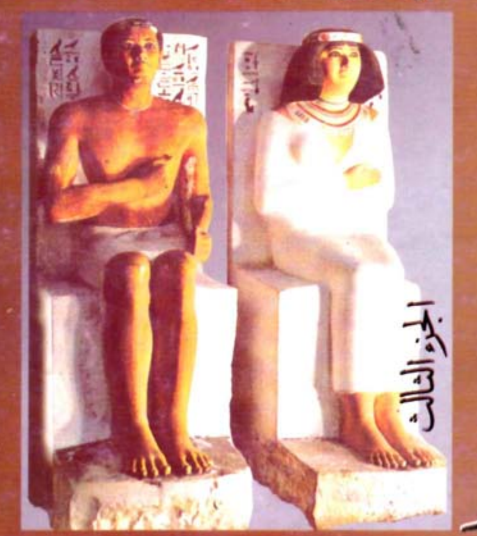


أصل الألفاظ العامية

من اللغة المصرية القديمة





مهندس سامح مقار



أصل الألفاظ العامية

من اللغة المصرية القديمة

الجزء الثالث

مهندس

سامح مقار

الطبعة الأولى





الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥

الكتاب : أصل الألفاظ العامية ، جـ ٣

إسم المؤلف : سامح مقار ناروز

البريد الإلكترونى : smnarouz@yahoo.com

الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة : الأولى – ٢٠٠٥

الإخراج الفنى والغلاف : أميمة على أحمد

المراجعة اللغوية : هلال العسَّال





إهـــــداء

إلى من آل على نفسه أن يحمل هم ثقافة هذا الوطن ..

وأحد الذين يحملون مشعل التنوير ..

لينير الطريق ويفتح بابا فى حائط المستقبل ..

إلى الدكتور محمد محمد عنانى ..

أهدى هذا الكتاب

سامح مقـــار

شكر وتقدير

أشكر الله الذى آزرنى أن أنهى هذا الجزء من كتاب "أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة" وهو الجزء الثالث ؛ حيث نفدت الأجزاء السابقة فى أسابيع قليلة مما شجعنى أن أنهى هذا الجزء بالجهد والعرق وبأقصى سرعة ممكنة لما وجدته من رغبة ملحة من القراء المثقفين لاستكمال تلك السلسلة. وقد ميَّزت هذا الجزء بالتوثيق المباشر عن طريق اختصارات توضع فى الفقرة مباشرة للأشارة للمرجع ؛ بالإضافة لوضع قائمة المراجع بنهاية الكتاب.

ولما كان دورى فى هذه السلسلة إبراز ما فى الحضارة المصرية القديمة من عظمة ولكن من منظور لغوى ؛ توجَّب علىَّ فى هذا الجزء - والأجزاء التالية إن شاء الله - أن أزيد الاهتمام بالجزء الخاص بعبقرية الهيروغليفية وعبقرية أجدادنا المصريين القدماء.

ولا يسعنى إلا أن أشكر كل من تعاون معى من المصريين الأُصلاء المؤمنين بالفكرة الذين قاموا بتدعيم هذا المجهود الذى بذلته فى سبيل إظهار عبقرية أجدادنا المصريين القدماء. وهو مجهود يتضائل كثيرًا أمام ما قدمته لنا مصر من عطاء لا ينفد ولا ينضب على مر التاريخ.

وإذ أقدم الشكر لهؤلاء المصريين أود أن أقدم الشكر الخاص للرجل الفاضل الأستاذ الدكتور / عبد الحليم نور الدين أستاذ اللغة المصرية القديمة وعميد كلية الآثار بالفيوم لما كان له من ملاحظات أفادتنى فى اسلوب

البحث. كما أقدم شكرى وامتنانى للأستاذ الدكتور / عادل فريد ، أستاذ اللغة المصرية القديمة بكلية آثار الفيوم فأنى أدين له بنصيحته فى طريقة التوثيق للفقرات.

كما أقدم امتنانى وتقديرى للرجل الفاضل الأستاذ / جرجس داود ، الباحث ، عاشق المصريات والأيقونات ، وأمين مكتبة معهد الدراسات القبطية ، الذى لايبخل على أى طالب علم بمعونته فى كرم بالغ قلما نجده. ولا يفوتنى أن أقدم شكرى للباحثة والأخت الفاضلة الدكتورة إيفون عاطف لما قدمته لى من عون لا أنكره فى البحوث البيولوجية التى كنت احتاج اليها.

كما أنى أقدم شكرى لناشط حقوق الإنسان المهندس/ ميلاد يونان – عضو مجلس أمناء منظمة الاتحاد المصرى لحقوق الانسان وأمين عام مركز الكلمة لحقوق الإنسان الذى اعتبره رائدًا من رواد الفكر المعاصر ، وقد كان له تدعيمات معنوية لا أنكرها. كما أقدم الشكر للأستاذ/ سامى سعد – المراقب ببنك القاهرة ؛ فقد تحمس للفكرة بشدة ووضع مكتبته القيمة تحت تصرفى فى كرم بالغ قلما نجده. وهذا ما فعله كثيرون من الأصدقاء أيضاً إيماناً بالفكرة ، أخص منهم بالشكر الأستاذ/ راشد ولسن ، والأستاذ/ عاطف راضى ؛ فلم يبخلا علىَّ بأى كتب أو مراجع كنت أحتاج إليها فى هذا البحث.

ولا يفوتنى أيضاً أن أشكر الأستاذ/ هلال العسال لما قام به من مجهود مشكور فى التدقيق اللغوى. ولا أنسى من آزرونى فى وضع اللبنة الأولى من بداية عملى فى هذا الإتجاه الشيِّق الشائك ، وهم كثيرون ؛ فقد

كان للجميع عظيم الأثر فيما قدموه من نصائح غالية لا يمكن إغفالها.

كما أقدم خالص الشكر لكل الذين تعاونوا معى بشتى الأشكال وطلبوا من عدم ذكر اسماءهم صراحة ؛ فلهم منى كل تقدير بالغ.

وأخيرًا أقدم الشكر الخالص إلى كل يد قدمت لى العون ؛ وكل من أهدى لى رأياً أو فكرة أسهمت فى إعداد هذا الكتاب على هذه الصورة راجيًا أن يكون بمثابة شمعة مضيئة فى طريق العلم.

سامح مقار

٢٠٠٥/٣/٤

ما هى اللغة؟

اللغة كائن حى ينمو ويتطور ، كنمو وتطور أى كائن آخر. وينفى جوزيف فندريس كون اللغة أُنزِلت على الناس بشكلها المتطور ، مؤكداً أن من الباطل إعتبار اللغة كائنا مثاليا يسير فى تطوره مستقلاً عن بنى الإنسان، متجهاً نحو غايته الخاصة ، موضحاً أن اللغة كانت انفعالية فى مبدأ الأمر وظلت مرتبطة بالفرد وبما هو من نصيبه.

أسرة اللغات الهندو-أوربية[1]

إن تصنيف اللغات واللهجات المختلفة إلى أسرات لغوية ، وليد القرن التاسع عشر ، فلم تكن القرابة بين اللغات تُدرك على نحو علمى إلى أن إكتُشفت اللغة السنسكريتية وهى لغة الهند قديماً. قورنت السنسكريتية باليونانية واللاتينية وثبت من هذه المقارنات وجود قرابة لغوية بين هذه اللغات. فقد إهتدى العالم "بوب" Bop إلى القرابة التى تربط اللغات الأوربية بعضها البعض ، والى تلك التى تربطها باللغات الهندية الإيرانية. وتسمى آثار اللغات الهندية الإيرانية بالإريائية تأكيدا للأصل المشترك بينهما. وإستدلالهم اللغوى واسع ، بعد إكتشافهم عدداً من المفردات الأوربية التى لا تزال موجودة فى السنسكريتية أو الفارسية القديمة.

ومن ذلك نجد كلمة "أخ" فى الإنجليزية brother "برذر" تشبه ما فى الفارسية (برادر) ، وفى السنسكريتية (بهراترى). كما أن كلمة "إبنة" فى الإنجليزية daughter "دوتر" تقابلها فى الفارسية "دختر" ، وفى السنسكريتية

[1] سأشير دائما لأسرة اللغات الهندية الأوربية بالمصطلح "هندو-أوربية".

"كاتيا" والألمانية tochter "توختر". كما نجد كلمة "أم" في الإنجليزية mother "ماذر" تقابلها في الفارسية "مادر" ، وفي السنسكريتية "ماترى". وكذلك "أب" في الإنجليزية father "فاذر" يقابلها في الفارسية "بدر" ، وفي السنسكريتية "بيترى". والرقم اثنان في الإنجليزية two "تو" ويقابله في الفارسية "دو" وفي الفرنسية deux "دوز". وكذلك العدد تسعة في الإنجليزية nine "ناين" يقابله في الفارسية "نه" ، وفي الفرنسية neuf "نوف" ، إلى غير ذلك من المفردات الكثيرة المتشابهة وسنذكر بعضها في موضعه.

وليس معنى هذا أن أسرة اللغات الهندو-أوربية تضم كل لغات هذه المنطقة الكبيرة في العالم ، فهناك لغات كثيرة قديمة وحديثة توجد في هذه المنطقة ولا تنتمي إلى الأسرة الهندو-أوربية. فاللغتان العيلامية والسومرية ليستا من اللغات الهندو-أوربية. وكانت العيلامية في غرب إيرّان والسومرية في العراق القديم. أما اللغات الهندو-أوربية المتشعبة عن الأصل القديم الواحد فهي تخارى ، توتنى ، ألمانى ، نرويجى ، انجليزى ، لاتينى ، فرنسى ، ايطالى ، أسبانى ، برتغالى ، رومانى ، يونانى ، كلتى ، ايرلندى ، بريطانى ، ويلزى ، هنتى ، بالت ، سلافى ، ليتوانى ، روسى ، بولندى ، بلغارى ، أرمنى ، ألبانى ، آربانى ، هندى ، أيرانى.

وترجع اللغات الهندو-أوربية المختلفة إلى أصل واحد وقد إتفق العلماء على أن هذا الأصل يرجع إلى سنة ٢٠٠٠ق.م. تقريباً وظهر في منطقة ما هي مهد اللغات الهندو-أوربية. وعندما هاجرت الجماعات الهندية البشرية من هذه المنطقة في فترات تاريخية متلاحقة ، أخذت اللغات المختلفة

تتكون وتنفصل عن بعضها البعض وتختلف بالتالى عن اللغة الأصل ، أى أن الباحثون يربطون بين الهجرات وبين نشأة اللغات المختلفة.

اللغات المفردة

اللغات المفردة أو المستقلة فى نطاق الأسرة الهندو-أوربية هى تلك اللغات التى تكون كل منها فرعاً مستقلاً بذاته ، وأقدم هذه اللغات "الحيثية" المكتوبة تارة بالخط المسمارى ، وتارة بالخط الصورى أو الهيروغليفى. واللغة اليونانية والأرمنية تكون كل منها فرعاً مستقلاً داخل المجموعة الهندو-أوربية. وتكاد تكون اللغة الألبانية آخر لغة أوربية انتظم تكوينها إلى الآن ، فقد دُونت بعض نصوصها فى القرن الخامس عشر الميلادى. كتبها البعض بالخط اليونانى ، وكُتب الآخر بالخط اللاتينى.

الفرع الهندى

تضم شبه القارة الهندية عدداً من اللغات ، والمقصود بالفرع الهندى هنا تلك اللغات التى تدخل فى إطار الأسرة الهندو-أوربية. ويبدأ تاريخ الفرع الهندى حوالى سنة ٢٠٠٠ ق.م. فهو بذلك من أقدم الفروع الهندو-أوربية. وتعد السنسكريتية أقدم لغة من لغات العالم التى تناولها البحث النحوى. فاللغوى الهندى "بانينى" وضع قواعد السنسكريتية حوالى سنة ٤٠٠ ق.م. وما تزال هذه اللغة معروفة ويُؤلَف بها حتى اليوم. ومن أهم لغات الفرع الهندى فى العصور الوسطى لغة "باللى" وهى لغة "بوذا" أو البوذية. وقد دونت بخطوط كثيرة كالخط الكمبودى ، والسيامى ، والبرنامى ، والسنهاليزى كما يكتبها الباحثون الأوربيون بالخط اللاتينى. وأهم اللغات

الهندو-أوربية المعاصرة فى شبه القارة الهندية هى اللغة الأوردية ، والهندية، والبنغالية ، والبنجابية ، والمرائية ، والراجستائية ، والهادية. والأوردية هى عند المسلمين "الأوردو" ويكتبها المسلمون بالخط العربى ويتيح لها هذا الإفادة من ألفاظ فارسية وعربية وتركية كثيرة. فتعتبر اللغة الأوردية إحدى اللغات الإسلامية المهمة.

إيران وفارس

إيران لفظة مشتقة من لفظ "آريان" وهى القبائل الآرية أو الآريائية التى كانت تعيش قبل الميلاد فى المناطق الممتدة بين الفرات من ناحية المغرب إلى نهر "سيحون" ونهر "السند" من ناحية الشرق ، ومن بحيرة "آرال" وبحر قزوين وجبال القوقاز شمالاً ، إلى الخليج والمحيط الهندى جنوباً. أما فارس فهو إسم للإقليم الجنوبى من إيران ، ولما كان قورش قد نشأ فى فارس وجعل منها عاصمة للدولة فقد غلب ذلك الإقليم على البلاد التى سكنها الإيرانيون وعلى اللغة التى يتكلمونها فقيل بلاد فارس ، واللغة الفارسية.

اللغات الهندو-أوربية

نشأت اللغات الإيرانية من أصل واحد ثم بعدت شِقة الاستقرار بينهما فأسستا حضارتين متفاوتتين فى المظاهر والتفكير والبيئة. ومع تباعد اللغتين الآن ، فإن بعض الباحثين يجد خمساً وثلاثين فى المائة من الكلمات الفارسية القديمة والحديثة قريبة من المفردات السنسكريتية فى النطق. وستظهر تلك النماذج عند دراسة بعض الفصول فى هذا الكتاب.

ما هو الخط المسمارى؟

كان السومريون يسكنون القسم الجنوبى من العراق قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة ، وكانوا ذوى حضارة وخط يكتبونه من اليسار إلى اليمين ، ويسمى هذا الخط بخط "ميخى" أو الخط المسمارى. وكان هذا الخط يعتمد على النقش البدائي وقد أخذت طوائف آشور وعيلام هذا الخط وإستعملوه. وبلغ الخط المسمارى ١٧٠٠ ق.م. مرحلته الثانية والثالثة من التطور ، حيث تبنته دولة "ماد" الإيرانية وأخذه الأشوريون ، والبابليون عن السومريين وإستخدموه فى تدوين لغاتهم الأكادية.

وقد كان هذا الخط فى اقدم مراحله رسماً معنوياً بحتاً ، أى تشير رموزه إلى معانى لا إلى أصوات ، فكان يرمز فيه مثلاً بصورة النجم إلى الكلمة الدالة على السماء أو الكلمة الدالة على الإله. كما كان قديما يقرأ من أعلى إلى أسفل ، ثم من الشمال إلى اليمين. ومن المعروف أن هذا الخط إرتقى ، ونضج ، وزيدت بعض حروفه على أيدى "الهخامنشيين" حيث تطور فى القرن السادس ق.م. من المرحلة الصوتية إلى الالفابائية.

تزيد حضارات السومريين والبابليين ومدوناتهم في الثقافة على خمسمائة ألف لوح من الطين المشوي المكتوب بالخط المسماري وهو الخط الذي استوعب ثقافة الأمم القديمة في الشرق مدة تقرب من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. أثارت هذه الألواح فضول العلماء في الغرب فعكفوا على فك رموزها ودراستها وقد ظهرت نتيجة لذلك آلاف البحوث سواء على مستوى أوراق علمية نشرت في المجلات المتخصصة أو على مستوى رسائل

الماجستير والدكتوراه. ومن ابرز المواضيع التي تناولتها تلك الألواح هي التشريع ، وقد اكتشفت خمس مدونات تشريعية اشهرها وأحدثها مدونة حمورابي التي تحتوي على ثلاثمائة مادة قانونية.

١. قصة خلق الإنسان .
٢. قصة طوفان نوح (ع) .
٣. الأدعية والابتهالات .
٤. الأمثال والحكم .
٥. صكوك معاملات تجارية ومرسومات إدارية .
٦. الطب والأدوية .
٧. الرياضيات .
٨. الفلك والتنجيم .
٩. السحر والفال .

مدونة حمورابى فى التشريع

وجدت المدونة فى مدينة "سوس" عاصمة عيلاء اثناء حفريات البعثة الفرنسية (١٩٠١ – ١٩٠٢م) ورتبت مواد هذه المدونة فى اربعة واربعين حقلا وكتبت باللغة البابلية والخط المسمارى ، وتحتوى المدونة على ٢٨٢ مادة تشريعية.

المادة ١٩٦ من مدونة حمورابى

šum-ma a-wi-lum i-in mār a-wi-lim

uḫ-tab-bi-it i-in-šu u-ḫa-ap-pa-du

المادة ٢٠٠ من مدونة حمورابى

šum-ma a-wi-lum ši-in-ni

a-wi-lim me-eḫ-ri-šu it-ta-di

ši-in-na-šu i-na-ad-du-u

اللغة المصرية القديمة

ولما كان اهتمامنا فى هذا الكتاب منصب على الألفاظ العامية المأخوذة من أصل مصرى قديم ، توجَّب علينا أن نعطى نبذة عن خطوط اللغة المصرية القديمة. فقد كُتبت اللغة المصرية القديمة بخطوط أربع هى : الهيروغليفية ، الهيراطيقية ، الديموطيقية ، والقبطية ، وهى خطوط لم تظهر كلها فى وقت واحد وإنما جاءت فى إطار تتابع زمنى يعبر عن الامتداد

الزمنى الطويل الذى عاشته اللغة المصرية القديمة ويعبّر فى نفس الوقت عن النضج الفكرى للإنسان المصرى القديم والذى أدرك أن متطلبات الحياة قد تتطلب بين الحين والآخر أن تكون بينها وبين الأداة المعبرة عن اللغة – وهى الكتابة – تناسق ؛ لأن الخط الهيروغليفى ، وهو خط العلامات الكاملة ، هو أقدم الخطوط المصرية وأطولها عمرًا وأكثرها وضوحًا وجمالاً ؛ فقد لجأ المصرى فى بعض المراحل الزمنية إلى تبسيطه وتمثل ذلك فى الخط الهيراطيقى ، ثم لجأ إلى تبسيط آخر فى مرحلة تالية وتمثل ذلك فى الخط الديموطيقى ، الأمر الذى يعنى أن هناك علاقة خطيَّة واضحة بين الخطوط الثلاثة. أما الخط الرابع من خطوط اللغة المصرية القديمة وهو الخط القبطى فقد كُتِبَ بالأبجدية اليونانية مضافًا إليها سبع علامات من الكتابة المصرية القديمة فى شكلها الديموطيقى لم يتوفر نطقها فى العلامات اليونانية.



الفصل الأول

الأمثال الشعبية


http://coptic-treasures.com

الأمثال الشعبية

كان للأمثال الشعبية دور بارز فى إظهار الربط الواضح بين حياتنا اليومية الحالية وبين حضارة مصر القديمة ، فظهرت أمثال بها كلمات مصرية قديمة صرف مثل "ست الحيط كل يوم تغير فستان" والمقصود بالحيط هو المنزل وهى نفس الكلمة الهيروغليفية بحذافيرها "حيت" ، وكذلك نجد المثل الذى يقال على لسان السلعة الرديئة بالسوق "تينى تينى لما ييجى المغفل يشترينى" فنجد أن كلمة "تينى" هى فى الأصل كلمة مصرية قديمة "تينى" وتعنى (متعب ، كسلان). وهكذا وجدنا أنه يجب إلقاء الضوء على تلك الأمثال لما فيها من موروثات لغوية قيمة ، فتعال معى:

غيط — **من غيطُه بلاش**

الغيط هو أرض الزراعة ، ومعنى المثل أن من يجلب ما يلزمه من مزرعته جلبه بلا ثمن. وأصل كلمة غيط هو الكلمة المصرية القديمة "غات" بمعنى (مستنقع ، أرض مبللة).

جواب — **يا ابو الحصين إقرا الجواب**

المثل كاملاً يقول "يا ابو الحصين إقرا الجواب قال مين يقرا ومين يسمع". المراد بأبى الحسين هو (أبو الحصين) ، أى الثعلب ، ويقول أحمد تيمور باشا أنهم رووا أن الثعلب صنع مكيدة للذئب وأوهمه أن معه كتابًا يبيح له الدخول فى حظيرة

الغنم ، فدخل كلا هما الحظيرة وتركه الثعلب يعبث فيها ووقف على الحائط بعيدًا ، ثم جاء صاحب الغنم فنزل على الذئب ضربًا بقصد قتله فصاح الذئب بالثعلب أن يقرأ الكتاب



فأجابه "مين يقرا ومين يسمع" أى "لا حياة لمن تنادى".

ولأول وهلة قد يرد إلى الذهن أن كلمة "جواب" هى كلمة عربية واضحة لا تحتاج إلى تأويل. فهى من فعل "أجاب ، يجيب" وبالتالى فالمصدر هو "جواب" وهو الذى أُخِذت منه الكلمة. وتطلق لفظة "جواب" على الورقة التى يكتب عليها الخطاب ، كما يقولون عن غلاف الورقة "ظرف جواب".



والواقع أن الكلمة أصلها مصرى قديم ، فقد وردت كلمة 𓏏𓂻𓅱𓐍 "جابت" فى الهيروغليفية بمعنى (ورقة ،

ورقة نبات ، صحيفة كتاب) ، وهى التى تحولت فى القبطية ϫⲱⲃⲓ "جوبى" (Sp., 264) والتى أرى إنها أصل كلمة "جواب" والتى لاشك أنها كانت فى مصر القديمة تصنع من البردى. ومما يزيدنا تأكيدًا أن المصرى القديم كان يدعو البردى نفسه 𓍿𓅱𓆑𓇋 "ثوفى" بمعنى (البردى ، ورق البردى) ، وتحولت فى القبطية ϫⲟⲟⲩϥ (Černý, 322) ونلاحظ فى القبطية التقارب الفونطيقى الواضح بين كلمتى "جوبى" و "جوف". وقد تم الربط بين "ثوفى" الهيروغليفية وبين نبات (صوف البحر) المعروف (Wd., 438). ويقول المصرى القديم فى الحكم "إحترس من أن يخط قلمك على البردى ما يسيء للغير حتى تكسب رضا الإله وتقدير الناس".

شرموطة

ولا شرموطة ع الكوم إلا لما شافت يوم

يُفهم المثل لأول مرة بطريقة غير صحيحة ، فيذهب الظن إلى المرأة الداعرة. ولكن المقصود فى هذا المثل بكلمة "شرموطة" هو (الخرقة البالية) ، أى لا تستهن بخرقة بالية ملقاه على الكوم فربما كانت فى يوم ما قطعة من ثوب ثمين فاخر. وكلمة شرموط هى فى الأصل كلمة مصرية قديمة "خعرموت" ، وهى مركبة من 𓐍𓂝𓂋 "خعر" بمعنى (جلد) (Černý., 250) ، ومن 𓅐𓏏 "موت" بمعنى (ميت) (Fr., 120) ، أى أنها تعنى حرفيًا (جلد ميت). وقد تحولت

الكلمة فى القبطية إلى ϣⲁⲁⲣⲙⲟⲟⲩⲧ "شارموت" ، فهى مركبة من ϣⲁⲁⲣ "شار" فى اللهجة الصعيدية بمعنى (جلد) (Černý., 250) ، ومن ⲙⲟⲟⲩⲧ "موت" بمعنى (ميت) (Sp., 57). وأكثر السباب فى هذه اللفظة يكون للمرأة سيئة السمعة بعد أن تضاف للكلمة تاء التأنيث ، فيطلقونه العامة على المرأة الداعرة. والتعبير المصرى القديم (جلد ميت) هو أنسب تعبير للداعرة ، فهى تمتهن هذا العمل وهى بلا أحاسيس ، وهو على ما يتفق أيضًا مع تسمية الخرقة البالية "بشرموطة" فهى مجازًا "ميتة" أى بالية وقديمة.

صيت — **الصيت ولا الغنى**

هذا المثل معروف ، وهو يدل على ان الشهرة تكون احياناً أفضل من الغِنى. وكلمة "صيت" كلمة قبطية ⲥⲱⲓⲧ "سويت" باللهجة البحيرية و ⲥⲟⲉⲓⲧ "سيت" باللهجة الصعيدية ⲥⲁⲓⲧ "سايت" باللهجة الفيومية ومعناها (الشهرة أو السمعة) (ق ل). فنقول أيضاً "ذاع صيته" بمعنى (إنتشرت شهرته). والتعبير السابق قديم شكلاً وموضوعًا ، فقد استخدم المصرى القديم طبيعة الريح متمثلاً فى الشراع للتعبير عن السرعة ، فقال "سوت" بمعنى (قوة الريح) (Fr. P215) ، ومنها إشتقت الكلمة "سيت" بمعنى (شهرة) (Gs., P12). وفى صورة غنائية لصلاح جاهين بعنوان "المكَن" نجد تلك الأبياتَ التى يخاطب فيها الصُلب قائلاً:

يا صُلب يا مصهــور   سِحرك عجيب مشهــور
يا صُلب يا ســــايح   صيتــك بعيـــــد رايح

ورد

لا تخلى ندى الورد يفوتك ولا طَل بابه ينزل عليك

تعتبر هذه العبارة من النصائح ، ولكنها جرت مجرى الأمثال. ومعناها : لا تبت فى شهر بابه فى العراء فينزل عليك الطل ويضربك لأنه من أشهر الشتاء ، ولا يفُتك ندى الورد ، أى اخرج فى الصباح زمن الورد وذلك فى توت ، أى أواخر الصيف ، واستنشق النسيم العليل.



وهناك مثل آخر عن الورد يقول "لجل الورد ينسقى العلِّيق" ، ومعنى المثل أنه بسبب جمال الورد وحب الناس له سيسقى العليق – وهو نبات متطفل – رغم أن القصد ليس ارواته ، والمثل كناية عن الشفعة. وتحدث كثير من الشعراء العرب في أشعارهم عن الورد والورود ، وغنى أغلب الفنانون للورد ، فشدت أم كلثوم "الورد جميل" فى لحن رقيق لزكريا أحمد ، وشدت ليلى مراد "مين يشترى الوود منى" فى لحن رائع للقصبجى. ومن أغانى صلاح جاهين التى أكثر فيها من ذكر الورد ، أغنية باسم "قطار الجنود" يقول فيها:

يا وابور الساعة حداشر — يــا مدنــدش بالورود
من بره ورد ، وجــوه — ورد بلِبس جنـــــود
ورد وله عِطـــر تانى — ورد معطَّر بـــارود
ورد يفوح فى المعارك — ويفتح ع الحـــدود
ورد ربيـــع الحرية — مطرح ما تقوم يقــوم
ورد وله شــوكة قوية — تجــرح وقت اللــزوم

أما كلمة "ورد" كما وردت بمعجم شبيجل برج الاشتقاقى ، فهى كلمة مصرية قديمة [hieroglyphs] "ورت" وأصبحت فى القبطية ⲟⲩⲉⲣⲧ "ورد" (Sp., P171). وهى اللفظة التى ظلت فى العامية كما هى.

زقازيق

نشفت الترعة وبانت زقازيقها

يقال المثل بطريقة أخرى أيضًا "نشفت البِركة وبانت زقازيقها" ، ولكن ما هى الزقازيق؟. كنت وأنا صغير إذا نفخت بالونًا ثم أكثرت فى النفخ حتى انفجر وتطاير الى أجزاء صغيرة ، أخذت واحدة من القطع المتناثرة وأمسكتها بكلتا يدي مقربًا إياها من فمى ثم (أشفطها) داخل فمى لأصنع بالونًا صغير لا يتعدى قطره البوصة ، ثم يُربَط هذا البالون بخيط ويسمى "زُقزِيقة". وأظن أننا كنا نسميها كذلك لأننا كنا نستخدمها فى إصدار صوت (زقزقة) عن طريق تحريكها على أسناننا فى حركة بندولية فتصدر صوت شبيه

بزقزقة العصافير. ولما كنت أسمع هذا المثل قديمًا ، كنت أتعجب متسائلاً: ما علاقة الترعة بالزقازيق؟ ولكنى عندما بدأت أسأل قالوا لى أن الزقازيق هى صغار السمك. ولا عجب إذن أن نعرف أن الكلمة "زقازيق" هى فى الاصل كلمة قبطية فى صيغة الجمع ϫⲉⲕϫⲓⲕ "چاكچيق" وتعنى (صغار السمك) والحرف ϫ "چ" فى القبطية يتحول الى "ز" فى العامية المصرية لذا أصبحت "زاقزيق" بعد تفخيم حرف الكاف. والمثل يضرب للشيء الذى عندما يزول ما يستره يظهر ما يبطنه من طيب أو خبيث. ولما كانت صغار السمك هى من الأشياء التافهة عديمة النفع ، ضُرِبَ للشخص الخبيث.

خُم

يديكى فرخة وتلتميت خُم

الفرخة عند العامة هى الدجاجة ، و المقصود بالخم مكان مبيت الدجاج وهى كلمة مأخوذة من الهيروغليفية 𓐍𓅓𓉐 "خم" التى كانت تعنى فى الأصل (مقام ، ضريح) (Gr., 584) ثم استخدمت لأماكن تربية الدجاج وما شابه. والمقصود بالمثل هو : ما فائدة كثرة الأماكن إن لم يكن هناك ما يملؤها!. ووردت أمثلة كثيرة بها لفظة "خم" منها "ما عادش فى الخم ريش لا منصص ولا بلا تنصيص" ، وكذلك المثل "ما تلتقيش البيضة إلا فى الخُم العِفش" ومازلنا نقول "فلان خُم نوم" كتعبير مجازى بمعنى أنه (مصدر النوم).

يحط الحبأ و النبأ وشوشة أمه فى الطبق

كنت كلما أسمع هذا المثل أضحك ، لأننى كنت أتخيل أمه كالدجاجة التى قُطِعَت شوشتها ووضعت فى طبق. وهذا المثل من الأمثال الغريبة التى يعسر فهمها ، فمن هو الذى يوجه إليه الكلام؟ ، وما هو الحبأ؟ وما هو النبأ؟ ولماذا لابد له أن يضع شوشة أمه فى الطبق؟. وعند سؤال أجدادنا الريفيين فسروا لى هذا المثل قائلين : يقال هذا المثل عندما يتقدم شاب لخطبة فتاة ، فيكون الشرط المطلوب منه هو أن يقدم ثلاثة أشياء فى الطبق هما : الحبأ وهو (المحراث) ، والنبأ وهو (الذهب) ، وشوشة أمه وهى (شعرها) ، وهو تعبير رمزى يشتمل على ثلاثة عناصر أساسية لابد أن تكون فى العريس وهى: العمل متمثلاً فى المحراث ، ورغدة العيش متمثلة فى الذهب ، وموافقة الأم فى شعرها. وإلى هنا يكون المثل مفهومًا ، ولكن ما أصل تلك الكلمات الدخيلة على اللغة العربية؟. لنا أن نعود إلى مصر القديمة لنعرف أن الحبأ هو كلمة مصرية قديمة أصلها [هيروغليفية] "هب" وتعنى (محراث) (Gr., 579) وتحولت فى القبطية ϩⲃⲃⲉ "هبا" (Sp., 226) وأصبحت فى العامية "حبأ" ، والنبأ هى كلمة مصرية قديمة أيضًا أصلها [هيروغليفية] "تبو" أو [هيروغليفية] "تبو" بمعنى (ذهب) (Gr., 573) وتحولت فى القبطية ⲛⲟⲩⲃ "نوب" (Sp., 75) ثم فى العامية "نبأ" ، أما كلمة شوشة فربما أصلها الكلمة

المصرية القديمة 𓇋𓇋 "چاچا" بمعنى (رأس ، قمة) ، والتى تحولت فى القبطية إلى ϫⲱϫ "چوچ" (Sp., 283) ومنها "شوشة" فى العامية.

شلشل		جات العدوة تتشلشل بطرحتها

والمثل كاملاً يقول: "جات العدوة تتشلشل بطرحتها تبكى بحرقة من كتر فرحتها". فى الأرياف ترتدى المرأة قطعة قماش سوداء على رأسها تسمى (طرحة) ، وعند دخولها على مأتم فإنها تنزع تلك الطرحة من على رأسها وتضعها خلف العنق وهى تحركها بكلتا يديها فى حركة بندولية عنيفة وهى تصرخ بعبارات تنعى فيها المتوفى. ويقولون أنها "بتتشلشل" ، وهذا التعبير من الكلمة القبطية ϣⲟⲗϣⲉⲗ "شولشل" بمعنى (يهز فى منخل ، ينخل) (Cerny., P241) ثم استخدمت فيما بعد للتعبير عن هذا الفعل. والمثل معناه أن المرأة اذا كانت من الأعداء فهى فى شدة السعادة رغم ما تفعله من شلشلة. يُضرَب المثل للشخص الذى يدعى المؤازرة فى الأحزان بينما هو فَرِح فى داخله لما أصاب الآخر من بلية.

هروة		تملا بالهِروَة تقل بالمِروَة

الهِروَة عند أهل الريف هى الطعام ، المروة هى النشاط والعمل والحركة. والمثل معناه (من يملأ بطنه بالطعام ،

يحل عليه الكسل ويصير بليدًا). ويشبه هذا المثل عند العرب المثل القائل "المعدة بيت الداء". أما أصل كلمة "هروَّة" هو الكلمة المصرية القديمة "غرت" بمعنى (طعام) ، والتي تحولت في القبطية ϩⲣⲉⲟⲩⲉ "هروة" باللهجة الصعيدية (Sp., 242) ، أى أن المثل يقول "تملا بالطعام تقل النشاط".

طيَّاب **إعمل حساب مريسى وان جات طياب من الله**

المريسى هى الريح الجنوبية ، وهى مكروهة عند النواتية. أم طيَّاب فهى الريح الشرقية وهى مرغوبة عند النواتية. والمثل معناه أن يتوقع النوتى ريحًا جنوبية وهى الأسوأ ، فإن كانت شرقية فهى فضل من عند الله. والمثل يحث على التخطيط تحسبًا لأسوء وضع ممكن. ومن الامثلة التى وردت بها نفس لفظة "مريسى" المثل القائل "المريسى يرمى الرَّيِس محل ما يكره" ، كما نجد التعبير الذى كان يقوله الأطفال "يا هوا يا ماريسى نشفلى قميصى". أما أصل كلمة "ماريسى" فهو كلمة مصرية قديمة مركبة من "ريسى" بمعنى (جنوب) ومن "م" وتعنى (من) فتعنى (من الجنوب ، جنوبى) ، وقد تحولت اللفظة فى القبطية إلى ⲙⲁⲣⲏⲥ "ماريس" بمعنى (قبلى أو جنوبى) وتجدها مركبة أيضا من ⲙⲁ "ما" بمعنى (من) ، ومن ⲣⲏⲥ "ريس" بمعنى (جنوب). أما كلمة "طيَّاب" فدعنا نعود لمصر القديمة ، فنجد: "يابت" بمعنى (الشرق) ، ومنها "يابتى" بمعنى (شرقى)

، وعند وضع أداة التعريف "تا" تصبح "تا يابتى" بمعنى (الشرقى) (Gr., 550) والتى صارت فى القبطية ⲉⲓⲉⲃⲧ "إيابت" بمعنى (الشرق) (Cr., 76b) وبعد وضع أداة التعريف تصبح ϯⲉⲓⲉⲃⲧ "تيابت" ، وهى التى تحورت إلى "طيَّاب" فى العامية بعد إضافة أداة التعريف العربية الى القديمة.

فطِس **من عطِس ما فطِس**

يضرب هذا المثل فى مدح العطسْ ، لأن العطس ينقى ما احتجز بالرئتين. وربما يضرب المثل لحق الإنسان فى الترويح عن نفسه. وما يهمنا فى هذا المثل هو كلمة "عَطَس" ، فهى كلمة مصرية قديمة "عطش" وتترجم بمعنى (يعطس) sneeze (Černý, 10) ، ونلاحظ فى الكلمة صورة مخصص أنف للتعبير عن كينونة الكلمة.

كنافة **طبق كنافة ووراه آفة**

ومعنى المثل مجازى ، فهو يريد أن يقول أن الكلام المعسول أحياناً يتبعه هدف غير نبيل. وكلمة كنافة أصلها مصرى قديم "خنفو" بمعنى (نوع من الخبز) كما تترجم (Er 192) والتى يقابلها فى القبطية ⲕⲉⲛⲉϥⲓⲧⲉⲛ "كانافيتان" (Sp., 226) ، وهناك اقتراح أن الكلمة القبطية ربما تكون دمج للكلمتين + "خنفو إتنو" على

اعتبار أن "إتنو" تعنى ashes (Černý, ٦٠). وقد بحثت عن باقى الكلمات التى تنطق "اتنو" والمتاحة بالمراجع التى معى فوجدت "إتنو" بمعنى (ثائر ، متمرد) ، "إتنو" بمعنى (صعوبات ، معوقات) (Gr., ٥٥٥) ، "إتنو" بمعنى (سِرّ ، لُغز) (Fr., ٣٣). فربما لو اخترنا الأخيرة لصار المعنى القبطى يقابل (الخبز السرى) ، وهو مجرد احتمال يحتاج لمزيد من الدراسة لأنواع الخبز فى مصر القديمة.

شمعة — **دارى على شمعتك تقيد**

يقال المثل بطريقة أخرى "مِن دارى على شمعته نارت" ، والمقصود بالمثل معروف ويفسره ماورد عند الاسلام "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان". وما يهمنا فى المثل هو كلمة "شمعة" ، فهى كلمة مصرية قديمة وردت "جمحت" أو "جمحت" وتُرجِمت candle أى (شمعة) (Fr., ٢٨٩). وهناك مثل يقول "شمعة الكدّاب ما تنورش" ، ويقول المصرى القديم "من يحاول أن يمسك الشمعة من شعلتها يحرق يده".

كانى مانى — **لا تقولى كانى ولا مانى ولا دكان الزلبانى**

تقال هذه العبارة كنوع من التعبير عن "كثرة الثرثرة بلا طائل" ، أى تقال عند الرغبة فى معرفة المفيد من الكلام

مباشرة. وهناك فى الصعيد أغنية شعبية تقال عندما تريد الأم أن تدلع ابنتها ، فتقول وهى تهزها:

كِبــــرِت بتى وهاجــــوزها
ولَمشى وراها وأوسوسهــــا
وأجولها إن جلّك كانى ولا مانى
لمى خلاجـــاتك وتعـــالى

أما أصل كلمة "كانى" هو الكلمة المصرية القديمة "قنى" بمعنى (سمن) ، والتى صارت فى القبطية ⲔⲈⲚⲒ "كانى"، وجاءت كلمة ⲘⲈⲚⲒ "مانى" فى القبطية وتعنى (عسل). أما دكان الزلبانى فهى إضافة تفسر معنى "كانى ، مانى" إذ يوجد فى هذا الدكان السمن والعسل وما شاكلهما من الفطائر التى يدخل فى صناعتها السمن والعسل. وربما جاءت كلمة "زلابية" من التركية "زلوبية" أو من الآرامية "زلوبيا".

سلّم

من سلّم سلاحة حُرِم قتله

معنى المثل أن من أبدى الطاعة لا يقتل ، ويضرب المثل لعدم أيذاء من ترك المقاومة. وكثيرًا ما نسمع فى الأفلام البوليسية العبارة "سلّم نفسك وأرمى سلاحك". ولكن تُرى هل كلمة "سلِّم" كلمة عربية مأخوذة من "السِلم" و "السلام"؟. فى

الواقع لا ؛ فالكلمة موجودة كما هى فى الهيروغليفية والعبرية ؛ فنجدها فى الهيروغليفية "شرم" ، ومنها فى القبطية ϣⲉⲗⲉⲙ "شَلَم" وهى حرفيًا (يغمد سلاحه) والتى أقترحها بروجش (Černý, P٢٤٠).

نوتى **زى النوتى الغشيم تقله ع الخشب**

النوتى هو من يركب البحر ، والغشيم هو الحديث العهد بالعمل الذى يعمله أو الجاهل بعمله ، ومعنى المثل أن النوتى الجاهل يكون ثقلا على السفينة بلا فائدة. يضرب المثل فيمن لا يقتصر وجوده على عدم النفع بل يتجاوزه إلى الضرر.
أما أصل كلمة "نوتى" فمصرى قديم ؛ فكانوا يقولون "نوى" بمعنى (مياه ، فيضان) .ومنها "نَوَّة" ، ومنها "النوتى" أى من يركب البحر ، وقد انتقلت الكلمة إلى اللاتينية nauta "ناوتا" بمعنى (ملاَّح) ومنها إلى اللغات المختلفة ؛ ففى الفرنسية nocher "نوتسى" ، وفى الإنجليزية navigate "نافيجيت" تعنى (يبحر) ، وال v الأنجليزية تقابل "و" فى العربية.



الفصل الثانى

المفردات العامية

المفردات الباقية من حضارة مصر القديمة

لقد تأثرنا كأحفاد للمصريين القدماء فى عادتنا وتقاليدنا وتعبيراتنا ومفرداتنا. وبالتالى فإن أغلب المفردات العامية نجدها مأخوذة عن أصل مصرى قديم بنفس حروفها أو مع تحوير طفيف أحيانًا. ونجد ذلك حتى فى أغانينا ، لذا ظل مصرى اليوم عبقريًا كأجداده فى كل تعبيراته ومفرداته. ولنأخذ مثال نتأمله وهو جزء من هذه الأغنية الشعرية:

سحب رمشه ورد البـــــــــاب .. كحيـــل الأهداب
نسيت اعمل لقلبى حجـــــاب .. وقلبـــــــى داب
رموشه تميل على خده زى الجنـــاح .. رفرف على ورده

هذه الصور الشعرية الرائعة التى خطها العبقرى عبد الفتاح مصطفى بمصرية شديدة ولحنها عبد العظيم عبد الحق للصوت المصرى الأصيل محمد قنديل. اليست هذه الصورة المصرية شديدة الأصالة هى أكبر دليل على بقاء أثار حضارة مصر القديمة فى لغتنا وشعرنا!!. لقد تخيل الشاعر أن الرمش من الطول حتى أنه كان يخرج من الباب ويعوقه عن غلقه ، فسحب رمشه ثم أغلق الباب وهذه المبالغة الشديدة نجدها أيضًا عند المصرى القديم فى أغلب تعبيراته كما سنذكر لاحقًا. ثم نجد التعبير "نسيت اعمل لقلبى حجاب" اليس الحجاب هو نوع من التمائم المصرية القديمة. هذا غير الكلمات المأخوذة من الهيروغليفية مثل "رد" ، "زى" ، "رفرف" ، "ورد" ..إلخ. لذا دعونا نغوص معًا لنبحث فى بحر اللغة عن كنوز المفردات العامية المأخوذة من اللغة المصرية القديمة:

اتخنق	**أنا اتخنقت من قعدة البيت**

نعرف أن كلمة "يخنق" تعنى فى العامية ما يقابل "يشنق" ، ولكن لماذا ربطنا بين كلمة "يخنق" وبين "المنزل" ، ستقول أنه تعبير مجازى ، سأقول لك أبدًا ، إنه لفظ مصرى قديم "خنر" ثم خُفف "خنى" بمعنى (يقيد ، يعتقل ، يسجن) أى (يقيد حرية أو يخنق معنويًا) ، لذلك دعوا السجين "خنى" أى (مقيد الحرية) (Gr., 585). واللطيف فى الموضوع أن السيد جاردنر قد ترجم تلك الكلمة "خنت" بمعنى (الحريم ، السجن) وهنا تتضح العلاقة بين "قعدة البيت" و"الخنقة".

أمنوت	**فين الأمنوت إللى هنا؟**

كلمة "أمنوت" هى كلمة أكثر معروفة أكثر عند الأقباط ، فهم يدعون "البواب" بلفظة لم أسمعها أنا شخصيًا قبل وهى "أمنوت" ، ولكنى عرفتها من الصديق الفاضل الأب وديع أبو الليف الذى له جذور صعيدية أيضًا ، حيث قال لى أن الأمنوت تعنى مايشبه الغفير أو المسئول عن الحراسة ثم أطلقت على الخادم الكنسى بصفة عامة. وبالبحث عن الكلمة وجدت "منتى" (Wd., 120) أو "منتى" بمعنى (بوّاب ، غفير) ، وهى التى أصبحت فى القبطية ⲙⲛⲟⲩⲧ "منوت" (Černý, 86) ثم أضيف إليها حرف "أ" فى العامية لتصبح "أمنوت". والجدير بالذكر أن تلك

المهنة كان يعتبرها المصرى القديم .(عمل الضعيف أو المريض) وذلك لوجود مخصص الرجل الضعيف 𓀗 الذى يأتى مع كلمات المرض والضعف فنجدها فى كلمة 𓀗𓅷𓀗𓏏 "جمو" بمعنى (ضعف) (Fr., 289) ، كما أظن أنهم اعتبروها مهنة بسيطة لوجود عصفور الشر 𓅪 الذى يدل على (القلّة والمرض والضعف). وربما يزيدنى تأكيدا وجود الجذر 𓅪𓈖 "من" بمعنى (يمرض ، يعانى من مرض) فيما يقولون 𓇋𓂋𓈖𓅪𓈖𓆑 "إر منف منتف" بمعنى (لو كان يعانى من المرض فى فخذه).

أنومة **بُقّها عامل زى الأنومة**

هذا التعبير يقال للدلالة على الثغر الضيّق. والأنوم هو نوع من السمك فى النيل ، وهو إذا كبر سمى بياضًا. والكلمة أصلها مصرى قديم 𓇋𓈖𓅓𓆛 "إنم" بمعنى (سَمَك) ، وتحولت فى القبطية ⲁⲛⲟⲙ "أنوم" (Gs., 5) ثم فى العامية المصرية "أنومة".

بَعبَع **زى الجمل ما يبعبعش**

المعروف ان الجمل من الحيونات الماكرة التى تتحمل الإساءة حتى تحين الفرصة للإنتقام ، ونقول "فلان طيب ، دايماً يبعبع باللى فى قلبه" أى (يخرج ما فى قلبه). أما أصل كلمة "بَعبَع" فهو الكلمة القبطية ⲃⲉⲃⲉ "بابا" بمعنى (يخرج ،

يقذف) ، أو ⲃⲁⲁⲃⲉ "بابا" بمعنى "يفضى سرّاً" من المصرية القديمة [hieroglyphs] "بعبع" (Gs., 5). ومن الكلمة إشتقت "بَعبَعة" بمعنى (إخراج ما فى القلب). وفى الفلكور الشعبى ، أغنية "إدلَّع يا جمل حمدان":

يا جمـــل ما تبعبعشــــى	تاكل كتير ولا تشبعشــى
وعملنا الطيب ما نفعشــى	وإدلَّع يا جمل حمــــدان
وجملنا بعبــع يانــــــا	وحيدبحونى فى السلخانة
حملى تقيل يا مولانــــا	وإدلَّع يا جَمَل حمــــدان

تَنَّك تروح تجيب الطلبات وتنَّك جاى

"تنَّك" كلمة غريبة على اللغة العربية ، ولكنها شهيرة جدًا فى لغتنا العامية. ولكن ما معنى "تنَّك" هذه؟! إنها الكلمة القبطية ϯⲛⲟⲩ "تى-نو" بمعنى (الوقت). فالكلمة مركبة من ϯ "تـى" وهى أداة تعريف ، ومن ⲛⲟⲩ "نو" بمعنى (وقـت ، زمـن) وهى من الكلمة المصرية القديمة [hieroglyphs] "نـو" بمعنـى (وقت). ومن هنا يكون معنى التعبير "تنَّك جاى" أى (لوقتـك تأتى) أو (حالاً تأتى). وفى اللغة الانجليزيـة جـاءت now "ناو" بمعنى (الآن) ، وترادفها ⲛⲩⲛ "نين" اليونانية ، وأيضـًا nunc "نونك" اللاتينية.

جونة رايحين الجونة

الجونة هى اسم مكان ، وهى مأخوذة عن الكلمة الهيروغليفية "جون" بمعنى (كيس ، سلة) ، وفى القبطية ϭⲟⲟⲩⲛⲉ "شونا" باللهجة الصعيدية بمعنى (قماش للشعر ، خيش ، كيس) (Černy., 339).

حرير دودة الحرير

يقول العامة على الزهرة "حريرة" ، ويقولون دودة "الحرير". والحرير هو لفظة قبطية ϩⲣⲏⲣⲉ "هريرا" مأخوذة عن الكلمة الهيروغليفية "حررت" بمعنى (زهرة) (Hr., 165).

حشم عنده خَدَم وحَشَم

الخدم معروفين ، ولكن من هم الحشم؟. "حَشَم" هى كلمة قبطية ϩⲉϣⲁⲙ "هاشام" بمعنى (التابع) ، فهى مركبة من ϩⲉ "ها" من المصرية القديمة "حا" بمعنى (حول ، خلف) (Sp., 222) ، ومن ϣⲁⲙ "شام" بمعنى (يمشى) من المصرية القديمة "شم". فيكون معنى "حشم" هو (من يمشى خلف) أى بمعنى (التابع).

خبر يا خبر !! معقولة !!

ليست كلمة "خبر" الواردة فى تلك العبارة عربية من فعل (يخبر) ، ولكنها فى واقع الأمر كلمة تعجُب من المصرية القديمة "خبريت" بمعنى (معجزة ، عمل

اعجازى ، عجب) ، وهى التى تحولت فى القبطية إلى ϣⲡⲏⲣⲉ "شبارا" فى اللهجة الصعيدية (Sp, 203) ، وهى مازلت مستخدمة إلى الآن فى الصعيد ، فتجد خالتك أم حسين تشتكى لأم محمود قائلة "حالتى والله عجيبة يا أم محمود ، شبار على شبار" بمعنى (عجب على عجب).



خُد **خُد هنا لما أقولك**

ما معنى "خُد"؟ هل أصلها الكلمة الفصحى "خُذ"؟ ، ولماذا لا نقولها إلا مع تعال؟ فنقول "خُد تعال هنا". من هذه الأسئلة يمكنك أن تتوقع أنها تعنى (تعالى) ، وتوقعك فى محله ؛ فهى كلمة هيروغليفية [hieroglyphs] "خند" بمعنى (يخطو ، يذهب) ، ويقابلها فى القبطية ϧⲱⲛⲧ "خونت" فى اللهجة البحيرية بمعنى (يقترب) (Černy, 289). أى أن معنى "خُد هنا" تعنى (اقترب لهنا) ، "خُد تعال" تعنى (اقترب تعال).

خشم **مش هفتح خشمى واصل**

فى الصعيد يدعون الفم بـــ "الخشم" أو "الحنَك" ، فيقولون "اقفل خشمك" بمعنى (أغلق فمك). والكلمة أصلها مصرى قديم ؛ فهى فى القبطية ϧⲁϣⲉⲙ "خاشم" وهى مركبة من ϧⲁ "خا" وهو ظرف مكان بمعنى (تحت) ، ومن ϣⲉⲙ

"شام" من ϣⲱⲗⲉⲙ "شولم" بمعنى (يشم ، الشم) من الهيروغليفية [hieroglyphs] "خنم". إذن معنى "خشم" هو (ما تحت الشم أى الأنف).

خيال **ده حقيقة ولا خيال**

الخيال عند العامة هو ظل الشيء على الأرض بسبب الضوء ، كما يعنى أيضًا وهم أو تصور. وتستخدم اللفظة أحيانًا للتعبير عن الصورة ، فنقول "شفت خيالى فى الميه" بمعنى (رأيت صورتى فى المياه) أو بصورة أدق (إنعكاس صورتى). وكلمة "خيال" هى كلمة مصرية قديمة مركبة من ϧⲁ "خا" بمعنى (أمام) ، ومن [hieroglyphs] "يل" بمعنى (مرآة) ، وتحولت فى القبطية ⲓⲁⲗ "يال" (Sp, 24) ، أى أن الكلمة تعنى (أمام المرآة) بمعنى (صورة).



دهوتى **يا دهوتى يا خرابى**

هذا تعبير مشهور ، فإذا حلت مصيبة بامرأة قالت "يا دهوتى" ، ونحن نفهم ضمنًا أن هناك مصيبة ، لكننا لم نفكر أبدًا فى المعنى التفصيلى للعبارة. أما تفسير كلمة دهوتى يتضح من الكلمة المصرية القديمة [hieroglyphs] "هتيات"

والتى تحولت فى القبطية ϩⲟϯ "هوتى" بمعنـــى (خـــوف ، رعب) (Sp, 251). وعند إضافة أداة التعريف تصبح "دهوتى" ، وكما نلاحظ أن الكلمة كانت مؤنثة فى لذلك يقولـــون "يـــا دهوتك السودة".

سحَل لو سمعتك بتقول كده تانى هسحلك

كنت أسمع هذه العبارة من جدى رحمه الله ، فكان يقول لأى شخص يتفوه بألفاظ نابية "هسحلك". وهى نسبة الى (المسحل) الذى يدعوه البعض (المبرد) ، وهو قطعة من الحديد بها شرشرة غائرة يستخدمها الحداد فى تنعيم الحديد أو النجار فى تنعيم الخشب. وكلمة "مسحل" هى فى الأصل كلمة قبطية وردت ⲙⲉⲥϩⲱⲗ "مسهول" فى اللهجة الصعيدية ، ووردت ⲙⲁϩⲥⲟⲗ "ماهسول" فى اللهجة البحيرية بمعنى (مبرد) (Sp, P65).

سِعر سعر الدولار كام انهاردة؟

يطلق العامة لفظة "سعر" على الكلمة العربية "ثمن". والكلمة دخيلة على اللغة العربية. فنجد فى اللغة المصرية القديمة [hieroglyphs] "شعر" بمعنى (ثمن) ، وتحولت فى القبطية إلى ϣⲁⲁⲣ "شار". وفى العبرية وردت كما فى الهيروغليفية שער "شعر" (Sp, 204).

شَخَط　　**يشخط وينطر**

الشخط عند العامة هو (الإعتراض على عمل عن طريق اصدار صوت عال). وحتى نعرف معنى كلمة "يشخط" دعونا نعود للجذر المصرى القديم ، فنجد "شنث" أو "شنت" تعنى (يستاء ، يعارض ، يشعر بعداء تجاه) ، وعند وضع "خت" بجوارها يصبح التعبير "شنت خت" يعنى (يطرد الغضب ، يشخط) ، وقالوا "شنت خت ن" : يشخط فى (شخص) (Gr., 595) ، ومن هنا نجد أن الكلمة العامية "شخط" هى فى الأصل الكلمة "شنت خت" بعد ضغمها معًا لتصبخ "شخت" أو "شخط".

شم النسيم　　**شم النسيم**

يظن البعض أن تعبير "شم النسيم" مركب من كلمتين عربيتين ، والواقع أنه عيد مصرى قديم كان يسمى فى القبطية ϭⲟⲙⲛ̀ⲛⲓⲥⲓⲙ "شوم إن نيسيم" ومعناه (حديقة الخضرة) ، فهى مركبة من ϭⲱⲙ "شوم" بمعنى (حديقة ، زرع) من الهيروغليفية "كام" (Černý., 330) ، ومن أداة الإضافة ⲛ̀ "إن" من الهيروغليفية "ن" ، ومن ⲛⲓ "نى" وهى أداة تعريف ، ومن ⲥⲓⲙ "سيم" بمعنى (حشيش ، نبات) من الهيروغليفية "سم" (Gr., 590).

شَمشم بيشمشم على حد يسلفه

واضح أن هذا التعبير يعنى أنه (يبحث عن شخص يقرضه) ، فلاشك أن كلمة "يشمشم" تعنى (يبحث). ولكن من أين جاءت تلك الكلمة؟ هل هى تكرار لكلمة "يشم"؟. فى الواقع لا، فهى كلمة هيروغليفية صِرف [hieroglyphs] "جمجم" بمعنى (يتحسس ، يحاول إيجاد) فهى تكرار لكلمة [hieroglyphs] "جمى" بمعنى (يجد). ثم تحولت الكلمة الهيروغليفية "جمجم" فى القبطية إلى ϭⲟⲙϭⲙ "شُمشم" والتى تعنى (يحاول إيجاد) (Černý., 331) وهى التى بقيت فى اللغة العامية إلى الآن.

شنف حط كيزان الدرة فى الشنف

الشنف يستخدم فى الريف ، وهو عبارة عن سلة تصنع من الألياف فى شكل مربعات واسعة نوعًا يوضع اثنتين منهما على الحمار أو الجمل ليوضع فيه كيزان الدرة أو شىء آخر لنقله من مكان لآخر. وكلمة "شنف" لا شك فى أنها كلمة مصرية قديمة [hieroglyphs] "جنف" وتحولت فى القبطية ϫⲛⲟϥ "چنوف" (Sp, 273) وتحولت فى العامية إلى "شنف".

سِيب سيبه فى حاله

تُترجم هذه العبارة العامية بمعنى (أتركه لشأنه) ، ولكن مما هو ثابت أنه لا يوجد فى اللغة العربية لفظة "سِيب" ، فالكلمة

أصلها مصرى قديم من ⊙□ "سپى" بمعنى (يتبقى) فى الحساب (Gr., 589). فنقول "سيب اللى فى ايدك" بمعنى (أتركه) ، ونقول "سيبنى فى حالى" بمعنى (أتركنى وشأنى).

صفرا **بعيد عنك عنده حمى صفرا**

الحمى معروفة ، ولكن لماذا صفراء؟ فى أن الحمى تعنى الصفرا ، لأن كلمة "سرف" فى الهيروغليفية تعنى (حمى) (Fr., P.236) ، وقد تحولت بالميتاتيز إلى "سفر" ومنها العامية "صفرا". وإلى هنا لم ينته الموضوع بعد ، فكلمة "حُمَّى" نفسها كلمة مصرية قديمة أيضًا "شممت" بمعنى (حُمَّى ، حرارة) ، وتحولت فى القبطية إلى ϩⲙⲙⲉ "هُمَّا" (Černý, 283).

صير **ده مالح صير زى المش**

هذه الكلمة غير مشهورة فى الحضر ، ولكن من له جذور صعيدية سيعرف أنهم يدعون الشيء شديد الملوحة (صير). فيقولون "الأكل ملحه صير" بمعنى (زائد الملح) ، ويقولون "ده الشيء الفلانى مالح صير" بمعنى (شديد الملوحة). والكلمة أصلها مصرى قديم "سير" وظلت فى القبطية كما هى cιp "سير" بمعنى (شديد الملوحة) over salted أو زائد الملح (Gs., 12).

ضبَّة

خلاص قفلنا الموضوع بالضبَّة والمفتاح

هذا التعبير الرمزى يقال فى حالة عدم احتمال اى موضوع لمزيد من المناقشة ، ففيه يتم تشبيه الموضوع بالباب الذى قد أُوصِدِ بالضبة والمفتاح. والمفتاح معروف ، ولكن ما هى الضبة؟. الضبة منتشرة أكثر فى وجه قبلى ؛ حيث يتم أغلاق الباب عن طريق قطعة من الخشب تدخل فى لسان خاص بها بحلق الباب تسمى الضبة ، وأحياناً يكون هناك مفتاح حديدى لغلق الباب فى حالة ترك المنزل لفترات طويلة. وكلمة "ضبَّة" أصلها مصرى قديم 𓂧𓃀𓄿𓆱 "دبا" بمعنى (مغلاق خشبى) للباب (Gs., 6) ونلاحظ فيها مخصص الخشب 𓆱 الذى يوضع ملحقًا بالاشياء المصنوعة من الخشب.

عترة

ده واد عِترة

يطلق هذا التعبير عند العامة على الشخص (الجدع) كما يقولون ، أى الشخص الذى تجده فى وقت الشدة. فيقولون مثلاً "ده واد عترة وتلاقيه ساعة اللزوم". والتعبير فى الأصل مصرى قديم من كلمة 𓎛𓏏𓂋𓀀𓀀 "حترى" التى تعنى فى الأصل (توأم ، مضاعف) (Sp, 253). والمعنى (توأم) فيه معنى التلاصق ، والمعنى (مضاعف) فيه معنى التقوية أى هو (الصديق الذى يقوى). ولعل الأجنبى عند ترجمته للفظة

لم يخطر على باله أن يترجمها فى كلمة واحدة لأنه لا يعرف "العترة". يا لها من لغة رائعة !! فمازلنا نقول للآن "عاوزين نبقى أيد واحدة" أو نقول "عاوز أحط أيدى فى أيدك ونعمل الموضوع الفلانى" ، فلو تأملنا المخصص الملحق بالكلمة [hieroglyph] ستجده يحكى فى عبقرية عن تلك التعبيرات ، فهو صورة لشخص يضع يده فى يد الآخر كناية عن المؤازرة!!. وقد تحولت الكلمة فى القبطية ϩⲁⲧⲣⲉ "هاترا" ومنها إلى العامية "عترة". وقد دعا المصرى القديم كل كائنان مترابطان فى تعاون بلفظة "حتر" فقال [hieroglyph] "حتر" بمعنى (زوج من الثيران) ، وقال [hieroglyph] "حتر" بمعنى (زوج من الخيل) ، وهى التى تحورت فيما بعد إلى "حنتور" بعد مرورها فى القبطية ϩⲧⲱⲱⲣ "هتور" (Sp, 253).

عك **قاعد تعك فى أيه !!**

عند العامة "يعك" تعنى يخرّب ، وعن المخرب أو الغير دقيق فى عمله يقولون "عكّاك" ، فنسمع حوار شخص لآخر يقول بلاش تجيب النجار الفلانى أحسن ده عكّاك قوى". وعن التخريب يقولون "عكعكة". والكلمة أصلها مصرى قديم [hieroglyph] "أق" بمعنى (يهلك ، يدمر) (Gr.,.550) ، وتحولت فى القبطية ⲁⲕⲱ "أكو" (Sp., 2).

فاس الفاس وقعت فى الراس

أى حدثت الطامة الكبرى ، ويشبهه أيضًا "جات الطوبة فى المعطوبة". وأصل كلمة "فاس" مصرى قديم "فس" وتحولت فى القبطية qωcι "قوسى" (Gs., 14). وفى أغنية لصلاح جاهين بعنوان "الأرض" يقول فيها:

الأرض قـــــالت آه | الفـــاس بيجـــرحنى
ردّيت وأنـــا محنــى | آه منـــــك انتـــى آه
الأرض قـــــالت حِن | طيــرتنى فتــــــافيت
رديت وقلبــــى يئــن | وأنا مين يجيب لى مغيت
منـــك ومن عشقـــك | ياللى عشــــان رزقـــك

عمرى فى يوم ما بَوِن

ويقول المصرى القديم فى الحِكم "ألق فأسك بعيدًا عن الشجرة التى تحميك بظلها وتطعمك بثمارها"

فنجرى ده راجل فنجرى

الفنجرى هو من ينفق أمواله ببذخ ، ويقولون "فلان ده فنجرى بُق" أى أنه يتكلم كثيرًا بدون فعل. وأصل كلمة "فنجرى" هو الكلمة القبطية ϕⲁⲛϫⲱⲣ "فانجور" وهى مركبة من ϕⲁ "فا" بمعنى (ذو) ، ⲛ "ن" اداة إضافة ، ومن ϫⲱⲣ

"جور" بمعنى (يبذر ، يبدد ، يشتت) من الهيروغليفية "جلع" (Sp, 276).

قَزَح **إلحق يا وله الفروجة قزحت م العشة**

الفروجة عند أهل الريف تعنى الدجاجة ، وقزح تعنى جرى عندهم ، وهى كلمة مصرية قديمة "قاجا" بمعنى (يجرى) ، ثم تحولت فى العامية إلى "قزح" بعد تحول "ج" المصرية القديمة إلى "ز" العربية ، وبعد إضافة حرف "الحاء" ربما للتقوية (Černy, 340).



قُزَح **قوس قُزَح**

هذه العبارة تعنى "قوس ضوئى" ، وكما يورد قاموس شيرنى الأشتقاقى فإنه يرادف كلمة "قُزَح" العربية بالكلمة المصرية القديمة "قزح" وتعنى (يشتت ، ينثر) والتى تحولت فى القبطية ϭⲱϫϩ "شوجه" (Černy, 341) ومن المعروف أن حرف "الهاء" القبطى يقابل "حاء" العربية ، وحرف "ج" القبطى يقابل "ز" العربى.

لانج **جديد لانج**

تعبير كثيرًا ما يُقال ، والمقصود به (جديد جدًا) ، ولكن ما معنى "لانج". يقول أيوب فرج ابراهيم فى كتابه التحليل العام للغة العوام إن كلمة "لانج" هى كلمة قبطية ⲗⲁⲛϫ "لانج" أو ⲗⲁⲛϩ "لانخ" أو ⲗⲁⲟⲛϩ "لاأونخ" ، وهى مركبة من ⲗⲁ "لا" بمعنى (كثير) ، ومن ⲟⲛϩ "أونخ" بمعنى (حياة) أى أن "لانج" تعنى (كثير الحياة). وجدير بنا أن نذكر أن كلمة ⲟⲛϩ "أونخ" مأخوذة عن الأصل المصرى القديم 𓋹 "عنخ" بمعنى (حياة). وهناك تعبير آخر يقول "جديد نوفى" ، نوفى كلمة مصرية قديمة أصلها 𓄤 "نفر" بمعنى (جيد) وتحولت فى القبطية إلى ⲛⲟⲩϥⲓ "توفى" فى اللهجة البحيرية ، ⲛⲟⲩϥⲉ "توفا" فى اللهجة الصعيدية والأخميمية (Sp, 84) ، أى أن معنى العبارة (جديد نوفى) هو (جديد جيد).

هودة **إدينى الهودة .. وإستنى علىَّ**

وأنا طفل كنت إذا ألححت على أمى فى طلب ما ، قالت لى "يا ولدى إدى الهودا" أو "إدى الرادا". وكنت أفهم أنها تعنى (أصبر) ولكنى لا أعلم بالضبط ما هى "الهودا" أو ما هى "الرادا". وقد جاء الوقت وعرفت أن كلمة "هودا" هى كلمة قبطية وردت فى اللهجة الصعيدية ϩⲟⲧⲉ "هودا" بمعنى (وقت) (Cr., 721b) ، وهى مأخوذة فى الأصل من الهيروغليفية "حتى" أو "هتيت"

بمعنى (وقت) (Sp. 251) فيكون معنى "إدينـــى الهـــودا" هـــو (إعطنى الوقت).

هَوْهَوْ **سيبه يِهَوْهَوْ زى الكلب**

الهوهوة عند العامة هى (النباح) ، ويقولون "فلان بيهوهو" أى ينبح (مثل الكلب) ، وهناك المثل "الكلب ما يهوهوش الا عند بيته" تعبيرًا عن جبن الكلب ، وهو اسقاط رمزى للتعبير عن الشخص الجبان. والكلمة أصلها مصرى قديم 𓅱𓎛𓅱𓎛 "وحْوَحْ" بمعنى (ينبح) وتحولت فى القبطية ⲟⲩⲁϩⲟⲩⲉϩ "وَهْوَهْ" ثم تحولت بقاعدة الإبدال فى العامية إلى "هوهو" (Gs., 10). ووردت فى معجم شيرنى الاشتقاقى 𓅱𓎛𓅱𓎛 "وحوح" بمعنى (ينبح) ، وفى القبطية ⲟⲩⲁϩⲃⲉϥ بمعنى (ينبح ، يدمدم) (Černý, 224) ، وفى معجم اقلاديوس لبيب ⲟⲩⲁϩϥ "واهف" أو ⲟⲩⲁϩⲉⲃ "واهب" بمعنى (ينبح) للكلب أو الذئب. وماذا البعض ينطق الكلمة كما هى فيقولون "فلان بيوحوح".

يتّكّب **انت متكبنى ليه؟**

معنى العبارة (إنت مستقصدنى ليه؟) ، ويقول العامة "فلان بيتكّب علان" بمعنى (يتقصّده). وإذا تأملنا فى معنى (الإستقصاد) نجده هو مضاعفة التركيز على شخص ما. والكلمة أصلها مصرى قديم من 𓎡𓃀 "قب" بمعنى (يضاعف) (Gr., 596)، وتحولت فى القبطية ⲕⲱⲃ "كوب" فى اللهجة الصعيدية.



الفصل الثالث

الأطفال

وحوى يا وحوى أيوحة

هذه أغنية يغنيها الأطفال فى شهر رمضان وهم يمسكون الفانوس ويطوفون به فى الشوارع يحركونه فى حركة دائرية أثناء سيرهم قائلين: "وحوى يا وحوى أيوحة .. وكمان وحوى أيوحة .. رحت يا شعبان أيوحة .. جيت يا رمضان أيوحة .. وحوى نضّار وكمان وحوى أيوحة". ولا شك أنه لا يوجد شخص فى مصر لا يعرف هذه الأغنية ، فجميع أطفال مصر سواء مسلمين أو مسيحين ينتظرون هذا الشهر لما فيه من بهجة وعادات مصرية أصيلة لا توجد بأى شهر آخر. ولكن ما معنى "وحوى"؟ ، وما معنى "إيوحة"؟. سيكون من الممتع أن نعرف أنها كلمات مصرية قديمة ، فنجد أن كلمة "وحوى" أصلها الكلمة الهيروغليفية [hieroglyphs] "واح" بمعنى (استمر) (Hr., 46) ؛ أما كلمة "أيوحة" فأصلها الكلمة الهيروغليفية ([hieroglyphs] "إعح" أو) [hieroglyphs] "إعح" بمعنى (قمـــــر) (Gr., 551) ، وتحولت فى القبطية ιοϩ "يوح" ومنها إلى العامية "إيوحا". ومنها يمكننا أن نقول أن التعبير "وحوى يا وحوى أيوحة" يعنى (استمر ايها القمر).

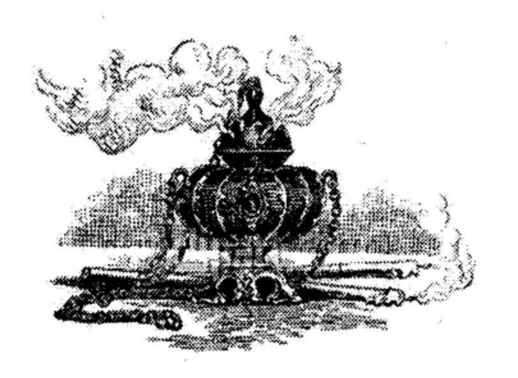


فقد عالج "تحوت" عين القمر التي عادت بعد ان سرقها "ست" وعندئذ سميت "العين التامة" وكانت رمزا لقوة اله الضوء ، ومن ثم صارت تميمه شعبية. وبعض تمائم العين اوجات لها ذراع تحمل علامة عنخ أو عصا من البردي كرمز يمثل " النماء " واستعملت العين اوجات كذلك باعتبارها حمايه ضد العين الشريرة.

رقيتك وأسترقيتك من كل عين رأتك

تقال هذه الجملة عندما يتوعك الطفل وتذهب به امه إلى أحد المشايخ لإعتقادها أن عينا قد أصابته[1] وحينئذ يوعز إليها الشيخ أن تلتقط "ريحة" الطفل ثم يكتب لها حجاباً ويعطيها قليلاً من "الكسبرة" لتبخر بها طفلها ، ثم توضع "الشبة الزفرة" فى النار ويطوفون خلال ذلك بالطفل المريض حول النار وهم يقولون:

"رقيتك وأسترقيتك من كل عين رأتك ولا صلتش ع النبى .. رقيتك من عين المرَة فيها شرشرة[2] .. رقيتك من عين البنت فيها خست .. رقيتك من عين الراجل فيها مناجل".



---

[1] أنظر مقتطفات من آثار حضارة الفراعنة ، محرم كمال ، هيئة الكتاب ، صفحة 24

[2] الشرشرة: هى آلة للحصاد سميت كذلك لأنها مشرشرة ، والمناجل جمع "منجل" هو آلة حصاد أيضاً ، فهو سيخ من الحديد يشبه الحربة.

وأحياناً تقول:

"من عين أمك لعين أبوك ، لعين الناس اللى حسدوك ، إن كانت عين مرة يبتليها بشرشرة ، وإن كانت عين راجل ، يبتليها بشراشر. يا لمبة سا الخير عليكى ، فلان منكد رمى نكده عليكى".

وأثناء ذلك يصنع بعض الناس عروسة من الورق وتُثقب بالإبرة مع كل عبارة تقال ، ثم تأخذ إحدى النساء النار بعد أن تلقى فيها مليما وترميها من وراء ظهرها إشارة إلى نبذ أذى العين. وما يحدث ما هو الا صورة مما كان يحدث فى مصر القديمة فى إسطورة الشيطان "عبيب" عدو الإله "رع" ، فكانت تتم نفس الأحداث بحذافيرها من حرق ورق البردى ، وذكر اسماء أعداء "رع" وصنع تماثيل لها منقوش عليها اسماؤها ثم تقذف على الأرض ويركلونها ثم يطعنونها بالرماح.

والأسطورة لها أشكال عديدة لا مجال لذكرها فيهمنا البحث اللغوى فى كلمة "رقيتك". فإذا رجعنا إلى جاردنر وجدنا كلمة [hieroglyphs] "رق" تعنى (ينزع) ، ثم نجد "رق إب" تعنى (حسَدْ) وهى حرفيا تعنى (نزع القلب). فكأن كلمة "رقيتك" تعنى حرفيًا (نزعت عنك) والمقصود (نزعت عنك العين). أما كلمة "إسترقيتك" مأخوذة من [hieroglyphs] "سرق" بمعنى (يحرر) وتأتى بمعنى (ينفخ فى). ومن هنا يكون معنى "رقيتك وإسترقيتك" هو (نزعت عنك العين وحررتك).

ومن نفس الجذر "سرق" جاء اسم الإلهه [hieroglyphs] "سرقت" هى إحدى الربات الأربع حاميات التوابيت وجرار الأحشاء المحنطة وكانت ذات صلة خاصة بحرارة الشمس اللاهبة. وتتردد الأشارات إليها فى (كتاب الموتى) مع زميلاتها الأخريات الربات الحاميات الثلاث ؛ "إيزيس" و"نفتيس" و"نيت".

حلقاتك برجلاتك حلقة دهب فى وداناتك

هذه العبارة تقال فى سبوع الطفل حيث تعلق فى أذنه "حلقة إيزيس"[1] التى يسمع عن طريقها صوت الرب وتعاليمه التى أولها طاعة الوالدين لإعتقادهم أن حاسة السمع عند المولود تتفتح فى اليوم السابع وأول ما عليه أن يسمعه صوت الإله وهو يوصيه بطاعة الوالدين. ويرجع عادة الاحتفال "بالسبوع" أى عندما يبلغ الطفل اليوم السابع من



خروجه إلى حياة الدنيا إلى المصريين القدماء حيث يعتبر الرقم 7 رقماً مقدساً يرمز إلى الخلق ، فقد فسرت متون العقيدة بأن الروح تدخل فى الجنين فى الشهر السابع.

وقد ربط الفراعنة الكثير من عناصر الخلق بالرقم 7 المقدس ، لخلق الأرض فى سبعة أيام وطبقات السماء السبع وأبواب الجنة[2] والنجوم السيارة

---

[1] فقرة من كتاب المرأة المصرية فى عهد الفراعنة ، الدكتور سيد كريم ، صفحة 70

[2] بعد كتابة هذه الفقرة أرشدنى أحد الأصدقاء أن للجنة ثمانية أبواب ، وأن لجهنم سبعة أبواب. راجع التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين ابى عبد الله بن أحمد بن ابى بكر بن فرح الأنصارى القرطبى 671هـ ، دار المنار ، صفحة 71 ، 73.

التى تحرس الشمس وعددها سبعة. وألوان الطيف وعددها سبعة وطبقات السلم الموسيقى وطبقات شبكة العين والعديد من الظواهر التى حوتها برديات متون العقيدة.

ولقد لعب الرقم سبعة المقدس وما إرتبط به من عادات وتقاليد فى الطقوس الدينية من صلاة ودعاء وطواف وتراتيل ، وأيضاً فى الحياة الإجتماعية. بدأ فى مصر القديمة وإنتقل منها إلى جميع الشعوب والأديان كما تحول إلى رمز للتفاؤل والخير ، وإشارة للسلام أهدتها مصر للعالَم أجمع فنجد لهذا الرقم مدلولات كثيرة فى جميع الديانات.

ومن أشهر ما ارتبط بالعدد سبعة فى مصر القديمة نجد السبعة عقارب التى ساعدت إيزيس ضد أعدائها. فبعد ولادة ابنها مباشرة اضطهدها "ست" فسجنها هى وابنها "حورس" فى منزل ولكنها بمساعدة "تحوت" استطاعت أن تهرب بإبنها فى ليلة ما وأن تُبعِد ست عن طريقها بواسطة حماية سبعة عقارب تُدعى : "تفن" و "بفن" و "مستت" و "بتت" و "تتت" و "ماتت". وتلك العقارب السبعة يحتمل أنها تمثل برج الدب الأكبر حيث نجمى "إيزيس" و "سوثيز" (الشعرى).

وقد دلت العقارب الثلاثة الأخيرة إيزيس على مدينة "بر سوى" والتى دعاها اليونانيون "كروكوديبوليس" ثم بعد ذلك على مدينة "طيبتى" وهى (مدينة الربتين المرتديتين الصنادل) حيث تبدأ بلد المستنقعات. وبينما كانت إيزيس غائبة فى يوم ما لدغت "حورس" عقرب وعندما عادت أمه للمنزل وجدته يرقد على الأرض وعلى شفتيه رغاوى وقلبه قد توقف ولا توجد أى عضلة أو عضو من أعضائه متماسكاً فرغم حفظها له من "ست" ومن إمكانية هجوم أى كائن عليه من أحراش البردى إلا أن عقرباً لدغ الطفل فمات.

وبينما كانت إيزيس تنوح لوفاة ابنها حضرت أختها نفتيس ومعها الربة تفنوت ومعها الربة العقرب "سرقت" ونصحتها بأن تصرخ طالبة العون من السماء. وعندما فعلت ذلك اخترق صراخها عنان السماء ليصل إلى رع فى قاربه ثم أوقفه وهبط تحوت بكلمات القدرة التى بعث بواسطتها ابنها مرة أخرى وعادت له الحياة. وبعد هذه الأحداث مباشرة استعد حورس للثأر لموت أبيه أزوريس على هيئة "حورس المنتقم لأبيه" والذى لاقا إستحسانا شديدا لدى المصريين وأجج خيالهم.

وفى العصر العتيق كانت تعلق أشكال صغيرة من العقرب باعتبارها تميمة. كما كانت الإلهة "سرقت" تُعبد على هيئة عقرب والتى أطلق عليها الأغريق "سلكيس"، وكانت تعتبر الإلهة الحامية للأحياء والموتى. وظلت تراقب جسد "أزوريس" مع "نيت" و"إيزيس" و"نفتيس".

وبالمثل كانت الإلهات الأربع تحمى أحشاء المتوفى ، وعلى ذلك كن يمثلن غالباً على صندوق الأوانى الكانوبية. وغالباً ما تضع سرقت العقرب فوق رأسها مثلما نجدها على صندوق الأوانى الكانوبية الخاص بالملك توت عنخ آمون وتمثالها الواقف يحرسه.

ومن أشهر ما جاء فى العدد سبعة أيضًا هو "الحتحورات السبع". فإذا نظرنا إلى حتحور كما ذكرت في النصوص المصرية نجد أنه من المستحيل على عابديها حصر أشكالها القائمة ، كما كانت هناك أشكال تبدو ذات أهمية عن الأخرى. وفى فترة مبكرة نسبيًا وُجِد أن هناك سبع حتحورات أصبحت من أشكالها الشائعة.

1- حتحور ثيباى

وعرفت "ثيباى" فى النصوص المصرية القديمة "واست" بمعنى (الصولجان) ، كما عرفت تحت مسمى "تا إبت" أى (الحرم أو المكان المقدس) ثم أصبحت في اليونانية "تيباى" و "ثيباى".

2- حتحور هليوبوليس

عرفت هليوبوليس فى النصوص المصرية القديمة "ايونو" وهى المطرية حاليًا.

3- حتحور أفروديتوبوليس

ظهرت أفروديتوبوليس فى النصوص المصرية القديمة "بر- نبت- تبو- إحو" أو بشكلها المختصر "تب-إحو"

ووردت في النصوص القبطية ϩⲉⲧⲡⲉⲧⲡ "با أتبح" أو ϩⲏⲡⲧ "اتبح" فقط. وهى أطفيح حاليا.

4- حتحور شبه جزيرة سيناء

عرفت شبه جزيرة سيناء فى النصوص المصرية القديمة باسم "مفكت" بمعنى (الفيروز).

5- حتحور ممفيس

عرفت "ممفيس" فى النصوص المصرية القديمة وتعنى (مدينة الجميز) وقد عرفت بعدة اسماء منها "منف" وفي القبطية "منف" ثم في اليونانية "ممفيس".

6- حتحور هيركوبوليس

هيركوبوليس هو الاسم الإغريقى لإهناسيا و هى إحدى مدن بنى سويف وظهرت فى النصوص المصرية القديمة "حت ـنن-نسو" بمعنى (مقر الطفل الملكى) وتحولت فى القبطية ϩⲛⲏⲥ "هناس".

7- حتحور كوساى

عرفت كوساى فى النصوص المصرية القديمة "قسى" وهى مدينة "القوصية" بمحافظة أسيوط حاليا وتعنى الرابطة أو المترابطة.

عاشوا فى تبات ونبات

قد يظن البعض لأول وهلة أن كلمة "تبات" هى اللفظة العامية للكلمة العربية (ثبات) وأن "تبات" تعنى (زرع أو جنة). ولكن لا يجب أن تؤخذ موروثاتنا الشعبية بهذه البساطة ونركن لأول خاطر يرد إلى الذهن. فالموضوع له قصة ، وحتى نفهم الموضوع من أوله لابد لنا أن نقتبس هذا الجزء من الفصل الخاص بالمرافقات للآلهة فى الجنة لبدج[1] حيث يقول:

اعتقد المصرى البدائى أن السماء ترقد على جبلين تأتى من أحدهما شمس الصباح ويسمى "باغو" وتولج فى الآخر ليلاً عند غروبها ويسمى "مانو". وفى مرحلة تالية اعتقدوا أن أربعة آلهة بأيديها صولجانات كانت تسيطر على أركان السماء وتسوسها بصولجاناتها[2]. وفى وقت لاحق ألف كهنة طيبة من الدولة الحديثة 1650 ق.م كتابين أحدهما يسمى "كتاب العالم الآخر" والآخر كتاب البوابات" وفيهما تم تقسيم "الدوات" أو (العالم الآخر) إلى اثنى عشر قسماً كل منهما يناظر ساعة من ساعات الليل. والدوات طبقاً لكتاب "العالم الآخر" هو وادٍ ضيق طويل ذو منحدرات رملية يقسمها إلى شريطين متساويين – النهر الذى تبحر فيه مركب الشمس ومقسم إلى اثنى عشر جزءاً تناظر ساعات الليل. وفى الجزء الأول أى الساعة الأولى



[1] راجع آلهة المصريين ، بدج ، ترجمة محمد حسين يونس ، مدبولى ، مقتطفات بدءاً بصفحة 183

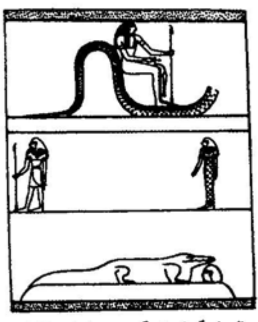
[2] راجع أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، هيئة الكتاب ، جزء 2 ، سامح مقار ، صفحة 13

نجد جبل الغرب "جو" مقسوماً إلى قسمين بطول الجزء السفلى من المسار والذى يمثل مدخل "الدوات" إلى عالمنا هذا. فى الجانب الأيمن نجد مقياسا على هيئة رأس ابن آوى وآخر على الجانب الأيسر برأس كبش كل منهما يعبده إله الجبل "ست" وإله الدوات "دات" وعلى اليمين نجد الآلهة الاثنى عشر للجبل وعلى اليسار اثنى عشر إلهًا "نترو ست إمنتت" والتى تعنى[1] (آلهة ست الأمنتت). وفى الوسط يوجد قارب الشمس الذى يتوسطه قرص شمس بداخله خنفساء والقرص محاط بثعبان ضخم مطوى وملتف بحيث يمسك ذيله بفمه.

وفى مقدمة القارب يقف الإله "سا" وفى المؤخرة يقف الإله "حكا" إله الكلمات السحرية. يتحرك القارب فى اتجاه بوابة مغلقة يحرسها ثعبان ضخم يقف على ذيله ويحمل اسم "سا ست" وهذه البوابة تمثل بداية الجزء الثانى أو الساعة الثانية وعندما يمر منها الإله تبكى كل القاطنات فى "ست" وتصيح. وهكذا يظل رع يعبر من خلال البوابات ولكن بتفاصيل مختلفة من حيث شكله ومن معه بالقارب ومن يقابلهم من وحوش أو كائنات شريرة. كما أن التفاصيل تختلف أيضاً بين الكتابين المذكورين.

---

[3] توضيح من المؤلف أغفله بدج



الساعة السابعة من ساعات الليل

وفى الساعة السابعة وعندما يمر "رع" بالتمساح يسحره بكلماته فيصير عاجزًا طالما كان الإله يتكلم معه. ويطل إيزوريس المتوفى من باطن الأرض أسفل التمساح ويرفع رأسه بحيث يستطيع هو أيضًا أن يشاهد إله الشمس "رع" ، كما ينتهز الفرصة أتباع أزوريس وتتطلع إلى "رع" دون المخاطرة بأن يفنيها الوحش المسحور مؤقتًا.

وفى الساعة الثامنة نجد جزءًا مهمًا جدًا فى "الدوات" وهو مدينة "تبات نترو إس" حيث يمر رع بقاربه ويجره آلهته بتوجيهات من الثعبان القدير "مِحِن". وهو يرى الآلهة المتنوعة فى مراكزها وهؤلاء "الذين فوق رمالهم" ويخاطبهم فيخرجون من مآويهم السرية عندما يمر عليهم فيفتحون الأبواب .. فى هذه الساعة نجد أن الآلهة والأرواح التى حنطت ودفنت بطقوس سليمة هى فقط التى يتم العثور عليها ورغم أنها موتى إلا أنها تقوم سريعاً وتبعث للحياة مرة أخرى.

وهكذا نخلص إلى أن التعبير "عاشوا فى تبات ونبات" قد استعاره العامة على مدى الأجيال من هذه القصة ، فالكلمة "تبات" جاءت كاختصار لاسم المدينة "تبات نترو إس" ، وجاءوا بكلمة "نبات" لتعبر عن (الجنة) وتكون على نفس القافية ، أو ربما هى اختصار لاسم الساعة الثامنة نفسها 𓀀 "نبت وشاو".

حلو يا حلو .. رمضان كريم يا حلو

هذه هى أغنية شعبية للأطفال يقولونها فى رمضان ، فتجد الطفل يقول وهو يلعب بفانوسه "حلو يا حلو .. رمضان كريم يا حلو .. حِل الكيس وإدينا بقشيش .. يا نروح ما نجيش يا حلو". لفظة "حلو" هى لفظة قبطية ϩⲉⲗⲗⲱ "حَلُّو" بمعنى (شيخ ، رجل متقدم فى السن) فكأننا نقول "عم يا عم .. رمضان كريم يا عم .. فك الكيس وإدينا بقشيش .. يا نروح ما نجيش يا عم". والعجيب أن كل هذه العبارة ليس فيها من اللغة العربية سوى "رمضان كريم ، ما نجيش" ولفظة "يا" الأولى والأخيرة. فتعال معى نحلل العبارة سويا فهذه العبارة تحتوى على أربع لغات كالتالى: فالعربي منها هو "رمضان" ، "كريم" ، "يا" الأولى والأخيرة التى للنداء ، "ما" ، "نيجى" من فعل "جاء". والفاظاً هيروغليفية مثل "حلو" ، "يا" الوسطى بمعنى (أو) من القبطية ⲓⲉ "يا" ، وكذلك نجد "نروح" و "حل". كما نجد من الفارسية لفظة "كيس" بمعنى (حافظة) ونجد من التركية لفظة "بقشيش" بمعنى (هبة ، عطية). ولا يفوتنا أن نذكر أن لفظة فانوس لفظة يونانية ⲫⲁⲛⲟⲥ "فانوس" ومعناه (منير) ويرادفه فى العربية (مصباح ، مشعل).

الفصل الرابع

الحرب والمفردات العسكرية

الحرب والمفردات العسكرية

لقد سيطرت الألفاظ التركية على مفرداتنا العسكرية أشد تأثير حتى لا يكاد يخلو مصطلح فى الجيش من كونه ذا أصل تركى. فنجد الجندى يقول عند سماع اسمه فى طابور التمام عبارة "تمام يا فندم" والكلمتان "تمام" و"أفندم" كلاهما كلمتان تركيتان ، فنجد "تمام" تعنى (كامل ، مضبوط) و"أفندى" أو "أفندم" تعنى (سيد) ، حتى "طابور" كلمة تركية وتعنى (صف). كما نجد "ميز" من "ميس" وتعنى (مطعم) ، و"أزان" من "قزان" وتعنى (إناء كبير) ، و"آيش" من "قايش" وتعنى (حزام). كما نجد "أرنيك" معناها (تصريح بمهمة) فيقال "أورنيك ذنب" أو "أرنيك عيادة" ، كما نجد "تبطشى" وأصلها "توبتجى" وتعنى (القائم بالعمل فى دوره) حيث ان المقطع "جى" يستخدم للنسب ، أى أن الأصل "رجل النوبة" بمعنى (رجل الوردية). كما نجد أسماء صف الجنود مثل "حكمدار" بمعنى (قائد) وكل الاسماء القديمة لصف الجنود فنجد "جاويش" ، "أون باشى" ، "بيك باشى" ، "صاغ" ، "صول" كلها الفاظ تركية ، كما نجد "تبة" بمعنى (مكان عال) وهى فى الهيروغليفية "تب" بمعنى (القمة).



حتى مفردات الخدمات الثلاث والتى ندعوها "برنجى" و"كنجى" و"شنجى" أصلها تركي أيضًا فنجد "بير" كلمة تركية تعنى (واحد) ومنها

"برنجى" بمعنى الأول ، وكذلك "إيكى" وتعنى (اثنان) ومنها "ايكنجى" وتعنى (الثانى) ، و"أُج" - بجيم معطشة - تعنى (ثلاثة) ومنها "أوجُونجى" مع تعطيش الجيم الأولى فتنطق مثل "اوشنجى" وتعنى (الثالث).

وقد وردت ألفاظ فارسية ولكنها موجودة بالتركية وأخذناها منها فنجد "بيادة" وتعنى اساسا (الماشى راجلاً) ومنها "البيدق" فى الشطرنج ، "عنبر" فارسى من "أنبار" وتعنى (مخزن ، صالة كبيرة). والكثير والكثير الذى ليس مجاله فى هذا الكتاب.

ولعله من اللطيف أن نذكر هنا جزءًا من زجل لصلاح جاهين بعنوان "موال عشان القنال" يقول فيه:

شال السلاح فى يمينه وقـــــال يا بَلَدَاه
جاله الرصاص من شماله مال يا وِلداه
قام من وراه ألف وشال الســـلاح وفداه
حل العدو عن بلادنـــا وأصبحت حرة
آدى سبب ما الجدع بيقــــول يا بَلَدَاه

وقد عبرت امثالنا الشعبية عن حقيقة التفكير الشعبى وجاءت لتؤكد أن المصرى لم يكن يتقدم نحو المنازلة والاعتداء الا إذا أثير أو وجد اعتداء واضحًا وصريحًا عليه عند ذلك تأتى الأمثال لتعبر عن نفسياته فتقول "اللى يرشنى بالميه أرشه بالدم" أو "اللى يشخ عليك شخ عليه وأهى كلها نجاسة" لو

"هافطر بيه قبل ما يتغدا بى". وهناك أمثال تحث على التدريب مثل "العرق فى التدريب يوفر الدم فى المعركة" ، وعن الشجاعة نجد "عند الطعن يبان الفارس من الجبان" ، وعن الحكمة فى إعداد العُدة بلا تهور "الكترة تغلب الشجاعة" ، وعن القتال حتى آخر نفس "الضرب بالطوب ولا الهروب".

والآن تعال معى لنغوص فى بحار اللغة لنستخرج ما نجده من ألفاظ حربية من أصل مصرى قديم:

أسير **مغلول اليد أسير**

فى اللغة العربية كما ورد فى مختار الصحاح نجد "أسَرَ" تعنى "شدَّ بالإسار" أى (شد بالقِدّ) ، و"القد" هو الجلد غير المدبوغ ومنها جاء الأسير فكانوا يشدونه به فسمى كل أخيذ (أسيراً) وإن لم يشد. ونقول "أسير" ، و"مأسور" وتجمع على "أسرى" و "أسارى" ، ونقول "هذا لك بأسْرِه" أى (جميعه أو برمته). ويقول صديقى الشاعر عصام سعد فى جزء من قصيدة له سمعتها منذ سنوات:

مغلول اليد أسيــــــر فوق الأشـــــواك أسير
لكن لن أبقى أبـــــداً فى معتقل الخوف أسير

ومما سبق لن يساورنا الشك لحظة فى عربية الكلمة فلها ماضٍ وقصة كما ذُكر فى مختار الصحاح. والآن إذا ادعيت

أن الكلمة مصرية قديمة أصلها منـ "إثار" بمعنى (أسير) سوف لا تقتنع طبقاً لما أوردناه. لكننا إذا تأملنا الكلمة الهيروغليفية وجدناها مركبة من كلمتين "إى" وهى للنسب ومن "ثار" بمعنى (ربط ، مربوط) أى أنها حرفياً تعنى (الموثوق ، المربوط). ومن جهتى لن يساورنى الشك فى قدم الكلمة ، فقد كان يُصَوَّر الأسير أو العدو أو حتى المتمرد فى مصر القديمة فى جميع الأحوال وهو موثوق الأيدى. فنجد كلمة "خفتى" بمعنى (عدو) ، "سبى" بمعنى (يثور، يتمرد) ، "إتنو" بمعنى (ثائر ، متمرد) ، "غاك إب" بمعنى (ساخط ، ثائر ، متمرد).

سيف السيف والبرتقالة

وكلمة "سيف" هى كلمة مصرية قديمة "سِفت" وتعنى (سيف) والتاء هنا تاء التأنيث ، وقد تحول فى القبطية إلى cнqı "سيفى" بمعنى (سيف) ، وفى اليونانية csifos "سيفوس" بمعنى (القاطع ، الماضى). والأصل العربى لكلمة سيف هو "حسام".

عجلة عجلات الحرب

العجلة هى (العربة) وهى وسيلة للنقل فى أيام الحرب والسلم فى مصر القديمة. وقد أدخلها إلى سوريا الحيثيونا ومن ثم

نقلها إلى مصر الهكسوس هى والخيل. وكانت تصنع من الخشب أو الحديد ولكن يغلب عليها الخشب لما ورد فى الاسم من فرع شجرة. وكانت تجر العجلة الثيران أو الخيول، وكانت ذات دولابين أو أربعة دواليب. وأصل اللفظة العامية الحالية مصرى قديم "عجارت" ثم تحورت مع الزمن بعد انقلاب الراء إلى لام فأصبحت "عجلة".

رمح **رمح**

أصلها "مرح" بنفس المعنى العربى ثم حدث تبادل بين حرفى الراء والميم فأصبحت "رمح". وفى العربية يقال "الرامح" هو الجندى المشاة المسلح برمح.

مركبة **مركبات فرعون**

كان للمركبة قديماً عجلتان ولها أشكال مختلفة ، وكانت تجرها الخيل. وكانت تستعمل فى الأغراض الحربية وفى مظاهر العظمة وللأغراض الخاصة. وكانت المركبة الحربية تصنع من الحديد والخشب كما يظهر فى الاسم. كان يرافق المحارب فى المركبة الحربية سائق المركبة وحامل الترس. كانت تسمى المركبة فى اللغة المصرية القديمة "مركبت" والتى أظن أنها لفظة دخيلة على اللغة المصرية القديمة حيث إن المركبات والخيل

لم تكن معروفة فى مصر القديمة بل دخلت مصر مع دخول الهكسوس.

حربة **حربة**

كلمة "حربة" كلمة مصرية قديمة أصلها [hieroglyphs] "حربو" ونلاحظ مخصص السلاح الحربى فى اللفظة. وعربيتها "رُمح" ، و"الرمَّاح" هو (الرامى بالرمح) ويدعى الرماح فى القبطية ϩⲣⲓⲡⲧ "حريبت".

صفَّح **عربة مصفحة**

هناك مصطلحات للتعبير عن التسامح والعفو مثل "خلى قلبك كبير" وكنت أسمع تعبير لبنانى يقول "وسع قلبك" بمعنى (سامح و أغفر) ، ونقول فى العربية "يصفح عن" من "صفح" وتعنى (غفر ، سامح) ، ونقول "مصافحة" ، "يصافح" وهو تعبير عن السلام وعدم الغدر. أما أصل "صفَّح" بتشديد الفاء بمعنى (وسَّع) فهو الكلمة المصرية القديمة [hieroglyphs] "جاباح" بمعنى (جعل الشئ عريضاً) ومنها جاء التعبير عربة مصفحة. والصفيح هو الحديد الرقيق نتيجة طرقه وتوسيعه ومن هنا نجد الترادف بين الصفح والتوسيع.



الفصل الخامس

الحيوانات

الموروثات من أسماء الحيوانات والطيور

اعتبر قدماء المصريين أنياب الفيلة ، والزراف ، وجلود الفهود والقردة ، والقرود المقدسة التى استوردها فرعون من بلاد النوبة وبلاد بونت من العجائب. ولابد أنهم وجدوا الحيونات والنباتات الغريبة التى أحضرها تحتمس الثالث من سوريا البعيدة والتى أمر بتصويرها على جدران معبد الكرنك من الغرائب المدهشة. وبسبب ما بقى فى لغتنا من آثار لغوية مصرية قديمة قد نسمع جملة كاملة فى وجه قبلى لا تمت للغة العربية بصلة مثل الجملة "جنزور حط ع الشوحة نبطته بالشِكِل راح ولى" وهى جملة مصرية قديمة صِرف وترجمتها العربية "عصفور نزل على الشجرة ضربته بالخشبة فذهب".

وعن الحيوان يقول المصرى القديم فى امثاله "الحيوان لا يفترس الا إذا عضه الجوع والانسان لا يفترس الا إذا عضه الشبع"

أيل **كما تشتاق الأيل إلى المياه**

الأيل حيوان يأكل العشب وهو شديد السرعة ، خفيف الحركة، كثير الظمأ أثناء ركضه فنجد فى مزامير داواد نجد "كما تشتاق الإيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله" (مز 1:42) ، وإذا ما جاع الأيل هزل وضعفت قوته، ومن عادات الأيل

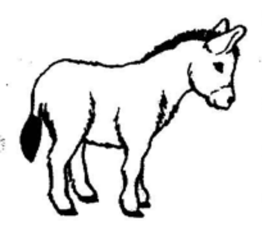


الركض على الصخور. "الأيلة" هى مؤنث "الأيل" والجمع "أيائل" ويدعى فى اللاتينية cervus "سرفوس" ويدعى فى الإنجليزية deer "دير" ، وجاء الأيل فى القبطية ⲉⲓⲟⲩⲗ "إيول" وتقال للمؤنث والمذكر على السواء وهى من المصرية القديمة [hieroglyphs] "إيور" بمعنى ذكر الأيل.

جحش

مقايضة الجحش ع الجحش حِرفة

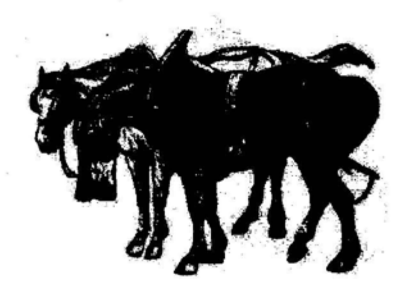
معنى المثل : لا تظن أن مقايضة إنسان بشىء على شىء سهلة كما يتبادر لك ، بل هى دقيقة تحتاج إلى مهارة ، والمقصود بالمثل هو توخى الدقة فى كل عمل مهما بدا بسيطًا . وردت كلمة [hieroglyphs] "جحس" أو [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] "جحس" فى الهيروغليفية بمعنى (غزال) ، ومع ذلك يرى جميع علماء اللغة المصرية القديمة أن الكلمة تعنى (صغير الحمار) ، فربما كانوا يدعون صغير الحمار



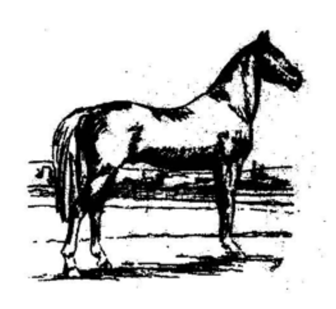
بالغزال ، فلا شك أن الأجنبى غير قادر على الربط بين العامية المصرية والهيروغليفية ، بينما يستشعر ذلك بسهولة العالم المصرى. تحولت "جحس" الهيروغليفية فى القبطية إلى ϭⲉϩⲟⲥ "شحوس" ومنها جاءت الكلمة العامية "جحش".

دُعِى الحصان فى المصرية القديمة [hieroglyphs] "سسمُت" أو [hieroglyphs] "سسمُت" ويمكن أن تنطق "صصمت" ، ويمكن أن تزال تاء التأنيث وتصبح "سُسِم" التى رأى البعض أنه اسم مستعار من جيرانهم المتكلمين باللغة السامية ويعنى (الجميل) فقد استعاروا منهم الحصان والمركبة.

وفى القبطية دعى الحصان ϩⲧⲟ "إحتو" أو ϩⲑⲟ "إحثو" وهى التى تحولت إلى "خصان" لأن "إحثو" قد تتحول إلى "إحصو" طبقا لقاعدة السيطرة فى الحروف ، أما الألف فهى زائدة يمكن إزالتها ، فنجد بعض من له أصول صعيدية قد ينطق الحصان "الإحصان" بألف مخففة. وقد أضيفت النون للتحسين وذلك لأن – كما يقرر علماء اللغة – حرفى النون و اللام من الحروف الزائدة التى يمكن إزالتها بسهولة وبالتالى يمكن إضافتها بسهولة.



وكون الحصان يُدعى "صصمت" أو مخففة "سسمت" فى المصرية القديمة يفسر لنا لماذا نحاور الخيل بلفظة "صص" ، كما يفسر لماذا يطلق العامة على الحصان الصغير "السيسى" ومنها "يسوس"، "سياسة" ، "سايس". ولى رأى هنا أريد أن أورده ونجعله محل الدراسة ، فأنا أرى "السيسى" لا يعنى (حصان صغير) بل يعنى الحصان البالغ ، لكن العامة دون اتفاق مسبق قد اصطلحوا فيما بينهم على مر العصور أن يجعلوا الكلمات المصرية القديمة للدلالة على التصغير. ونورد بعض الأمثلة لذلك فكلمة "إمبو" تعنى (عطشان) ولكنهم خصصوها للأطفال ، وكذلك "أوبح" ، و"بح" ، "كِخ" ، "تاتا" وكلها خَصَصُّوها للأطفال لأنهم يدركون أنهم يتحدثون لغة غريبة بالرغم من أن القدماء لم يخصصوا لغة مخصوصة للأطفال، كما دعوا الخروف الصغير "أوزى" بينما هى من القبطية ⲉⲥⲱⲟⲩ "اسو" أو "ازو" وتعنى (خروف) ولم يُذكر أنه صغير.



كما يشعر العامة أن اللفظ القديم فى الشتائم يكون وقعه أكثر شدة من العربى المعروف ، فإذا قالوا "فرة" أو "قوقة" القديمة ظنوا أنها أشد من "غراب" رغم ترادفهما ، وإذا قالوا "أديك بالشلوت" القديمة ظنوا أنها أشد من "أديك بالرِجل" العربية رغم أنهما مترادفان. ولن نطيل فى هذا الموضوع ويمكنك العودة إلى الجزء الأول من كتابنا "أصل الالفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة". وعلى أية حال فأنا أرى أن "ساس" من "يسوس" "سياسة" مأخوذة أصلا من إسم الحصان المصرى القديم.

وفى المصرية القديمة دعوا الزوج من الخيل بإسم مختلف وهو "حتر" وربما نطقت "حنتر"[1] ثم خُففت فى القبطية فهذا وارد ، وأرى أن هذه اللفظة هى التى تحولت إلى "حنتور" حيث كان يرمز لزوج الخيل ، ثم شمل الحنتور ككل. ونجد فى الإسم "سسمُت" إستخدام هذا الطائر بمنطوق "مُت" وهو النسر الذى عرف عنه السرعة الشديدة ، لذا وضع فى الكلمة لتشبيه الحصان فى سرعته بسرعة النسر ، ففى التوراة نجد هذا التشبيه "فرسانها يأتون من بعيد و يطيرون كالنسر المسرع إلى الاكل" (حبقوق ١ : ٨).

[1] رجع أصل الألفاظ العامية ، سامح مقار ، الجزء الثانى ، صفحة ٢٧

وَرب معترض يعارض فكرة أن يشبهوا حيوان باخر برغم وجود كلاهما بالبيئة فى آن واحد ، وهنا نقول أن قدماء المصريين لم يعرفوا الحصان الا مع غزو الهكسوس ، أى بعد النسر الذى كان موجودا بالبيئة المصرية لذا فالتشبيه وارد.

ولما جاء الحصان متأخرا جدا فلم يصبح حيوانا مقدساً لأى من الأرباب ، ولكنه قد دخل فى فن الصور الدينية مع الربات المحاربات اللواتى جئن إلى مصر من كنعان ولاسيما "عشتارت" ربة الفرسان. وطبقاً لبدج ورد ذكر الحصان باسم آخر هو "سمسم" أو "زمزم" والذى ارتبطت به الربة "عزردت" ولقبها "حنوت سمسم" بمعنى (سيدة الخيل) وصُوِرت على هيئة رأس لبؤة تجلس فى مركبة خفيفة تجرها أربعة خيول تطأ تلك الكائنات المعادية لرع الراقدة على الأرض مقيدة بالأغلال. وكانت تحمى حورس إبن رع حينما ذهب فى حماية "حتحور".



وقد تشابه اسم الحصان فى اللغات الهندو-أوربية ، فجاء الحصان فى الإنجليزية horse "هورس" ، وفى الألمانية ross "روس" ، وفى الهولندية ros "روس". وعلى القارئ الكريم أن ينتبه أن هذا التشابه لاسم الحصان من منظور واحد ، بينما الحصان دُعى بأسماء عديدة منها "خيل"، "جواد" ، "فرس" ، "رماح" إلخ ، فإذا أخذنا معنى آخر وجدنا اسمه فى الفرنسية cheval "شيفال" ، وفى اليونانية Καβαλληυ "كافالليس" ، وفى السنسكريتية akvas "اكفاس". كما نجده فى اللغة السنسكريتية "أسوا" ، وفى الفارسية "آسِب".

ذئب

بيبُص بعينة زى الذئب

وردت كلمة "زاب" "زاب" وترجمها جاردنر jackal "جاكال" أى (إبن آوى). وعلى لسان جورج بوزنر فى كتابه معجم الحضارة المصرية القديمة أن إنتقد العالم الطبيعى وعالم الآثار الشهير لويس كيمر louis keimer

هذا الرأى وإنتقد زملاءه عندما استعملوا هذا المصطلح فى وصف ذلك الحيوان المقدس ، أو عندما قالوا إنهم رأوا ابن آوى فى جبال طيبة. فإبن آوى الحقيقى لا يوجد فى مصر ، غير أن علماء الحيوان أطلقوا تحت تأثير ضغط الخطأ المشهور ، إسم "إبن آوى" على "الكلاب الجائلة" وهى حيوانات تشبه الذئب ، لها آذان كبيرة مدببة ، وخطم طويلة، وأجسام مخيفة لينة ، وذيول طويلة منفوشة الشعر.



هذه الكلاب من نوع الحيوان المعروف علميا بإسم "كانيس لوباستر" canis lupaster أى (الكلاب الذئبية كانت موجودة بكثرة منذ زمن طويل.



وقد أورد إقلاديوس لبيب صراحة فى قاموسه القبطى أن من أسماء الذئب فى اللغة المصرية القديمة[1] "زب" ومنها فى القبطية ⲥⲉⲃ "سيب" أو "زيب" كما كتبت أيضاً ⲥⲉⲡ "سيب" أو "زيب" وأردف أنها جائت بمعانى عديدة منها (ذئب ، محتال ، مراوغ ، خبيث ، خداع ، مراوغ ، مكار ، غشاش ، مزبزب، مضل ، صاحب دهاء) وترادف بدقة فى اليونانية ⲡⲁⲛⲟⲩⲣⲅⲟⲥ "بانورجوس".

وهكذا يكون الإسم العربى "ذئب" هو تحريف مباشر للكلمة المصرية القديمة "زب".

---

[1] راجع قاموس إقلاديوس لبيب ، ص ١٢١

وقد تشابه إسم الذئب فى اللغات الهندو-أوربية فجاء فى الإنجليزية wolf "وولف" ، وفى الألمانية والهولندية wolf "فولف" ، وفى الأيسلندية ulfr "أولفر" ، وفى الدانماركية ulv "أولف" ، وفى السويدية ulf "اولف" ، وفى الليتوانية wilkas "فيلكاس" ، وفى الروسية volk "فولك" ، وفى الأنجلوسكسونية wulf "وولف" ، وفى اللاتينية lupus "لوبوس".

نسر **يجدد مثل النسر شبابك**

النون والراء لا يجتمعان فى أصل كلام العرب ، هذا ما يقرره علماء اللغة العربية. لذلك فكلمة "نسر" هى كلمة دخيلة على اللغة العربية. وبالبحث نجد أنه قد ورد اسم النسر فى الهيروغليفية "تشر" وتحول فى القبطية ⲛⲟϣⲉⲣ "نوشر" ، ووردت فى العبرية أيضًا "نشر" (Sp., P83).

زرزور **هش الزرزور يا وله**

الزرزور عند الريفيين هو العصفور ، والبعض يسميه "جنزور" فى مناطق أخرى. وربما أصل الكلمة منحوت من الكلمة المصرية القديمة "ثوثو" والتى ترجمها "شبيجل برج" بالالمانية فى معجمه الاشتقاقى sperling

"شبيرلينج" وهى المرادفة لـــ sparrow الانجليزية ، وكلاهما يرادف عصفور فى اللغة العربية (Sp., P282). كما وردت بمعجم شيرنى الاشتقاقى (Černy, 322) بالشكل 𓅪 "تاتا" بمعنى sparrow وأردف أن المقابل القبطى القبطية ϫⲁϫ "چاچا" ، وقال إنها مرتبطة بالكلمة ϫⲟⲩϫⲟⲩ "چوچو" بمعنى (يغرد) ، وهى التى تحولت فى العامية "زأزأ" ، لأن حرف "چ" فى الهيروغليفية يقابل "ز" فى العربية.

جمل **الجمل إن بص لصنمه كان قطمه**

يُضرَب المثل للشخص الذى لا يرى عيوبه. للجمل من الصفات والاطوار ما يؤهله لكنى البرية والوعر ، وهو حيوان مجتر. فى معدة الجمل تجويف مقسَّم إلى غرف أو حويصلات تمتلىء عند شربه ماء يكفيه مدة تتراوح ما بين العشرين والثلاثين يومًا. وقد يستمر الجمل نحو ربع ساعة يشرب. طعام الجمل هو أغصان الاشجار والشوك والعشب إلخ. الجمل صبور على التعب ، وأخمص قدمه مفلطح ويشبه الوسادة لكى لا يغرق فى الرمال. عمر الجمل من الثلاثين إلى الأربعين سنة. كان العرب فى الحرب يركب فارسان ظهرًا لظهر على جمل



واحد فيحمى أحدهما ظهر الآخر ، ونكر هيرودوت أيضًا أن العرب في جيش زركسيس كانوا يركبون الجمال. ويمتاز الجمل عن الخيل بما يتحمله من شظف المعيشة والاستعباد الطويل المستمر حتى لقد صدق العرب فيما قالوه من أن "هذا الجيوان انما هو مرحمة من مراحم الله".

ورد اسم الجمل فى اللغة المصرية القديمة [هيروغليفية] "جملا" ثم تحولت فى القبطية ϫⲁⲙⲟⲩⲗ "جامول" فى اللهجة البحيرية ، ϭⲁⲙⲟⲩⲗ "شامول" فى اللهجة الصعيدية بمعنى (جمل) فى الصيغة المذكرة ، ووردت ϫⲁⲙⲁⲩⲗⲓ "جامولى" فى اللهجة البحيرية ، ϭⲁⲙⲁⲩⲗⲉ "شامولى" فى اللهجة الصعيدية بمعنى (ناقة ، أنثى الجمل) فى الصيغة المؤنثة. وفى اللغة العبرية ورد أيضا كما فى العربية "جمل" (Sp., P270).

والجمل فى اللاتينية camelus "كاملوس" ، وفى الفينيقية "جمل" كما فى العبرية ، وفى اليونانية kamelos "كاملوس" ، وفى الانجليزية camel "كامِل" ، وفى الألمانية kamel "كامِل" ، وفى الفرنسية chameau "شامو". وفى رأى بعض علماء اللغة منهم (سكيت ووبستر) أنها مستعارة فى اللغات الأوربية من المجموعة السامية عن العبرية والفينيقية "جمل".

لبؤة **السبع للبوة دليل**

هذا مثل يقال للدلالة على قوة الرجل وقيادته للمرأة. والعامة يقولون "لبوة" عن "اللبؤة" ، والكلمة أصلها مصرى قديم 𓃭𓈖𓏏𓆓 "رو-أبو" أو 𓃭𓅱𓇋𓇋𓏏𓅱𓃭 "لابى" بمعنى (أنثى الأسد) وتحولت فى القبطية ⲗⲁⲃⲟⲓ "لابوى" فى اللهجة الصعيدية والبحيرية ، ⲗⲁⲃⲓⲁ "لاباى" فى اللهجة الأخميمية (Sp., 49) ، ومن هنا تحولت اللفظة عند العامة إلى "لبوة" وأخذها العرب (لبؤة). ومن الطريف أن نذكر أن الأسد فى اللغة الروسية lova "لوفا".

بورى **سمك البورى**

البورى هو سمك نيلى ، إسمه العلمى هو Mugil cephalus "موجيل سيفالوس". ورد اسم سمك البورى فى الهيروغليفية 𓃀𓅱𓂋𓇋𓆛 "بر" بمعنى (بورى) ، وتحول الاسم فى القبطية إلى ⲃⲱⲣⲉ "بورى" فى اللهجة الصعيدية ، ϥⲟⲣⲓ "فورى" فى اللهجة البحيرية (Černy, 25) ، وهكذا تحول الاسم المصرى القديم إلى "بورى" فى العربية. ويقول المصرى القديم فى المثل تلميحًا عن المرأة السيئة "سمكة البورى التى تنمو فى البِركة العفنة تسرى رائحة العفن فى دمائها".

ناشر **الناشر الكوبرا**

تسمى الكوبرا فى العربية "ناشر" ولم أجد لها معنى فى العربية تحت (ن ش ر) وهو طبيعى لأن النون والراء لا يجتمعان فى أصل كلام العرب. ولو رجعنا إلى اللغة المصرية القديمة لوجدنا "تسر" بمعنى (يحترق ، يلتهب) ، ولما كان هناك ارتباط للمعنى الدينى للنار بتجربة البشر مع قوتها التدميرية ، ومن ثم قوتها النافعة ؛ دعوا الإلهة الكوبرا "تسرت" لأن هذا العنصر الذى يلتهم كل شىء كان كامنًا فى الكوبرا ، عين الإله رع التى تنفث النار. ومن المعروف أن حرفى السين والشين يتبادلان ومن هنا يمكننا أن نقرر أن كلمة "ناشر" التى تطلق على الكوبرا هى كلمة مصرية قديمة تعنى عندهم فى الأصل (الحارقة). وفى مختار الصحاح نجد "النُشْرة" هى (التعويذة والرقية) فربما كانت ذات علاقة بالاسم "ناشر".

سلوى **طائر السلوى**

السلوى هى طيور ترحل من افريقية فى الجنوب إلى الشمال فى أسراب كثيرة العدد جدًا ، وهى تطير فى أسراب فتشبه السحاب الكثيف. يسمى السلوى فى اللاتينية coturnix dactylisonas. طائر السلوى من الطيور حلوة المذاق ، وهى تبيض من ٢ إلى ٢٠ بيضة وتحتضنها فى عش على الأرض ، وتطير على ارتفاع صغير (نحو ذراعين فوق

وجه الأرض). ومن التوراة نعرف أن السلوى طائر مائى حيث نجد وفي التوراة نجد "فصعدت السلوى من البحر تسلية لهم" (الحكمة ١٢:١٩). وردت السلوى فى الهيروغليفية "سرو" (Fr., 235) وهى التى تحولت إلى (سلوى) بعد انقلاب الراء إلى لام. ونلاحظ فى الكلمة وجود مخصص لطائر مذبوح كناية عن تفضيل المصرى القديم للسلوى كطائر للأكل.

لبدة **لبدة الأسد**

ورد فى الهيروغليفية "نبدت" بمعنى (ضفيرة ، جديلة) والتى تحولت فى القبطية ⲛⲉⲃϯ "نبدى" فى اللهجة الصعيدية و ⲛⲏⲃⲧⲉ نبدا" فى اللهجة الصعيدية (Wd., 120) ومنها "لِبدة" فى العامية بعد تحول حرف النون إلى لام.

قرور **الضفدع**

يدعى الضْفدع فى الصعيد "كرور" أو مُشدَّد "إكرور" ، وهى مأخوذة من الكلمة القبطية ⲕⲣⲟⲩⲣ "كرور" أو ϫⲣⲟⲩⲣ "كرور" بمعنى (ضفدع) المنحوتة من الكلمة المصرية القديمة "قرر" بمعنى (ضفدع) ونلاحظ فيها مخصص الضفدع الذى يدل على الكلمة. والضفدع فى اللغة العربية "قرة" وفى العبرية "قرقور".

جوعة الكلب وراحته ولا صبعته وسِراحته

أى خير للكلب أن يجوع ويرتاح من أن يشبع ويشقى. ويضرب المثل فى تفضيل القليل مع الراحة على الكثير مع التعب. وقد ورد فى الهيروغليفية كلمة "كنمت" بمعنى (كلب) (Fc., P.34) ونجد ظهور تاء التأنيث مما يدل أن أصل الكلمة هو "كنم" ، وبانقلاب النون لامًا ، والميم باءً تصبح "كلب". وربما كان اسمه المصرى يعني (الذى يغلِف) لأنه كان يحرس الغنم. فإذا رجعنا إلى معجم فولكنر وجدنا "كنم" بمعنى (يغلّف ، يطوّق ، يخفى) ، ووجدنا "كنمت" بمعنى (ظلام) ، ودعوا الغزاة "كنمتيو" وهى تعنى حرفيًا (أولئك الذين يقطنون فى الظلام). ونلاحظ فى كلمة "كنم" بمعنى (يخفى) مخصص للجلد ومهو ما يذكرنا بالكلمة الانجليزية hide "هايد" بعنى (جلد ، يخفى).



الفصل السادس

آلهة مصر القديمة



آلهة مصر القديمة

كُتبت الكلمات المصرية القديمة بطريقة صوتية بسيطة ولكنها فى ذات الوقت مُشربَّة بمعانٍ رمزية تنم عن مكنون الكلمة. كما تحوى اللغة المصرية القديمة مجموعة كاملة من العلامات ذات المعانى الرمزية الشاملة التى تستخدم على أنها طلاسم قوية. ومن بين هذه العلامات عين حورس الجريحة ، وعلامة الحياة "عنخ" ، والجعران "خبر" ، وعمود الثبات "جد" – عمود على شكل حزمة مربوطة من سيقان النبات – وتأتى "جد" بمعان عديدة "جدى" بمعنى (ثابت ، مستقر) ، "جدت" أو مختصرة بمعنى (ثبات ، بقاء). وفى بعض النقوش نجد "جد" تأتى على أنها الفعل (يتحمل) ولكنها فى تكوين مرئى قد يكون لها بعض المعانى المختلفة جملة. وهى تشير أحيانا إلى الإله أوزوريس. وقد تمثل "جد" أيضا ما تمثله عين "أوجات". ووفقا للأسطورة المعقدة لعين حورس الجريحة وشفائها والتى تجدد نظام العالم ، أو للشمس أو القمر ، وفى مناسبات معينة تشير إلى التضحية أو الوقاية السحرية. وما نريد قوله باختصار أن كل اسم يحتوى فى داخله على معناه فى شكل تعبيرى رمزى رائع حتى وإن صعُبَ علينا تفسيره.

وتتضح نظريتى هذه – التى أود أن أطلق عليها (نظرية المكنون فى الفاظ المصرى القديم) – فى اختيار المصرى القديم لاسماء آلهة مصر القديمة ، فنجد أن المصرى القديم قد قام بعمل تشفير لتلك التعبيرات اللاهوتية حيث نجد ذلك فى اسماء الآلهة ومنها الإله "بتاح" الذى نجد فى اسمه تلميحًا إلى صنعه للخليقة ، فاسمه المكتوب يشير إلى السماء والأرض

والإله يفتقهما ، كما نجد بعدًا رمزيًا أضافيًا حين يحل الجعران "خبر" محل العلامة الخاصة بالأرض. وقبل أن ندخل فى تفسير وتحليل اسماء الآلهة والإلهات المصرية القديمة توجب علينا أن نخفف من وطأة هذا البحث الذى ربما يكون ثقيلاً على البعض بعرض زجل لصلاح جاهين تحت عنوان "آلهة" وقد دمج فيها بين آلهة مصر القديمة والآلهة اليونانية يقول:

إيزيـس بتحـب بوذا ... وكيوبيـد السبب
باخوس سقـاها بوظة ... شـوف قـلة الأدب
حتحور ومناف ونبتون ... وإله بقرون وديـل
طلعوا الأولمب هيلتون ... وإتعاركوا فى الأوتيل

زيـوس إتحدى رع ... فى بورصة البشـر
أبوللو قاللـوا هع ... فشـر فشـر فشـر
والكل نزلو ركبـوا ... عربيـات فارهـة
إن خسروا ولا كسبوا ... الكـل آلهـة



الإله بتـــــاح

الإله "بتاح" هو إله قديم عُبِد فى منف ، حيث عد هناك بأنه خالق العالم ، ورب كل الصناعات والفنون. وقد مُثل "بتاح" فى هيئة إنسان بدون أطراف محددة ، ولكنه يحمل بيديه الحرتين أمامه رمزاً للقوة.

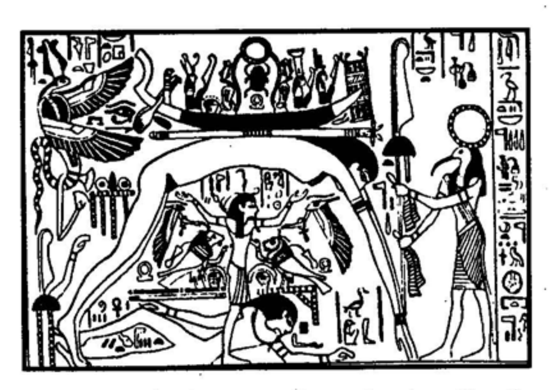
نظرية المكنون فى تفسير اسم "بتاح"

كان يكتب الإله بتاح فى النصوص المصرية القديمة هكذا "بتح" وهو كما نرى يتكون من ثلاثة حروف تتبعها صورة إله جالس ، وهذه الحروف الثلاثة هى: باء مهموسة "ب" P ، تاء "ت" t ، حاء "ح". ومن هنا أرى ان الاسم مركب من "بت" + "ح" لأن اللفظة "بت" تعنى (سماء) عند المصرى القديم وكانت تكتب "بت" ، والحاء من وجهة نظرى تفيد الطرد والإستبعاد والعقاب فنجدها فى ألفاظ كثيرة تفيد هذا المفهوم. فتجد فى كتاب جاردنر أن الكلمة وتنطق "حيى" أو "حوى" تعنى (يضرب ، يطأ ، يشق ، يجبر ، يزيح) ونلاحظ هنا أن مخصص الكلمة هو رجل يضرب بالعصا. فنجد معنى العقاب فى (يضرب ، يجبر) ونجد الفتق فى (يشق ، يزيح) ونجد أنه يدوس على جب فى (يطأ). ونلاحظ أن بعض الألفاظ التى تبدأ بحرف الحاء تفيد الحركة أو الاستقرار ، فنجد "حم" بمعنى (يهرب) و "حفاو" بمعنى (الثعبان) "حوتف" بمعنى (يسرق ، ينشل). "بر- ر- حا" بمعنى (يرحل خارجًا) وكلها تفيد الحركة ، كما نجد كلمة "حتب" بمعنى (سلام ، راحة ، استقرار) وتترجم أحيانًا "غروب الشمس" ونجد "حمز" بمعنى (يجلس) ، ونجد "حات" بمعنى (قبر ، مقبرة) والكل هنا

يفيد (الاستقرار). ولا يفوتنا أن نذكر أن أهل الريف لا زالوا يزجرون الجاموسة أو البقرة باللفظة "حى" ، والبعض يقول "حو" ، كما يقولونَ للحمار "حا" وهى مصرية قديمة بمعنى (هيا) كما يقولون عند زجر الحمام "حم". هذا بالإضافة أن "الحاء" فى العامية تدل على التحفز والمستقبل ، فنقول "حروح" بمعنى (سأذهب) ، "حاخد" بمعنى (سآخذ) وهكذا ، أو نقول "راح أعمل" بمعنى (سأعمل) وهى موروثة من "حاميّة" المصرية القديمة.

وعند قليل من التأمل نجد أن اللفظة المصرية 𓁏𓂝𓁏 "حع" وهى للتعبير عن الفرح تحتوى فى داخلها على معناها ، فمازلنا إلى اليوم إذا فرح إنسان أو توصل إلى شيء لم يكن فى الحسبان فإنه يرفع كلتا ذراعيه وهو يصيح. وأرى أن اللفظة أساسًا مركبة من 𓁏 "ح" بمعنى (يرفع) كما أدعيت سابقًا ، ومن 𓂝 "ع" بمعنى (ذراع ، يد) ، فكأن اللفظة تتحدث قائلة (ارفع يداك). ولا أستبعد مطلقًا أن تكون hey فى الإنجليزية مجرد نحت للفظة المصرية القديمة. ولكن السؤال الذى ننتظر جوابه هو لماذا رفع اليد بصفة عامة يعبر عن الفرح؟ الإجابات كثيرة ، ولكنه فى جميع الأحوال سؤال يستحق التأمل والتفكير.

مما سبق يمكننا القول أن "بتح" تعنى (إزاحة السماء بت) وهذا هو المعنى الظاهر أما إذا أردنا المعنى الكلى بما يحتويه من مدلولات أخرى فيكون (إزاحة السماء بت ، والضغط على الأرض جب).



قارب الشمس فوق ظهر الإلهة نوت وشو يرفع الأرض وتحته جب
وعلى الجانب الأيمن تحوتى فى مواجهة نوت

وفى كتاب الموتى تحت عنوان "آلهة كتاب الموتى" نجده يتحدث عن الإلهة "بتاح" فيقول: لقد ارتبط الإله "بتاح" بالإله "خنمو" فى صنع الخليقة بتفويض من "تحوت" ممثلا فى الفطنة الإلهية. اسم "بتاح" يعنى فى المصرية القديمة (الفاتح). وقد عُبد منذ زمن مبكر جدا فى ممفيس التى دعيت فى النصوص المصرية • "حوت كا بتاح" بمعنى (منزل روح بتاح).

ويذكر هيرودوت أن معبد "بتاح" قد تأسس بواسطة مينا. لقد دعى "بتاح" بلقب (الإله الأعظم بدء الكون) ، كما دعى "أب الآباء وقدرة القدرة" وهو الذى خلق هيئته وأعطى ميلادا لجسده وهو مؤسس الأبدية والحق والصدق على الأرض. وكإله شمسى دعى "بتاح" بلقب "بتاح قرص السماء ، الذى أضاء العالم بنار عينيه" كما يظهر من النص:

إرر.ف وخت م تاوى سحج بت ن إتن بتح

عيناه نار من العالم يضىء قرص السمـــــاء بتاح

وذكر فى كتاب الموتى أنه (الفاتح) لفم المتوفى بالقدوم والذى بواسطته فتح أيضًا أفواه الآلهة. وقد مُثل بتاح فى شكل مومياء واقفة على "الماعت" ويداه تمسك صولجانا على قمتها صولجان "الواس" الذى يرمز للسلطة والقدرة ، ومفتاح الحياة "عنخ" الذى يرمز للحياة ، وعمود "الجد" الذى يرمز إلى الثبات والاستقرار. وظهر بتاح فى ممفيس بصفته العضو الرئيسى فى الثالوث "بتاح- سخت" و "نفر – تمو".

الإله بتاح



إحتفال فتح الفم على مومياء "أونفر"

(نقلاً عن كتاب الموتى لبدج)

وفى نصوص عديدة ارتبط الإله بتاح بالإله "سقر" الذى من الصعب معرفة صفاته بدقة ، و"سقر" هو الاسم المصرى لتجسيد العجل أبيس فى ممفيس. كان سقر الهًا شمسيًا لا جدال فى ذلك ، ولكن كونه لغالق لليوم أو لليل فهو غير معروف. يقام الاحتفال بسقر فى المساء والتى يظهر منها أنه يمثل شكلا من أشكال شمس المساء ، ولكن فى ازمنة متأخرة احتفال رسم هيئة الإله سقر فى المركب "حنو" يدور حول الحرم كان يؤدى صباحًا فى الفجر ، لذا اتحد مع "بتاح" وأصبح مغلق الليل وفاتح النهار. وكان سقر يمثل بمومياء لها رأس صقر ، وأحيانًا يمسك فى يده صولجان "الوسر" رمزًا للقوة، و المزبة رمزًا للسلطة ، وعلامة "حقاو" رمزًا للحكم.

يظهر بتاح فى شكل آخر هو "بتاح - سكر - أوزير" من منطلق كونه خالق العالم والشمس و أزوريس كإله للموتى. كما كان يمثل بقزم يقف على تمساح وعلى رأسه جعران ، وكان الجعران رمزًا للحياة الجديدة التى مزمع المتوفى أن يجتازها أو يخترقها ، والتمساح رمزًا لظلام الموت الذى قُهر. ووجود بتاح فى هذا الثالوث يمثل الصفة المجسدة لفترة الحضانة التى تتبع الموت وتسبق الدخول إلى الحياة الخالدة ، وتوضح العلامات المصاحبة الصفات الشخصية لهذا الإله. كما ارتبط الإله بتاح بالإله "حعبى" ، و"نو" ، و"تانن" عندما يمثل مراحل مختلفة من القضية البدائية.



الإلهة نوت

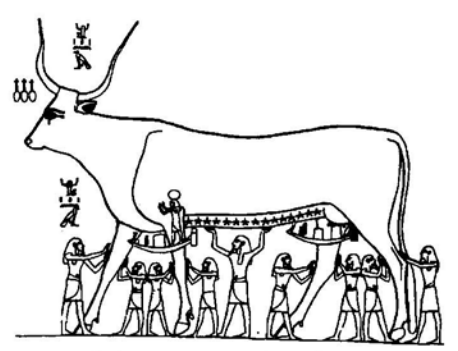
كما ورد فى كتاب الموتى ، يمثل الإله "نو" كتلة المياه الأولية التى نشأ منها كل الآلهة ، والتى فوقها طفا قارب "ملايين السنين" وبداخله الإله رع (الشمس). دُعى هذا الإله "إت نترو" أى (أبو الآلهة) ، كما دُعى أيضًا "مس بسجتتو نتر عاع" بمعنى (المسبب للمجموعة العظيمة من الآلهة). وقد مُثِل الإله "نو" فى شكل إله جالس وفوق رأسه قرص وريشتان. ونجد الإلهة "نوت" ما هى إلا المُعتقد المؤنث للإله "نو" ، وقد مُثلت برأس ثعبان قد تُوِّج بقرص ، كما مُثلت أيضًا برأس قطة.

وطبقًا لعقيدة الشمس فى هليوبوليس نجد "نوت" هى ابنة "شو" إله الهواء وزوجة "جب" إله الأرض. وكانت تجسيدا لقبة السماء التى ترتبط بالرسوم المصورة لها فى هيئة سيدة تنحنى فوق الأرض وتلمس الأفقين الغربى والشرقى بيديها وقدميها. وكانت سيدة الأجرام السماوية التى كانت جميعهاً أبناءً لها ، ويقال: "إنهم يدخلون فمها ويولدون مرة ثانية من رحمها". وعلى ذلك فإنهم كانوا يطلقون عليها "أنثى الخنزير التى تلتهم صغارها". وكانت تمثل فى أشكال مختلفة فى هيئة خنزيرة مرصعة. كما كانت تعتبر أيضًا أمًا لإله الشمس "رع" الذى بلعته فى المساء ، وأنجبته مرة ثانية فى الصباح. ولما كانت لها صلة بالبعث الرمزى فقد شاركت نوت فى الأفكار الجنائزية.



شو يفصل نوت عن جب بمساعدة أرواح الرياح

وكان التابوت الحجرى وحجرة الدفن يزينان بالنجوم أو صورة ربة السماء التى غالبًا ما كانت تمثل بجناحى عقاب أو بإناء صغير مستدير على رأسها. وكان التابوت نفسه عبارة عن السماء أى "نوت" التى يستيقظ منها الميت ليعود إلى الحياة الجديدة. كما تمثل نوت فى أساطير أخرى فى صورة بقرة ضخمة تقف فوق العالم ، وترسل النجوم أشعتها أمام جسمها.



الإلهة نوت فى شكل البقرة السماوية

(المقصورة الخارجية للملك توت عنخ آمون)

تطبيق نظرية المكنون

إذا أردنا تحرى الدقة فى قراءة اسم الإله "نو" وجدنا أنه طبقًا لجاردنر صفحة ٥٧٣ كان يُقرأ بطريقتين ، الأولى "تيو" أو "توو" والثانية "تنو" أو "تونو" وهو فى القبطية ⲚⲞⲨⲚ "نون" وهى تترجم على أنها كتلة المياه الأزلية. ونلاحظ فى الاسم ثلاثة أوعية ماء ترمز للصوت وحفظ المياه وعددها يرمز للكمال ، كما نجد سماء ممتدة ومخصص الماء.

وكما نفهم من قصة "نوت" يجب أن يعبر اسمها أو مشتقاته عن المياه بصفة عامة ، وهذا نجده فى اللفظة الهيروغليفية "نوى" بمعنى (مياه ، فيضان) ، ولا ننسى تسميتنا لمن يركب البحر بـــ "النوتى" ، وهياج البحر "نوة".

وبما أن كتلة المياه الأزلية تمثل بداية خلق ، كان لابد أن يشتق من الاسم ما يدل على ذلك ، وهو ما نجده فى اللفظة "تن" بمعنى (صغير) وهو ما نجده فى التعبير العامى عند مداعبة الأطفال "هُو يا نونه هُو" ، كما نجد لفظة "نو" بمعنى (رخو ، ضعيف) وفيها عدم الاكتمال والنشوء أيضًا ، ونجدها أيضًا فى التعبير العامى للطفل "تونو" بمعنى (ضعيف ، صغير).



الإلهة نوت وشو يرفعها وتحته جب مرتديا ملابسه

ولما كانت "نوت" تمثل السماء المرصعة بالنجوم ، كان لابد أن تكون ذات علاقة "بالوقت" مثلما نجدها فى "نو" بمعنى (وقت). ولا ننسى فى كل الكلمات السابقة العلامة والتى تشير إلى البعث (الخلق من جديد) كما أشرنا سابقًا.

ومما هو جدير بالملاحظة أن الماء (كان مصدرًا للحياة) ثم بعده ظهرت (الشمس) متمثلة فى الإله "رع" الذى احتوته المركب التى طفت (ملايين السنين) فوق الماء ، والغريب أن هذا يتفق مع ما ورد فى سفر التكوين ، حيث نجد فى الإصحاح الأول العدد ٧ أن الله خلق الماء أولا "فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد و المياه التي فوق الجلد" وذلك كان فى اليوم الثانى ، ثم نجد فى العدد ١٦ من نفس الإصحاح "فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل" وكان ذلك فى اليوم الرابع. كما نجد أيضا أن الماء هو مصدر الحياة طبقًا لما

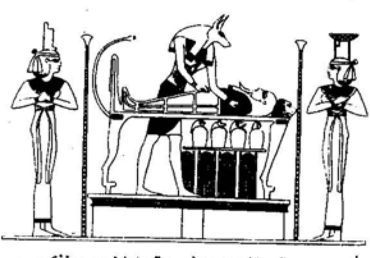
ورد فى العدد ٢٠ من نفس الإصحاح "و قال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية و ليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء".

وبوصف "نوت" ابنة "شو" إله الهواء وزوجة "جب" إله الأرض ، فإن هذا يتطلب أن تكون الأرض قد خُلقت قبل السماء ، وهذا ما نراه فى سفر التكوين أيضًا. وفى القرآن نجد "أن السماوات و الأرض كانتا رتقًا ففتقهما" ، وقد استوقفتنى العبارة (ملايين السنين) فى النص السابق ويبدو فيها تجلى العلم عند المصرى القديم. وهذا ما قد يعثر البعض عند قراءة هذه العقائد القديمة سواء المصرية أو الآشورية ويقودهم إلى الإلحاد وافتراض أن الأديان قد إستمدت كل حكايتها من الأساطير القديمة .. ولسنا هنا فى صدد مقارنة أديان أو عقائد ، ولكن ما نود أن نذكره هو أن الله قد أودع الحقيقة فى عقول البشر وأعماقهم حتى قبل أن تظهر الرسائل تمامًا.



الإلهة نفتيس

تتعجب إذا علمت أن هناك مثلاً فى الصعيد يقول "ست الحيط كل يوم تغير فستان" والمقصود بتعبير "ست الحيط" هو (ربة المنزل) ، والمقصود يتمثل هو التهكم على ربة المنزل التى تتزين كل يوم بينما هى لا تغادر المنزل. والغريب فى الأمر أن تعبير "ست الحيط" هو نفس التعبير المصرى القديم بحذافيره حيث تُرجمت اللفظة الهيروغليفية "حيط" بمعنى (منزل) ، كما تُرجمت لفظة "نبت" بمعنى (ربة ، سيدة) وهى اللفظة المؤنثة من "نب" بمعنى (رب ، سيد). فتعبير "ربة المنزل" له جذور قديمة جدًا ، فهو امتداد للإلهة نفتيس عند الفراعنة ، وهو الاسم الذى دعا به اليونانيون الإلهة "نبت حيط" فحوروا الاسم المصرى القديم "نبت حيط" إلى Νεφθυς "نفتيس" والذى تحول فى القبطية ⲛⲉⲃⲑⲱ "نبتو" ، والمعنى الحرفى لها هو "ربة المنزل" فهى مركبة من كلمتين هما "نبت" بمعنى (ربة) ومن "حيط" بمعنى (منزل) وفى نهاية الكلمة صورة لامرأة جالسة للتعبير عن كُنية الإلهة. وإذا تأملنا فى الكلمة "نبت" نجد أنها مركبة من "نب" بمعنى (رب) مضاف إليها تاء التانيث لتصبح (ربة)، ويتجلى فى اللفظة عبقرية المصرى القديم حينما اختار صورة السلة (مشنة العيش) للتعبير عن السيادة فقد شبه ربة المنزل فى احتضانها



أنوبيس بجانب تابوت وعلى جانبيه إيزيس ونفتيس ، وتحت التابوت أوانى الأحشاء وصناديقها

ورعايتها لأسرتها بسلة العيش فى إحتضانها للأرغفة ، هذا بالإضافة لقدسية الخبز عندى المصرى القديم والذى يمثل رمز قدسية الأبناء لوالديهم. أما إذا تأملنا فى لفظة "حيط" فنجد أنها مركبة من العلامة الثلاثية 𓉗 "حيط" وتعنى (منزل) مضافاً اليها تاء التأنيث ، وهى صورة لـــ (حائط به باب بجانبه الأيمن) والتى وردت لنا منها لفظة "حيط" العامية ونجد بجوارها شكلاً غير منطوق لمسقط منزل 𓉐 للدلالة على المنزل.

من هى الإلهة نفتيس

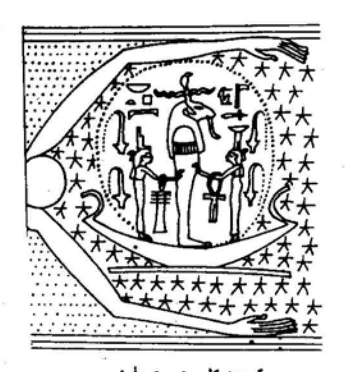
نجد فى كتاب الموتى لبدج[1] أن نفتيس 𓎟𓉠𓏏𓁐 هى العضو الأخير فى مجموعة آلهة آننو ، فهى إبنة "جب" إله الأرض و "نوت" إلهة السماء وأخت "أوزوريس" و"إيزيس" وأخت وزوجة "ست" فى آنٍ واحد. عندما ارتفعت الشمس[2] فى بداية الخليقة من المياه الأولية ، إحتلت "نفتيس" مكانا لها فى قاربه مع ايزيس والألهة الأخرى ، وكإلهة للطبيعة فقد كانت تمثل اليوم قبل الشروق أو بعد الغروب ولكنها لا تدخل فى أى جزء من الليل. ومُثلت نفتيس فى شكل امرأة يظهر فوق رأسها اسمها بالهيروغليفية 𓉠 والذى يعنى (سيدة المنزل). وفى أسطورة محفوظة بواسطة "بلوطارخ" ذكر أنها أم "أنبو" أو "أنوبيس" من "أوزوريس". وفى النصوص المصرية القديمة دُعى "أنبو" ابن رع. وفى النصوص الدينية وجدت "نفتيس" كرفيقة لإيزيس فى جميع مشكلاتها وأحزانها على موت أخيها وزوجها "أوزوريس".

---

[1] أنظر كتاب الموتى صفحة cxvi ، ترجمة المؤلف.

[2] المقصود بـ "إرتفعت الشمس" هو إمتطاء الإله رع لمركبه الصباحية التى يعبر بها ساعات النهار.

اعتبرت نفتيس إحدى إلهات تاسوع مدينة هليوبوليس "عين شمس" وكانت حامية التوابيت والأوانى الكانوبية إلى جانب "نت" و "إيزيس" و "سرقت" ، وتصور غالبا مع "إيزيس" بهيئة صقرين واقفين على جانبى المومياء. ثم صارت الربتان تُرسمان وهما تنتحبان على جوانب توابيت الموتى. وفى مناظر قاعة الحساب تقف "نفتيس" مع "إيزيس" خلف أخيهما "أوزوريس" وهى تذكر كثيرًا فى نصوص الأهرام وكتاب الموتى ولكن لا يبدو أنها عُبدت وحدها أو كان لها مركز عبادة خاص بها.



توحيد كل من رع وأوزوريس
(بردية تنتامون من الأسرة الحادية والعشرين)

وعرفت نفتيس بسبب الدور الذى تقوم به فى أسطورة أزوريس حيث كانت تشترك فى طقوس وقاية وبعث الإله الميت وتقرن أحيانا بالربات الأخريات مثل "عنقت". وعبدت بهذه الصفة فى الحقبة المتأخرة ، فى كوم مير بمصر العليا جنوب إسنا. ونجد نفتيس منحوتة على النهاية الخارجية

لتابوت ملكى من الحجر من عصر الدولة الحديثة عند الرأس ، وهى راكعة على العلامة الهيروغليفية الخاصة بالذهب فى حين نجد إيزيس عند القدمين. وقد وجدت الشقيقتين فيما بعد مرسومتين معًا ، تبكيان غالباً فى نهاية التابوت الحجرى عند الرأس للأفراد العاديين. وفى مناظر قاعة المحاكمة تقف مع إيزيس خلف شقيقهما أزوريس. وبالرغم من زواج نفتيس من أخيها "ست" ، فإنها لم تقاس من الكراهية التى لحقت باسمه فى الأساطير.

ظهر اسم نفتيس فى النصوص المصرية القديمة بأشكال عديدة مثل [hieroglyphs] "نبت حيت" أو [hieroglyphs] "نبت حيت" ، كما ظهرت بأشكال مختصرة مثل [hieroglyphs] "نبت حيت" أو [hieroglyphs] "نبت حيت" أو [hieroglyphs] "نبت حيت".



الإلهة عنقت

الإلهة "عنقت" أو "أنوكيس" كما يدعوها اليونانيون هى إحدى معبودات منطقة الشلال الأول فى أسوان والنوبة السفلى وكانت زوجة المعبود "خنم" وكونت مع "ساتت" و"خنوم" ثالوث المنطقة ، وظهرت عنقت كإلهة لبعض جزر منطقة الشلال الأول كجزيرتى "اليفانتين" و"سهيل" وفى نقش المجاعة تقف "عنقت" خلف "خنوم" و"ساتت" بصفتها سيدة جزيرة سهيل التى بنى لها معبدا فيها منذ الأسرة الثامنة عشرة ولقبت "سيدة جزيرة سهيل" كما لقبت "سيدة كل الآلهة" كما يظهر من النص التالى:

نبو	نترو	حنوت	بت	نبت	ستت	نبت	عنقت
كلهم	**الآلهة**	**سيدة**	**السماء**	**سيدة**	**سهيل**	**سيدة**	**عنقت**



منظر يصور الإلهة عنقت كسيدة السماء

(نقلا عن Ibid, tav xlv)

وكانت تُمثل عنقت على هيئة سيدة فوق رأسها تاج من الريش وفى أحوال أخرى تظهر كما لو كانت قد رفعت شعرها الغزير وجمعته من أسفل بمنديل أحكمت ربطه حول رأسها ، وفى مناظر أخرى تظهر وهى تمسك بيديها الصولجان وعلامة الحياة "عنخ". وقد إعتبر المصريون الغزالة من حيوانات عنقت المقدسة وبنوا لها معبدًا فى "كوم ميرة" جنوب إسنا وبالقرب منه جبانة خصصت لدفن جثث الغزلان.

نظرية المكنون فى تفسير الاسم

دعيت الإلهة فى النصوص المصرية القديمة "عنقت" وفى اليونانية "أنوكيس" ومعناها (الضامة) أو (الحاضنة) ويعتقد بروجش أن كلمة "عنقت" ربما اشتقت من الفعل [hieroglyphs] "إنك" بمعنى (يضم ، يحضن ، يحيط بـــ) وقد ورد نفس الفعل فى جاردنر بشكل آخر [hieroglyphs] "إنك" ويتضح فيه اليدان الحاضنتان [hieroglyph] للدلالة على كينونة الفعل.

من الغريب أن نجد أن الكلمة تدل على (العناق) كما تدل على (الغزال) أيضًا وهو حيوان الإلهة المقدس. فنجد لفظة "عِناق" بكسر العين تعنى فى اللغة العربية (جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه) كما نجد "عَناق" بفتح العين تعنى بالضبط (جدى الغزال أو صغير الماعز). حقاً إنه لشيء يدعو إلى التأمل!! ولا سيما لو عرفنا أن "المعزة" فى الهيروغليفية تدعى [hieroglyphs] "عنخت" ولا ننسى أن العامة يدعونها "عنز".

وتعالى معى نتعجب أكثر وأكثر فإذا كانت الإلهة عنقت تعبر عن "الغزال" أو "الماعز" فماذا ينبغى أن يكون زوجها؟ لابد أن يكون "جِدى" مثلا

قد ذكرنا أن زوجها هو الإله "خنم" ولكنى أرى أن نطقه الصحيح "غنم" ، فقطيع الغنم لاشك أنه يشمل الماعز والضانى. وهنا سيعترض القارئ العزيز ويتهمنى أننى انتويت أن أثبت نظريتى بأى وسيلة والسلام ، ولكن أدعوه لعدم التسرع ودعنا نعود إلى السيد جاردنر فى كتابه قواعد اللغة المصرية القديمة صفحة ٥٨٣ فهو يذكر أن الحرف ● "خاء" قد إستبدل مؤخرًا فى بعض الكلمات بالحرف ⟵ "غ" أى طبقًا لذلك أرى أنه يجب أن ينطق "غنم" وليس "خنم" وهذا ما يقرره علماء المصريات فبعضهم ينطقه "غنم" وليس "خنم".

سبب ظهور البلطى باسم عنقت

دعيت سمكة البلطى فى اللغة المصرية القديمة "إنت" وظهرت صورة سمكة البلطى فى هذه الكلمة كمخصص غير منطوق ، بينما أتت فى كثير من الكلمات الأخرى كحرف ثنائى "إن" مثل كلمة "إنحو" بمعنى (يطوق ، يغلف) ، "إنح" بمعنى (حاجب العين). ونلاحظ فى الكلمات السابقة معنى (العناق و التطويق) أو(الحماية) ، فنجد فى "إنحو" معنى (العناق) ، وفى كلمة "إنح" معنى (الحماية) لأنه من الجهة العلمية تكون وظيفة الحاجب حماية العين من العرق المتصبب على الجبين واقتياده إلى بعيد عن العين حتى لايؤذيها. والسؤال لماذا إتخذت سمكة البلطى هذه الصفات؟ فى الواقع هذا ما تفعله سمكة البلطى تمامًا مع مركب الإله رع فهى تطوق قاربه بغرض الحماية. فقد كانت بعض الاسماك شريكة مع الشمس لأن سمك البلطى أو "إنت" بزعانفه المائلة للحمرة ، وسمك أبيدوس "أبجو" الأزرق اللازوردى كانت ترافق مركب الشمس

كمرشدة وتحذر من اقتراب العدو المتمثل فى الثعبان أو العملاق المتوحش "عبيب". وهكذا كثيراً ما كانت تعمل تمائم من الخزف بشكل سمك البلطى لتجلب الحظ الحسن.

الربة "مر- سجرت"

الربة "مر - سجرت" هى ربة وادى الملوك على ضفة النيل الغربية عند طيبة وكان يعبدها عمال المدافن القريبة خاصة ، كما كانت تسود جبانات طيبة بأسرها. وهى تصور عادة على شكل أفعى برأس امرأة ، وأحياناً على شكل عقرب برأس أنثى.

تطبيق نظرية المكنون

جاءت هذه الربة فى النصوص المصرية القديمة "مر سجرت" ومعناها (محبة الصمت). وربما سميت بهذا اللقب نظرًا لارتباطها بالجبانات والمقابر حيث وجود الموتى الذين يطبق عليهم صمت تام.

فإذا أردنا أن نحلل هذا الاسم وجدنا أنه مركب من "مر" بمعنى (حبيب ، محب) - وقد تكلمنا عنها فى الجزء الأول- ومن الكلمة "سجرت" بمعنى (الغلق ، الصمت). ومازلنا فى العامية نقول "الباب مسوجر" بمعنى (مغلق) أو (مقفول) ، وحرف السين الموجود بها زائد فأصلها "جرت" بمعنى (صمت) ولكنه فى حالة التأنيث، أى أن أصل الجذر هو "جر" بمعنى (يصمت). ومازلنا فى لغتنا العامية نقول للكلب "جر" بمعنى (اسكت ، اصمت). ومما سبق يتضح لنا أن اسم هذه الربة ليس ببعيد عن مفهومنا اللغوى الحديث.

الإلهة واظيت

عُبدت هذه الربة فى الدلتا قديمًا وكانت تصور أحيانًا فى شكل حية فوق نبات البردى. وطبقا لنصوص الأهرام فإن المفروض أن نبات البردى انبثق من هذه الربة التى جسدت قوى النمو فى النبات باعتبارها الخضراء. ثم ادمجت مع إيزيس على أساس أنها السيدة التى فوق برديتها والتى أنجبت إبنها حورس فى الدلتا فقد ماثلت إيزيس.

وقد إرتبطت فى العصور المتأخرة بحيوان النمس. وباعتبارها إلهة قومية لمصر السفلى كانت "واجت" مماثلة لإلهة مصر العليا "نخبت" التى اتخَذَت أحِياناً هيئة الثعبان الخاص بها.

تطبيق نظرية المكنون

تكتب هذه الربة هكذا [hieroglyphs] وتقرأ "واجيت" أو "واتشيت" والسبب فى إختلاف النطق هو حيرة علماء اللغة المصرية القديمة فى نطق هذا الحرف [hieroglyph] الذى يمثل الكوبرا وهى فى حالة هجوم. وقد أقر آخرون بقراءته "ز" أو "ظ" لما فى ذلك من توافق منطقى للتطور اللغوى من الهيروغليفية إلى القبطية وهو ما يجعلنا نقرؤها "واظيت".



وهذا الاسم يعنى (الخضراء) نسبة إلى لون البردى. فإذا عرفنا أن التاء الموجودة به هى تاء التأنيث ، وأن الياء للنسب وجدنا أن الجذر الأصلى هو [hieroglyphs] "واظ" ويعنى فى الأساس (طازج ، أخضر). ولما كان التكرار عند المصرى القديم

يعبر عن التأكيد قالوا "وظوظ" بمعنى (كثير الخَضَّار) ومجازا (صغير) فنقول "هذا الولد عوده أخضر" بمعنى (صغير السن). لذا نسمع العامة يطلقون "الوظووظة" على الفتاة صغيرة السن كناية عن الجمال ، وتُجمع على (وظاويظ). واسمع بعض الشباب يكلم أحدهم الآخر قائلاً: "شايف شوية الوظاويظ إللى واقفة هناك دى؟" وهو يقصد البنات صغيرة السن الجميلة ، فالكلمة مزروعة فى أعماقنا كمصريين.



الفصل السابع

السباب والشتائم

أصل مفردات السباب والشتائم

من أغرب ما نسمع فى ألفاظنا العامية هى التعبيرات الصبيانية ، فإذا استشهد طفل بآخر يسأله "أنا عملت كده؟" وقال له "أيوا عملت" قال له الآخر "جاك أوا يأويك" ، وإذا قال "وانت مالك" قال له الآخر "جاك ميلا على جنابك" ، وإذا قال له "إمشى" قال له الآخر "جاك مشش فى ركبك" ، وإذا قالت بنت لزميلتها "إنتى يا بت" قالت لها "جاكى بنتة حيط". وبالرغم من غرابة تلك الالفاظ ، إلا إنها طريفة ولاشك. هذا بالإضافة لتعبيرات السباب التى انفردت بها مصر عن سائر البلاد العربية الأخرى. فنجد على سبيل المثال : هلفوت ، مهجاس ، لمض ، بوز الأخص ، إتوكس .. إلخ. وسيكون من الممتع والمثير ان نعرف أصل تلك الكلمات التى لا تزال باقية للآن فتعال معى نذكر البعض منها فى هذا الكتاب:

إتوكس **روح إتوكِس**

تعبير نقوله دائمًا ولم يخطر ببالنا أبدًا ما هى "الوكسة" أو "يتوكِس". فنسمع من يقول "إنت يا موكوس" أو من يقول "روح جاك وكسة". يقول أيوب فرج أن أصل الكلمة قبطى ϯⲟⲩⲕⲱⲥ "تى أوكوس" بمعنى (أعطى دفن) ، فهى مركبة من ϯ "تى" بمعنى (يعطى) ، ومن ⲟⲩ "أو" وهى أداة نكرة ، ومن ⲕⲱⲥ "كوس" بمعنى (دفن). أى أن معناها (اعطى دفن لنفسك) أى (روح لدفن نفسك). وفى اللغة المصرية القديمة نجد "قرس" بمعنى (يدفن) هى التى صارت – بعد تخفيف الراء – فى القبطية ⲕⲱⲥ "كوس" ، ونجد

"قرست" بمعنى (دَفْن) وصارت فى القبطية ⲕⲉⲥⲉ "كسا" (Sp., P.45). وقد رادفنا التعبير فى العامية بتعبير آخر فقلنا "روح ادفن نفسك" ، أو نسمع شخص يقول "ده أنا اروح ادفن نفسى أحسن".

إخص **إنت يا بوز الإخص**

شئ غريب !! من هو الإخص؟ هل هو حيوان شرير أم أنه كائن خرافى؟. وما معنى التعبيرات "إخص على كده" أو "إخصى"؟. الموضوع قديم قِدَم الفراعنة ، فكانوا يدعون روح المتوفى وهو (أحد عناصر شخصية الانسان) بالكلمة 𓅜 "إخ" وهى التى تحولت فى القبطية ⲓϧ "إخ" ثم صارت تعنى (شيطان أو شبح) حيث ظن الفراعنة أن الروح ترتد إلى المنزل وأن كسر القلة وراء المتوفى يمنع روحه من الرجوع ، لذلك بقى التعبير "إكسر وراه قُلة". وعند إضافة أداة التعريف صارت ⲡⲓϧ "بيخ" واستخدمت للتخويف. لذلك أرى أن كلمة "إخس" أو "إخسى" مركبة من كلمتين 𓅜 "إخ" بمعنى (شبح) ، ومن 𓊃𓀀 "س" بمعنى (رجل) أى ان الكلمة تعنى (شبح رجل).

أطرَّش **ما بترُدش ليه .. إنت أطرش؟**

أطرش كلمة معروفة المقصود بها "أصَّم" ، وهى كلمة قبطية أصلها ⲁⲧⲣⲱⲟⲩϣ "أتروؤش" وهى مركبة من ⲁⲧ "أت"

وهى بادئة للنفى بمعنى (بدون) أصلها [hieroglyphs] "إوتى" الهيروغليفية (Sp., 10) ، ومن ⲣⲱⲟⲩϣ "رووْش" بمعنى (يعتنى بـــ ، يهتم بـــ) أصلها [hieroglyphs] "روش" الهيروغليفية (Sp., 106) ، أى أن الكلمة تعنى (عديم الاهتمام) ، ثم استخدمت الكلمة فيما بعد لتعبر عن الشخص (الأصم). وعند العامة يدعو البعض الأصم أطرمًا. والجدير بالذكر أن كلمة "رووش" مازالت تستخدم إلى الآن فنقول "فلان مروِّش نفسه ع الآخر" بمعنى (معتنى بنفسه).

توى　　　**يا إبن التوى**

وهى عبارة تُقال فى الصعيد خاصة على سبيل السب وتعنى (يا إبن المركوب) حيث أن كلمة "توى" هى كلمة هيروغليفية كانت كما هى [hieroglyphs] "توى" بمعنى (مركوب ، صندل) ، ويُلاحظ فى الكلمة مخصص يصور مركوبين متجاورين [hieroglyphs] للدلالة على كينونة الكلمة. وظلت الكلمة فى القبطية كما هى ⲧⲟⲟⲩⲉ "توى" فى اللهجة الصعيدية (Wd., 253). ويقول البعض أيضًا "صرمة" بمعنى (حذاء) ومنها "صُرَماتى" بمعنى (من يصلح الأحذية) ، كما نقول فى العامية "جزمة" وهى لفظة تركية بمعنى (حذاء طويل) ومنها جائت "جزماتى" أو "جزمجى" وهى تركية أيضاً فهى مركبة من (جزمة + جى) بمعنى (رجل الجزمة) مثلما نقول "عربجى" بمعنى (رجل العربة) ونقول "بلطجى" بمعنى (رجل البلطة)

ونقول "كفتجى" بمعنى (رجل الكفتة) ثم إستخدمت فيما بعد للسب فنقول "فلان كفتجى" بمعنى (غير دقيق فى عمله). وعلى كل حال فكلمة "جى" التركية تستخدم للنسب. كما يقال أيضاً عن مصلح الأحذية "خرّاز" وتحمل نفس المعنى فقد جائت من فعل "خَرَزَ" بمعنى (ثقب) ومنها "مِخراز" وهى الأداة التى تستخدم لثقب الحذاء لمرور الخيط به ، كما نجد كلمة "خرز" وهى الكور الصغيرة المثقوبة التى تجمع معاً ويصنع بها العقد ، وهناك قديس يبجله الأقباط يسمى "سمعان الخراز" وله دير بمنطقة المقطم يسمى بإسمه.

جِلف **مش تقول اتفضل يا جِلف**

اعتاد العامة أن يدعون الشخص قليل الاجتماعيات الذى لا يفهم فى اصول استقبال ضيوفه "جلف" ، والبعض يدعونه "جلنف" ولها نفس المعنى. فإذا أساء شخص استقبال آخر قال عنه "ده راجل جلنف". والكلمة أصلها مصرى قديم "جنف" "جنف" بمعنى (يصدّ ، يرفض ، يدرأ) (Gr., P.598).

خانق **ده بيخانق دبان وشه**

يقال هذا التعبير عن الشخص العصبى الذى لا يحتمل كله من أحد. وكلمة "يتخانق" تعنى عند العامة (يتشاجر) ومنه "خناقة" بمعنى (شِجار). والكلمة أصلها مصرى قديم "غنن" بمعنى disturb (يقلق ، يقاطع) ، وقد

تحولت فى القبطية ϩⲉⲛⲓ "خنى" فى اللهجة البحيرية بمعنى (يتشاجر) (Černy, 268) وهى التى أصبحت فى العامية يتخانق.

رغى **سايب شغلك وقاعد ترغى؟**

الرغى عند العامة هو الثرثرة ، و"يرغى" تعنى (يثرثر) أو يكثر من الكلام ، ويقولون "رغّاى" بمعنى (كثير الكلام) ، "الرغى" هو (كثرة الكلام بلا طائل). والكلمة أصلها مصرى قديم مركبة من 𓁹 "إر" بمعنى (يصنع) والتى تحولت فى القبطية ⲉⲣ "إر" ، ومن 𓆓𓂧 "جد" بمعنى (يتحدث ، يتكلم) والتى تحولت فى القبطية ϫⲱ "جو". فكأن "يرغى" تعنى (يصنع كلام).

عِفش **غور يا حزين بوشك العِفش ده**

فى الصعيد يدعون كل شىء قبيح أو قذر "عفش" ، فيقولون "الراجل وشه عِفش" بمعنى (قبيح الوجه) ، "الجلابية عِفشة" بمعنى (قذرة). والكلمة فى الأصل هى اسم لحشرة تشبه الخنفساء كان يدعوها المصرى القديم 𓂝𓊃𓈙𓇌𓇌 "عپشاى" أو 𓂝𓊪𓈙 "عپش" ، ثم تحولت الباء المهموسة إلى فاء ، ومع الزمن صارت كلمة "عِفِش" يستخدمها الناس فى الصعيد للدلالة على (السوء أو القباحة). وكانت الحشرة "عپش" عند المصرى القديم تمثل نوع من الخنافس يأكل

أجساد الموتى ، وفى احد المناظر نجد الميت ممسكًا بسكين يبعد بها الخنفس عن نفسه.

غتغات **جاك الغتغتات يا بعيد**

هذه عبارة تقال على سبيل السب فى ريف الصعيد ، وهى دعوة على الشخص بالقمل. وأصل كلمة "غتغات" هو الكلمة المصرية القديمة "كتت" بمعنى (قملة) (Hr., 264). أى أن تعبير "جاك الغتغات" تعنى (جاك القمل). وهذه الدعوة ربما لها جذور تاريخية من التوراة ، لأن القمل كان من الضربات التى ضرب بها الله فرعون.

فاجِر **ده راجل فاجر**

يدعون العامة الشخص الذى تعدى حدود الأدب بكثير أنه "فاجر" ، وإذا أتى شخص بعمل فوق العادة دعوه على سبيل الدهشة "فاجر". أى أن الفاجر هو الشخص الذى لا يخشى لائمة لائم فى أفعاله أى (جرىء بلا أدب). وكلمة فاجر هى كلمة قبطية ϕⲁϫⲟⲣ "فاجور" وهى مركبة من ϕⲁ "فا" بمعنى (ذو ، صاحب) ، ومن ϫⲟⲣ "جور" بمعنى (قوة) من المصرية القديمة "چار" بمعنى (قوى) (Sp., 275). إذن المعنى الحرفى لكلمة فاجر هو (ذو قوة).

فَرَط		أسكت لأقطع فرَطك

ما هو الفَرَط؟ الفرط هو الجذر ، ويقال فى الأساس للنباتات والأشجار ، فعندما نقول "هقطع فرطك" نعنى (سأقطع جذورك). والكلمة فى القبطية ⲫⲁⲣⲱⲧ "فاروت" أى (ذو النبت) ، فالكلمة مركبة من ⲫⲁ "فا" بمعنى (ذو) ، ومن ⲣⲱⲧ "روت" بمعنى (نبت) من الهيروغليفية 𓂋𓂧 "رد" بمعنى (ينمو ، ينبت). ومن كلمة "رد" اخذ العامة تعبيرات كثيرة فقالوا "فلان رادد وصحته حلوة" ، وإذا اشتكت امرأة لأخرى أن بنتها "مسلوعة وزى البوصة" صبَّرَتها بقولها "بكرة ترد وتبقى زى الفُل". ومن الكلمة أيضًا اشتقت كلمة "روضة" بمعنى (حديقة).

فشخَرة		بلاش فشخرة فاضية

لاشك أننا ورثنا الفشخرة من أجدادنا المصريين القدماء ، فهم من قاموا بتشييد المعابد الضخمة و التماثيل الهائلة والمقابر التى لم ولن يرى التاريخ مثلها مرة أخرى. لذا فلابد أن نجد مفتاح الكلمة فى الهيروغليفية عند أجدادنا القدماء. 𓐍𓂋𓅱 "خرو" بمعنى (صوت) ، وإذا وضع بجوارها 𓉻 "عا" بمعنى (عال) صارت 𓐍𓂋𓅱𓉻 "خرو عا" والتى تترجم boastful talk أى (حديث به تفاخر) وهى حرفيًا (صوت عال) ، وقد تحولت الكلمة فى القبطية ϧⲉⲣⲟⲩⲱ "خارو"

(Černy., 295) ، وعند إضافة ϣⲏⲃ "قاش" بمعنى (فارغ ، خالى) ، تصبح "قاشخارو" بمعنى (حديث تفاخر فارغ) أى (تفاخر كاذب). ويقول البعض عن حب العظمة (النفخة الكدابة).

لبَّخ ما تلبَّخش فى الكلام

تعنى كلمة "يلبَّخ" عند العامة (قول كلام بذئ) ، وهى مأخوذة عن القبطية ⲗⲁⲡⲓϧ "لابيخ" وهى مركبة من ⲗⲁ "لا" بمعنى (كثير) ، ومن ⲡⲓϧ "بيخ" بمعنى (الشيطان) أى (كلام شيطانى). وقد ذكرنا أصل كلمة ⲡⲓϧ "بيخ" فيما سبق قائلين أنها من 𓅜 "إخ" الهيروغليفية بمعنى (روح) وهى التى تحولت فى القبطية ϧⲓ "إخ" ثم صارت تعنى (شيطان أو شبح). وقد إستُخدِمت الكلمة للتعبير عن معانٍ مختلفة ، فإذا كانت الأم تمسح أرضية المنزل (البلاط) ودخل ابنها بقدميه القذرتين قالت له "ما يَلبَّخش فى الأرض" والبعض يقول "ما تلوصش". وتستخدم الكلمة أيضًا للتعبير عن عدم التصرف بلباقة ، فإذا أحرج شخص آخر قال "الظاهر إنى لبَّخت".

لِمِض يا واد بلاش لماضة

يقولون عن الولد الذى يجيد الحديث والجدل "ولد لِمِض" ، وكلمة "لمض" كلمة مصرية قديمة مركبة من 𓌃𓂧𓅱 "مدو" بمعنى (يجادل ، يناقش) (Gr., 571) ، من 𓂋 "ر"

(أكثر من) (Fr., 145). ومن الكلمة إشتق فعل "يتلامض" ، والمصدر "لماضة" ، فنقول "بلاش تتلامض" أو "بلاش لماضنة".

مهجاس ده واد مهجاس

يقول العامة عن كثير الكلام بلا فعل "مهجاس" ، وأصل الكلمة قبطى ⲙⲉϩϫⲟⲥ "مهجوس" والكلمة مركبة من ⲙⲉϩ "مه" بمعنى (مملوء) ، ϫⲟⲥ "جوس" بمعنى (كلام) ، فيكون المعنى (مملوء كلام) أى (كثير الكلام بلا فعل). ويقولون "ده كلام فى الهجايس" بمعنى (كلام فارغ).

مهياص ده واد مهياص تلفان

نقول عن الشخص الذى يتحرك كثيرًا ولا يفعل شيء انه "مهياص". وأصل الكلمة قبطى ⲙⲉϩⲓⲁⲥ "مهياس" والكلمة مركبة من ⲙⲉϩ "مه" بمعنى (مملوء) من الهيروغليفية "مح" ، ⲓⲁⲥ "ياس" بمعنى (سرعة) من الهيروغليفية "أس" بمعنى (يسرع) (Gr., 550) ، فيكون المعنى (مملوء سرعة) أى (كثير الحركة بلا فعل).

نايبة جاتك نايبة يا بعيد

النايبة هى الخطيئة أو المعصية ، والكلمة مأخوذة من الهيروغليفية "تبى" بمعنى (خطيئة ، معصية)

وتحولت فى القبطية ⲧⲟⲃⲉ "توبا" فى اللهجة الصعيدية ، ⲧⲟⲃⲓ "توبى" فى اللهجة البحيرية (Sp., 75) ، ثم أصبحت "تايبة" فى لغة العوام.

هلفوت — **ده ولد هلفوت**

الهلفوت فى العامية هو الشخص عديم القيمة ، فنقول "فلان هلفوت" أى من الطبقة الدنيا من المجتمع ، ونقول عند الجمع "هلافيت". وكلمة هلفوت أصلها قبطى ϩⲁⲗⲫⲱⲧ "هالفوت" بمعنى (الخادم الذى يركع) ، فهى مركبة من ϩⲁⲗ "هال" بمعنى (خادم ، عبد) من المصرية القديمة [hieroglyphs] "خارو" (سورى ، عبد سورى) (Černy, 277) أو [hieroglyphs] "خل" بمعنى (خادم) (Sp., 230) ، ومن ⲫⲱⲧ "فوت" بمعنى (يركع ، يسجد) من المصرية القديمة [hieroglyphs] "پد" (Gr., 566).
والآن لنا ان نتخيل أن المصرى القديم كان ينطق كلمة هلفوت هكذا "خارو پد" أو هكذا "خلپد".



الفصل الثامن

عبقرية الهيروغليفية

عبقرية الهيروغليفية

من أهم ما يميز اللغة المصرية القديمة كما نعرف هو عنصر القوة المتمثل فى قوة تلك التعبيرات وحكمتها ، بالاضافة إلى مقاومتها الشرسة لعنصر الزمن الذى يفوق كل تصور. وسنجد كثير من التعبيرات التى نستخدمها ظلت كما هى بحذافيرها بلا تغيير. هذا بالإضافة الى الدقة الغير العادية التى أطلقوها على الكائنات أو استخدموها فى الأفعال. فتعال معى لنغوص فى بحار عبقرية تلك اللغة ، التى قالوا هم عنها فى خطها "الهيروغليفى" اللغة المقدسة.

ما تحملش هم



تعبير تألفه الأذن "ما تحملش هم" أو "ما تشيلش هم" والبعض يقول "ما تعتلش هم". هل يُحمَل الهم؟ من أين هذا التعبير إلا من مصر القديمة!. إذا أراد المصرى القديم أن يعبر عن تعبير مهموم قال ϥⲁⲓ ⲣⲱⲟⲩϣ "فاى راؤوش" بمعنى (مهموم) ، وهى حرفيًا (يحمل هم) ، فهى مركبة ϥⲁⲓ "فاى" بمعنى (يحمل) من الهيروغليفية [hieroglyphs] "فاى" (Gr., 566) ، ومن ⲣⲱⲟⲩϣ "روؤش" بمعنى (يعتنى بـــ ، يهتم بـــ) من الهيروغليفية [hieroglyphs] "روش" (Sp., 106). وهو نفس التعبير الحالى بحذافيره (يحمل هم).

خليك على ميّته

نجد فى لغة العوام التعبير "خليك على ميّته" أو "عوم على عومه" وهى تعنى عندهم "وافقه". ونجد فى الهيروغليفية التعبير "حر مو" بمعنى (يوالى ، يوافق) ، وقالوا "حر مو.ف" بمعنى (يوافقه). وعند تحليل الكلمة "حر مو.ف" تجد أنها مركبة من "حر" بمعنى (على) ، ومن "مو" بمعنى (ماء) ، وحرف الفاء "ف" وهو ضمير عائد على الغائب ، أى أنها تعنى حرفيًا (على ماءه). وهى تساوى نفس التعبير الحالى تمامًا.

لو انطبقت السما ع الارض

هذا التعبير الظريف يقوله الولد المشاكس لوالده عندما يطلب منه ان يذهب لمكان ما بينما هو فى حالة كسل ، فيقول مثلاً "مش رايح يعنى مش رايح حتى لو انطبقت السما ع الارض". من أين جاء بالتعبير "انطبقت السما ع الارض"؟. إنه تعبير مستوحى من قصة أسطورية مصرية قديمة ، فيروى "بلوطارخ" قصة تصف كيف أن "نوت" إلهة السماء لعنها أبوها الغاضب "شو" فدعا عليها بالعقم عندما رآها ملتصقة بحبيبها "جب" إله الأرض ، ولأن "شو" يمثل الهواء فقد فرق بينهما وقال لهما لن تقربا بعضكم طيلة أيام السنة – خلال الـ 360 يوم – فلعبت الإلهة "نوت" الضامة مع الإله تحوتى إله الزمن ، وربحت منه خمسة أيام الزائدة (التى تضاف إلى السنة العادية 360 يوماً) وهو شهر (النسىء) ، وأستغلت تلك الأيام الخمسة فى أن تلد سراً خمسة أطفال للعالم. فولدت فى اليوم الأول "أوزوريس" ، وفى اليوم

الثانى "إيزيس" ، وفى الثالث "ست" ، وفى الرابع "نفتيس" ، وفى الخامس "حور ور". وهذا كان فى غيبة من أبيها شو إله الهواء. ومن هنا جاء التعبير "لو انطبقت السما ع الأرض" وهو من وحى تلك القصة.

سيبك منه وإديله الطرشة

"إديله الطرشة" من التعبيرات الغريبة الظريفة فى نفس الوقت ، لكن يا ترى من هو مخترع هذا التعبير؟ هل هم المصريون الحاليين؟ أما الموضوع له جذور قديمة قِدَم الفراعنة؟ تعال معى الى كتاب جاردنر فى قواعد اللغة المصرية القديمة ، فسنجد كلمة "سغ" أو "سخ" تعنى (يذهب سمعه ، يُصَم) ومنها جاء التعبير "سخ-حر(.ف)" بمعنى (لا يصغى) وهى حرفيًا كما ترجمها جاردنر turn a deaf ear أى (يعطى الأذن الصمّاء) (Gr. 591) ، وهو نفس التعبير الحالى بحذافيره.

ركز كده وفتّح مخك معايا

تعبير آخر فى لهجتنا العامية يحتاج الى تفكير وهو "فتّح مُخك" ، وهل المخ يُفتَح؟ وهل جاء هذا التعبير أيضًا من الأخوة الفراعين؟ نعم ، فقد قالوا "وبا" أو "وبا" بمعنى (يفتح) ، ومنها التعبير المركب "وبا-إب" بمعنى (ذكى ، قادر على ، مستنير) (Gr. P560) وهى حرفيًا (مفتوح القلب) فقد كان القلب عند المصرى القديم هو مركز الفطنة أى أنها لابد أن تفهم (مفتوح العقل) وهو نفس تعبيرنا الحالى. ونلاحظ فى كلمة "وبا" العلامة وهى للمخراز الذى يستخدم لثقب الخرز ، وهو ما يتوافق مع كلمة (يفتح).

خارج من تحت أيده أجيال

نقول فى العامية أن فلان الفلانى خرّج من تحت أيده أجيال ، ونعنى بذلك أنه رعاهم وعلمهم كما يجب. والواقع أن هذا التعبير مصرى قديم ، فقد ورد في اللغة المصرية القديمة التعبير "غر- ع" بمعنى (فى رعاية) (Gr. 587) وهو يعنى حرفيا (تحت اليد) ، فالكلمة مركبة من "غر" بمعنى (تحت) ، ومن "ع" بمعنى (يد).

غير ريقك

هذه العبارة مشهورة عند العامة وتعنى (أفطر) ، وفى الصعيد يقولون أحيانًا "غيَّر ريحة بقك" أو يقولون "غير ريحة بقك بكباية لبن" ، وأحيانًا يقولون عبارة النصح "أفطر وما تمشيش على لحم بطنك" وكلها تعبيرات يدركها جيدًا من له جذور صعيدية. والتعبير "غير ريحة بقك" هو تعبير ورثناه من الفراعنة ، فنجد فى الهيروغليفية "ستى-ر" تعنى (افطار) (Gr., P.593) ، وهى حرفيًا تعنى (رائحة الفم) ، فهى مركبة من "ستى" بمعنى (عطر ، شذا ، رائحة) ، ومن "را" بمعنى (فم) ، أى أن كلمة إفطار تكافىء مجازًا (ما يغير) رائحة الفم لأنه أول ما يدخل الجوف.

نزل عليه زى الصقر

نقول "فلان عينه زى الصقر" وذلك كناية عن حِدة ابصار هذا الشخص ، ونقول أيضًا "انقض عليه كالصقر" كناية عن (انطلاقه كالسهم

ناحية الهدف). هل كان ذلك رأى أجدادنا أيضًا؟ لقد دعوا الصقر "جمحسو" أو "جنحسو" (Hr., P.266) ، وفى موضع آخر نجده "جمحسو" أو "جمحسو" أو "جنحسو" بمعنى (صقر) (Fr., P.289). والعجيب أنه عند تحليلنا للكلمة نجد أنها مركبة من "جمح" بمعنى (يلمح) ، ومن "سو" بمعنى (هى) ثم نجد هذا المخصص وهى صورة لطائر ينقض على فريسته. أى أن الكلمة تحكى وتقول (لمحها فأنقض عليها) أى أنهم دعوه (اللماح القانص). والدليل على كلامنا السابق أن البصير أو الخبير فى الهيروغليفية يدعى "رخسو" وهى حرفيًا (يعرفها) لأنها مركبة من "رخ" بمعنى (يعرف) ، ومن "سو" بمعنى (هى للنكرة) (Hr., P.142) ، وقالوا أيضًا "رخخت" بمعنى (عالم ، مثقف) وهى حرفيًا (يعرف الأشياء) وربما منها التعبير (أبو العُرّيف).



وإذا تأملنا نطق الكلمة "جنحسو" نجد أنها قد تُخفف إلى "جنسو" وربما هى التى بقيت فى الصعيد "جنص" فيقولون "الحِداية جنصت الكتكوت". وقد

تشابهت اللفظة أشد الشبه مع اللغة العربية فنجد فى مختار الصحاح تحت (ق ن ص) أن الصائد يدعى "القانِص" و "القَنِيص" و "القنّاص" ، ويقول أن "القَنيص" تعنى أيضًا الصيد وكذا "القَنَص" ، ونقول "قَنَصَه" بمعنى (صاده) ، ونقول أيضًا "أقتَنَصَه" بمعنى (اصطاده) ، ونقول "تَقَنَصه" بمعنى (تَصَيّدَه). ثم يضيف أن "القَانصة" للطير كالمصارين لغيرها وجمعها (قَوَانِص).

وشى بقى فى الأرض

حقًا إنه تعبير عجيب!! فنقول عند الخجل "ده أنا وشى بقى ف الأرض من الموضوع الفلانى". ولكن لا عجب ، فالتعبير أصله مصرى قديم "حر م غرو" بمعنى (خجلان) (Gr., P.146) وهو حرفيًا (وجهه فى الأسفل) فهو مركب من "حر" بمعنى (وجه) ، و "م" بمعنى (فى) و "غرو" والتى يترجمها جاردنر (الجزء السفلى)، ويترجمها فولكنر (القاعدة) ، ولكنى أرى أن القصد أنها تعنى (تراب ، غرين ، أرض). ولى حيثياتى فى ذلك أولها إن تلك العلامة أو بديلتها لم تأتى أبدًا إلا مع الكلمات التى لها علاقة بالأرض بصفة عامة ، والأرض المبللة بصفة خاصة لأنها تمثل فى الأصل (قناة رى). فنجد "عج" بمعنى (حافة الصحراء) ، نجد "قاا" بمعنى (أرض مرتفعة ، تل ، حقل) ، نجد "قعح" بمعنى (زاوية ، جانب ، مقاطعة) (Gr., P596) ، نجد "إخمت" ومؤخرًا "عخمت" بمعنى (ضفة النهر).

على قلبك لطالون

سألنى صديق لى قائلاً "ما معنى على قلبك لطالون؟" ، قلت له "طبعًا أنت تسأل عن معنى طالون" ، أجاب "بكل تأكيد لمّال هسأل على أيه؟ القلب معروف ، و(على) حرف جر" ، أجبته "صدقنى يا صديقى إن حرف الجر (على) هو الأهم فى العبارة كلها" ، قال "كيف؟" ، قلت : من كثرة استخدام هذا الحرف الخطير فى اللغة نسينا العامية من الفصحى ، فنقول "قاعد على قلبك ومش ماشى" ، فكيف يجلس شخص على قلب آخر؟ الواقع أنه تعبير مصرى قديم "حر إب.ك" بمعنى (فى معيتك) وحرفيًا (على قلبك) ، فاللفظة "حر" فى الهيروغليفية تعنى (على) ، "إب" تعنى (قلب) ، "ك" هى الضمير العائد على الشخص (Gr., P.127). وهناك تعبيرات أخرى كثيرة يختلط فيها الأمر علينا ولا نرى عاميتها مثل العبارة "هرجعلك الفلوس على شهرين" ، فنجد التعبير "على شهرين" هو تعبير غريب عن اللغة العربية وفصيحة (خلال شهرين) ، أما المصدر الحقيقى للتعبير هو "حر أبد سنو" وحرفيًا (على شهرين). ونقول "خرجت على صوت" وهو تعبير قديم "بر حر خرو" وفصيحة (خرجت بسبب صوت). ونقول تعبير "على اسم فلان" وهى "حر رن" وفصيحه "مثل اسم فلان". ونقول "رز على ملوخية" وفصيحه (رز وبملوخية) وهو نفس اسلوب المصرى القديم ، فإذا أراد أن يقول "ريح ومطر" قال "جع حر حيت" وهى حرفيًا "ريح على مطر". وهناك تعبير آخر هو "على باب الله" ، والتعبير "على باب" قديم أيضًا من "حر سبا" بمعنى (على باب).

إزييك .. الحمد الله

إذا أراد العامى أن يقول "كيف حالك" فإنه يقول "إزايّك" ، وإذا أراد أن يقول "كيف" قال "إزاى" ، أى أن تعبير "إزايّك" يعنى حرفيًا (كيف أنت) لأن حرف الكاف يمثل الضمير. ومن هنا يمكن أن نستبدل "إزاى" بتعبير آخر عامى هو "زى أيه" ويقابل فى العربية (مثل ماذا ، كيف). عندما أراد المصرى القديم أن يقول "كيف" how قال "مى م" وهى حرفيًا (مثل ماذا) فهى مركبة من "مى" بمعنى (مثل) ، ومن "م" بمعنى (ماذا) (Gr., 406) وهو نفس التعبير العامى بحذافيره.

شايف نفسك على أيه؟

هل فى اللغة العربية يصح التعبير "على أيه؟" ، أو نسأل بطريقة أخرى "هل هذا التعبير يعتبر فصيح؟. أم هو بديل لكلمة (لماذا)؟. ألا ترى معى أنه تعبير دخيل على اللغة العربية؟. عندما نقول "على أيه اللى انت فيه" هو تعبير عامى يعنى (لماذا انت هكذا). إذا نحن متفقون أن هذا التعبير دخيل. فلنا كل الحق أن نبحث عن أصله ، فهو تعبير مصرى قديم "حر م" ويعنى (لماذا) وهو حرفيًا (على أيه) فهو مركب من "حر" بمعنى (على) ، ومن "م" بمعنى (ماذا) (Gr., 406).

القلب فى لغة المصرى القديم

فى اللغة المصرية القديمة ورد التعبير "أوت-إب" بمعنى (غبطة ، فرح) ، وهى حرفيًا مركبة من "أوت" بمعنى (امتداد) ،

ومن "إب" بمعنى (قلب) ، فيكون المعنى الحرفى (امتداد القلب). وكأن المصرى القديم يريد أن يقول إن (السعادة تكمن فى طولة البال). ويقول المثل العامى "طولة البال تبلغ الأمل". وقد ظل التعبير فى القبطية كما هو ، فقالوا ⲙⲟⲩⲛϩⲏⲧ "مونهات" بمعنى (أصبر) وهى حرفيًا (طَوّل قلبك). وهناك مثل يقول "المعيشة تحب طولة البال".

كما وردت الكلمة "تجم إب" فى الهيروغليفية بمعنى (فرح ، سعادة) ، والكلمة مركبة من "تجم" بمعنى (حلو) ، ومن "إب" بمعنى (قلب). وكأن المصرى القديم أراد أن يقول (لو قلبك حلو تبقى سعيد) ، وربما ذلك يتفق مع ما ورد بالتوراة "مخافة الرب (تلذ للقلب) و تعطي (السرور و الفرح) و طول الايام" (سيراخ 12:1). والآن دعونا نتأمل فى الكلمة بشكل أعمق فتلك العلامة فى الأصل هى (قرن خروب) وجاءت كحرف ثلاثى ينطق "تجم" ولتدل أيضًا على المعنى (حُلو ، عذب) لذلك دعوا شجرة الخروب "تجم" ثم قالوا "سنجم" بمعنى (يجلس ، يريح نفسه) وهى التى صارت فى العامية "ينسجم" بالميتاتيز فنقول (فلان قاعد منسجم) أو (آخر انسجام). كما جاءت من الكلمة "تجمت" بمعنى (يتلذذ جنسيا) (Hr. 134) ومنها الكلمة العامية (يشمط).

كما ورد التعبير "سنب إب" بمعنى (إحتياج ، عوز) ، وهى مركبة من "سنب" بمعنى (صحة) ، ومن "إب" بمعنى (قلب) أى أنها تعنى حرفيًا (صحة القلب). وكما ذكرنا سالفًا فإن القلب كان يمثل عند المصرى القديم مركز الفطنة ، أى أن العبارة يجب أن تفهم هكذا (صحة

العقل). إذًا ، ما العلاقة بين "صحة العقل" و "الاحتياج"؟. إنها علاقة وطيدة ، فللعقل احتياج كالجسد ، فالجسد يحتاج الى (الغذاء المادى) ، وكذا العقل يحتاج إلى (الغذاء الفكرى). وبالتالى فالعقل الذى لا يشعر باحتياج لغذاء الفكر هو "عقل سقيم" أى أن (صحة العقل فى الاحتياج) وهو ما تردده الكلمة "سنب إب" فى صمت.

إنها دعوة صريحة من أجدادنا القدماء لمحبة العلم والمعرفة ، وهو ما توصى به أدياننا اليوم. فنجد فى التوراة "وإذا كان أحد يؤثر انواع العلم فهي تعرف القديم و تتمثل المستقبل وتفقه فنون الكلام وحل الاحاجي وتعلم الايات والعجائب قبل ان تكون وحوادث الاوقات والازمنة" (الحكمة 8:8) ، ونجد "باطن الأحمق كإناء مكسور لا يضبط شيئًا من العلم" (سيراخ 17:21). كما نجد فى القرآن "إنما يُخشى الله من عباده العلماء" ، وقد فسَّر صديق لى المعنى قائلاً : كلما امتلأ الإنسان من العلم كلما خشى من الله.

كلمة أخرى ناعمة رقيقة ارتبطت بالقلب وهى كلمة 𓈖𓂝𓄣 "نعع إب" بمعنى (ودود ، سَمِح) (Hr., P.115) ، والكلمة مركبة من 𓈖𓂝 "نعع" بمعنى (ناعم) ، ومن 𓄣 "إب" بمعنى (قلب) ، فهى حرفيًا تعنى (ناعم القلب أو رقيق القلب) ، إنها عبارة رقيقة تذكر لنا أن (الود هو رقة القلب ونعومته).

كلمة أخرى أيضًا ندرسها هى 𓄣 "متر إب" بمعنى (صادق ، مخلص) (Hr., P.110) ، والكلمة مركبة من 𓏏 "متر" بمعنى (صحيح ، مستقيم) ، ومن 𓄣 "إب" بمعنى (قلب) ، فهى حرفيًا تعنى (مستقيم القلب). إنها

عبارة مازالت تستخدم وتعيش فى أعماقنا ونذكرها دائمًا ولو بلا وعى ، فنجدها فى التعبير العامى "فلان ده دُغرى وما يحبّش اللّوع" ، أو نقول "فلان مستقيم ويعرف ربنا". وهو ما يتفق أيضًا مع ما ورد بالتوراة "ادم رحمتك للذين يعرفونك و عدلك للمستقيمى القلب" (مز 10:36) ، ونجد "كراهة الرب ملتوو القلب" (الأمثال 20:11).

كلمة أخرى أيضًا هى كلمة [هيروغليفية] "سرف إب" بمعنى (مُجِدّ ، مجتهد) (Hr., P.226) ، وهى مركبة من [هيروغليفية] "سرف" بمعنى (ساخن ، حار) ومن [هيروغليفية] "إب" بمعنى (قلب) ، أى أنها تعنى حرفيًا (حار القلب). وما زلنا نقول فى العامية "خلّى قلبك حامى" بمعنى (إنشط).

ونجد كلمة أخرى هى [هيروغليفية] "زنك إب" بمعنى (غطرسة) (Fr. P.234) وهى مركبة من [هيروغليفية] "زنك" من [هيروغليفية] "زنكت" بمعنى (ظلام) ، ومن [هيروغليفية] "إب" بمعنى (قلب) وكما قلنا سابقًا أن القلب يمثل مركز الفكر أى العقل ؛ فكأن المصرى القديم أراد أن يقول إن : الغطرسة هى (ظلام العقل) ؛ وبالتالى فالفهم هو (نور العقل). ومازال هذا التعبير كما هو فى العامية المصرية ؛ فإذا أتعبنا شخص ما قلنا له "ده أنت مُخّك زِنِخ" ، ولا نقول "زِنِخ" هذه مع أى تعبير آخر لأن أصلها [هيروغليفية] "زنك" الهيروغليفية. ويرادفها البعض بالقول "ده أنت مُخّك ضِلِم" ، ويقول البعض للإستحسان "الله ينور عليك".

كلمة أخرى مرتبطة بالقلب هى [هيروغليفية] "من إب" بمعنى (شجاع) (Hr., P.97) ، وهى مركبة من [هيروغليفية] "من" بمعنى (ثابت) ، ومن [هيروغليفية] "إب" بمعنى (قلب) أى أنها تعنى حرفيًا (ثابت القلب) وهو ما يتفق مع ما ورد بالمزامير "لا يخشى من خبر سوء قلبه ثابت متكلا على الرب" (مز 7:112)

طائر القطقاط الشامى

وردت صورة هذا الطائر فى الرموز الهيروغليفية بشكلين ، الشكل الأول وهو واقف فى حالة سكينة أو وهو ينقض على فريسة. جاء الرمز كمخصص لا يُنطَق أو كمنطوق ثلاثى "رخت" أو رباعى "رخيت". فورد كمخصص فى كلمة "رخيت" أو "رخيت" بمعنى (رعية) ، كما ورد كمنطوق رباعى فى نفس الكلمة "رخيت" بمعنى (رعية) (Gr., 578). وطبقًا لجاردنر فلم يرد هذا الطائر فى كلمات أخرى. فدعونا ندرس هذا الطائر فى توافقه وارتباطه بتلك الكلمة (رعية). فهل هذا الطائر يرعى صغاره بهذه الدرجة حتى يرتبط بكلمة رعية؟. دعونا نتعرف أولاً على هذا الطائر بالاستعانة بموسوعة طيور مصر للدكتور محمد عنانى.

يذكر جاردنر أن الاسم العلمى لهذا الطائر هو Vanellus cristatus "فانيلُوس كريستاتوس" وهو المعروف فى اللغة العربية "بأبو طيط المائى" أو "القطقاط الشامى". يدعى الطائر فى الإنجليزية Lapwing "لابوينج" وهو اسم رقيق مثل طبيعة الطائر ، فهو يعنى فى الانجليزية (الجناح الحاضن) ، كما يدعى أيضًا Peewit "بيويت" وهو ليس له معنى فى الانجليزية ولكن دعى كذلك لأنه يصدر صوت ناعم يكافىء كلمة "بى ويت" الذى أُخذ منه الإسم الانجليزى. يمتاز هذا الطائر بلون الظهر الأخضر ، ومن بعيد يظهر فى طيرانه كأنه مكون من لونين. وبسبب اللون الأخضر أطلق عليه أيضًا Green plover أى (الزقزاق الأخضر).

يمتاز جنس القطقاط الشامى بأن منقاره أقصر من رأسه ، وأصبع القدم الخلفى صغير ولكنه موجود ، عريض الجناح مستديره ، وللرأس شوشة ظاهرة الطول تمتد خلف القفا منتصبة. يبنى عشه بالقرب من الماء وقد يختار أرضًا مستوية فوق الجبل على المروج الشاسعة والحقول الرطبة ، وهو عبارة عن حفرة عميقة مبطنة بالحشائش. القطقاط الشامى شائع الزيارة لمصر فى الشتاء من كل عام ويوجد بكثرة فى الفيوم والدلتا ووادى النطرون وسيوة. يصل لمصر فى آخر أكتوبر ويغادر البلاد فى أخر مارس.

وسؤالنا الآن (لماذا أرتبط القطقاط الشامى بكلمة رعية)؟. هناك سبب من ثلاثة أو كلهم مجتمعين : فإما أنه شديد الإجتماعية ، أو أنه يرعى صغاره ببسالة كما يرعى الحاكم رعيته ، أو بسبب لونه الأخضر الذى ربما دل على شىء ما. والواقع أن هذا الطائر فيه الصفات الثلاث ، فهذا الطائر فى زيارته لمصر تجده فى كل مكان ما عدا الصحارى. هذا بالاضافة إلى أنه لا يعيش إلا حياة إجتماعية ويوجد فى أسراب. ولكنه سبب غير قوى على أية حال ، فهذه الصفات سنجدها فى طيور أخرى كثيرة ، ومن غير المعقول أن يكون هذا السبب هو الذى جعل المصرى القديم يختاره ليرتبط بكلمة "رعية". فلابد أن يكون متميزا فى الجانب الآخر وهو الدفاع عن صغاره التى تمثل رعيته. فهل توجد به هذه الصفة؟

نعم ، يبدى والدى القطقاط الشامى شجاعة وخداعًا فى الدفاع عن البيض والصغار فى فترة الحضانة وفقس البيض ، فإذا اقتربت الماشية من

العش وأصبح مهدداً ، اندفعت الأم منه صارخة منتفشة الريش مبسوطة الجناحين ، فتولى الماشية الأدبار لا تبغى غير الأبتعاد عن هذا الخطر. إنه يستخدم التكتيك العسكرى وهو إرهاب العدو معنويًا. أن هذا الطائر الذى لا يتعدى طوله الثلاثة عشر بوصة يرهب الماشية !!.

ولكون لون ريشه أخضر وكذلك البيض ، فإنه بالفعل استحق أن يرتبط بكلمة رعية ، لماذا؟. إن العبارة "يقوم بأعمالاً خضراء" كانت تعنى عند المصرى القديم (يؤدى أعمالاً طيبة) ، وذلك بالمقارنة بالتعبير "يؤدى أعمالاً حمراء" والتى كانت تعنى (أعمالاً شريرة). ويصف الأدب الجنائزى المبكر المكان الذى يقيم به الموتى المبجلون باعتباره "حقلاً للملاخيت" ذا لون أخضر إلى الأبد. وأنه ليس من قبيل الصدفة أن "واچيت" الحية الخضراء مربية الطفل "حورس" كانت توصف بلون البردى ، لأنها أسبغت الرخاء والحماية على الطفل المقدس فى مواجهة اضطهاد المعبود "ست".

فكأن المصرى القديم أراد أن يقول بعبقرية : "سيهتم الحاكم برعيته بتوفير الحماية والرفاهية فى حياة خضراء كلون القطقاط ، وسينفذ ذلك بفكر التخطيط العسكرى و ببسالة كحيلة القطقاط وبسالته ، وسينقض على أعدائه كما ينقض القطقاط 𓅚 على فريسته". إن كلمة "رخيت" تسمعنى فى طياتها قسم الملك عند توليه العرش !!

ولنأخذ مثلاً آخر على اختيار المصرى القديم للمخصصات الملحقة بالكلمات. فمثلاً كلمة "أمس" تعنى (يظهر عطف أو اهتمام) ، ونجد أن المخصص الملحق بالكلمة هو عبارة عن صورة لعجل يرضع من أمه البقرة وهى تلعق جسده فى حنان. فلماذا اختار المصرى القديم هذا المنظر للتعبير عن الحنان؟. إن للبقرة صفات جميلة فى العناية غير العادية بوليدها سواء قبل أن يأتى أو بعد مولده ، فإذا راقبنا البقرة الحامل فسوف نلحظ مدى عنايتها بجنينها النامى بين أحشائها عند دخولها إلى حظيرتها وسط قطيع كبير وهى تسير ببطء شديد وتعمل ألف حساب لهذا الجنين. بينما نجد الأبقار العادية التى لا يرقد بين أحشائها جنين تندفع إلى باب الحظيرة من غير مبالاة واهتمام. وإذا ما ولدت البقرة نراها تلعق وليدها لتنظفه مما علق بجسمه وهذا اللعق غريزة طبيعية عندها تأتيها دون وعى أو تفكير ، والأغرب من ذلك أنها تلتهم المشيمة إذا لم تُبعد عن صغيرها مع ملاحظة أن البقرة لا تأكل مشيمة غيرها إذا قُدمت لها لأنها ليست من الحيوانات الآكلة اللحوم ولكن حرصها على مصلحة وليدها يدفعها إلى تنظيف ما حوله حتى لا يتعفن ذلك المكان ويصبح مأوى للجراثيم التى تفتك بوليدها.

ولا غرابه أن نطلق التعبير "يا ابن الأيه" كنوع من الحسد الظريف عن الشخص الذى يحظى بشئ سار بمعنى (يا بختك) ، ولنا أن نعرف أن معنى التعبير هو (يا أبن البقرة) لأن البقرة فى الهيروغليفية تسمى

"إحت" وتحولت فى القبطية ⲉϩⲉ "إيه" ، والتعبير ليس للسب ولكنه يعنى (يالا سعادتك لأنك ستحظى برعاية فائقة من أمك). هذا بالإضافة أن البقرة المتمثلة فى حتحور هى مربية ملك مصر ، وأم حورس مثل ايزيس. وكانت "الحتحورات السبع" أشبه بجنياتنا اللواتى يقررن مصير الطفل الحديث الولادة عند مولده. وقد بجّل جميع قدماء المصريين البقرة لأنها معطية اللبن ولأنها الأم السماوية للشمس و "البقرة الصغيرة ذات الفم الطاهر" ، وزوجة الشمس الذى كان "ثور أمه". وأطلقوا على البقرة اسم "حتجور" ، أو "هذه البقرة التى هى السماء حارسة عالم الموتى ، ومعطية فرعون اللبن".



عبقرية الربط الفونطيقى بين المفردات

الجميز و المأوى

دأب المصرى القديم – مخترع الخط الهيروغليفى – على الربط الفونطيقى بين المفردات التى لها علاقة ببعضها البعض ، أو التى يرى هو أنها ذات علاقة ، فظهرت حكمته وعلمه فى أحيان كثيرة جدًا. ولنأخذ مثالنا الأول وهو شجرة الجميز ، فقد جاءت الكلمة الهيروغليفية "نهت" بمعنى (شجرة جميز) والتى لها الاسم العلمى Ficus sycomorus "فيكوس سيكاموروس" ، وقد تحولت فى القبطية إلى ⲛⲟⲩϩⲓ "نوهى" فى اللهجة البحيرية ، كما وردت ⲛⲟⲩϩⲉ "نوها" فى اللهجة الصعيدية (Sp., 85). وإلى هنا ليس هناك ما يدعو إلى العجب ، ولكن الملاحظ أن الكلمة الهيروغليفية "نهت" قد جاءت بمعنى (ملجأ ، مأوى) وهى نفس حروف الاسم المعطى لشجرة الجميز مع اختلاف المخصص فقط. ففى الأولى نجد المخصص عبارة عن صورة لشجرة ، بينما فى الثانية جاء المخصص صورة لمسقط افقى لمنزل.

والسؤال الآن هل هناك ربط واقعى بين شجرة الجميز وبين المأوى كمفهوم حتى تجعل المصرى القديم يقرر هذا الربط الصوتى؟. دعونا نتعرف على طبيعة شجر الجميز. يبلغ طول شجرة الجميز من 25 إلى 50 قدمًا ، وتشغل مساحة تزيد على 60 قدمًا ، أوراقها على شكل القلب ، أما الثمر فينمو على الجذع مباشرة أو الأغصان الكبرى. تمتاز شجرة الجميز بكبر

الحجم وكثافة الظل بسبب امتداد أغصانها وكثرتها حتى انها تصبح مأوى لطيور السماء يبنون فيها عشوشهم ، ومأوى للمرتحلين والحيوانات الذين يستغيثوا بظلها من حرارة الطقس.

مما سبق يمكن أن نفهم لماذا اختار المصرى القديم نفس النطق الصوتى للكلمة المعبرة عن (شجرة الجميز) لتتفق مع النطق الصوتى للكلمة المعبرة عن معنى (مأوى).

كلمة أخرى تتجلى فيها حكمة المصرى وتقديره للعلم وهى كلمة "نجم" ، فنجد فى الهيروغليفية أن الكلمة "سبا" قد جاءت بمعنى (نجم). ثم ربط المصرى القديم بين (العلم) و (النجم) حينما أتخذ الحروف الصوتية لكلمة "نجم" ووضعها فى كل الكلمات المرتبطة بالعلم ، فنجد كلمة "سبا" بمعنى (يعلم) ، ونجد كلمة "سبايت" بمعنى (تعليم) ، نجد كلمة "سباتى" بمعنى (تلميذ ، طالب علم) (Gr., P.589). وقد اشتركت جميع الكلمات فى ظهور صورة النجم ✱ ، مما يدلل على تقدير المصرى القديم للعلم والتعليم. وربما كلمة (صبى) التى تقال للمهنيين تحت التدريب ، ما هي الا نحت من الكلمات السابقة.

وهذا يدعونا إلى تسائل آخر وهو "من هم منبع الفلسفة" .. هل هم المصريون القدماء أم الإغريق؟ .. نحن نعلم ان كلمة "فلسفة" هى كلمة غير عربية ، قيل أنها من اليونانية من ϕιλοcoϕιa "فيلو سوفيا" (وتعنى محبة الحكمة أو العلم) وهى مركبة من ϕιλo "فيلو" بمعنى (محبة) و coϕιa

"سوفيا" وتعنى (الحكمة ، علم) ، وكذلك كلمة فيلسوف φιλοcoφoc "فيلوسوفوس" وتعنى (مُحبْ الحكمة والعلم). والآن دعونا نعود إلى اللغة المصرية القديمة ؛ فنجد طبقًا لجاردنر أن 𓌻𓂋𓅱𓏏 "مروت" تعنى (حب) ، والكلمة مؤنثة أى أن أصلها "مرو" بعد إزالة تاء التأنيث ، "مرو" بها كل العناصر الفونيطيقية لكلمة "فيلو" بعد تحول "م" إلى "ب" إلى "ف" ، وتحول "الراء" إلى "لام" ؛ كما نجد أن coφιa "سوفيا" وبنفس الطريقة ما هى إلا صورة من الكلمة 𓋴𓃀𓄿𓇋𓇋𓏏 "سبايت" الهيروغليفية؟ بعد إزالة تاء التأنيث. والجدير بالذكر أن الكلمة "فيلوسوفيا" لا تتبع الطريقة الأوربية فى الترجمة مثلما نقول housewife بمعنى (سيدة منزل) ولا نقول (منزل سيدة) ، وهو ما يؤكد تصورى هذا. نعم ؛ فالحكمة مصدرها مصر الفرعونية وليس مكان آخر ، بل إن الأغريق - لطبيعتهم الجميلة - راقت لهم حكمة المصريين وتعلموها على أيديهم. لذلك نجد فى الكتاب المقدس "فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرا في الاقوال و الاعمال" (أع 7:22).

السمك والبكاء

ورد اسم السمكة فى الهيروغليفية 𓂋𓅓𓆛 "رم" ، كما وردت كلمة يبكى 𓂋𓅓𓁿 "رمى" ومنها 𓂋𓅓𓇋𓇋𓏏𓁿 "رميت" بمعنى (بكاء ، دموع). ترى هل هناك علاقة واقعية بين السمك والبكاء؟ ألعل السمك يبكى !! تعال معى إذن نستمتع بتلك التجربة بقراءة فقرة من كتاب الأيثولوجى "لإيجور اكيموشكين" والذى ترجمه نجيب هزاع وراجعه د. جلال عبد الفتاح ، فنجد فى صفحة 106: "قام كارل فريش ذات مرة أثناء بحث أعضاء السمع بتدريب سرب من أسماك القوبيون Gudgeon على التجمع عند موقع معين

"سوفيا" وتعنى (الحكمة ، علم) ، وكذلك كلمة فيلسوف ϕιλοcoϕoc "فيلوسوفوس" وتعنى (مُحبّ الحكمة والعلم). والآن دعونا نعود إلى اللغة المصرية القديمة ؛ فنجد طبقًا لجاردنر أن "مروت" تعنى (حب) ، والكلمة مؤنثة أى أن أصلها "مرو" بعد إزالة تاء التأنيث ، "مرو" بها كل العناصر الفونيطيقية لكلمة "فيلو" بعد تحول "م" إلى "ب" إلى "ف" ، وتحول "الراء" إلى "لام" ؛ كما نجد أن coϕια "سوفيا" وبنفس الطريقة ما هى إلا صورة من الكلمة "سبايت" الهيروغليفية؟ بعد إزالة تاء التأنيث. والجدير بالذكر أن الكلمة "فيلوسوفيا" لا تتبع الطريقة الأوربية فى الترجمة مثلما نقول housewife بمعنى (سيدة منزل) ولا نقول (منزل سيدة) ، وهو ما يؤكد تصورى هذا. نعم ؛ فالحكمة مصدرها مصر الفرعونية وليس مكان آخر ، بل إن الأغريق – لطبيعتهم الجميلة – راقت لهم حكمة المصريين وتعلموها على أيديهم. لذلك نجد فى الكتاب المقدس "فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرا في الاقوال و الاعمال" (أع 7:22).

السمك والبكاء

ورد اسم السمكة فى الهيروغليفية "رم" ، كما وردت كلمة يبكى "رمى" ومنها "رميت" بمعنى (بكاء ، دموع). ترى هل هناك علاقة واقعية بين السمك والبكاء؟ ألعل السمك يبكى !! تعال معى إذن نستمتع بتلك التجربة بقراءة فقرة من كتاب الأيثولوجى "لإيجور إكيموشكين" والذى ترجمه نجيب هزاع وراجعه د. جلال عبد الفتاح ، فنجد فى صفحة 106: "قام كارل فريش ذات مرة أثناء بحث أعضاء السمع بتدريب سرب من أسماك القوبيون Gudgeon على التجمع عند موقع معين

كان يطعمهم فيه ، وأعطى علامة لسمكة بأن أمسك بها وأحدث خدشًا خفيفًا في عضلة بابرة جعل الذيل يتحول الى لون داكن ، ثم اطلق سراح القوبيون وبمجرد أن انضمت إلى السرب ، حدث شيء لم يكن في الحسبان تمامًا ، انتشر سمك القوبيون واختفى في الرمل عند القاع ، بعد ذلك كون سربًا مرة أخرى وسبح بعيدًا بقدر استطاعته ولم يعد لفترة طويلة ، وبعد وقت قليل عاد لأكل الطعام. وثار سؤال هل تستطيع سمكة القوبيون الجريحة أن تبلغ أفراد نوعها نفس عن التجربة غير السارة؟ من الواضح أنها لم تستطع ، اذن ما الذى أخافهم هكذا؟. يقول إكيموشكين ربما ان السمكة الجريحة صاحت من الألم ، في الواقع أصبح معلومًا الآن أن السمك يستطيع أن يبكى". وبعد عرض تلك الفقرة ، هل من الممكن أن تكون الصدفة هى التى ربطت فونطيقيًا بين كلمة (سمكة) وكلمة (يبكى) و (دموع) !!!

كلمة أخرى هى [هيروغليفية] "رمث" بمعنى (بشر ، ناس). هل لها علاقة هى الأخرى بالدموع والبكاء؟!. نعم ، فتحكى إحدى أساطير الخلق المصرية أن إله الشمس "رع" بكى ، فخلق الجنس البشرى من دموعه المتساقطة وكان البشر ينقسمون إلى أربعة أقسام: المصريين [هيروغليفية] "رمت" ، والليبيين [هيروغليفية] "تمحو" ، والعامو [هيروغليفية] "عامو" وهم بدو قبائل الصحراء الشرقية الساميون ، والزنوج [هيروغليفية] "نحسو" وهم الذين يعيشون على ضفاف النيل بعد الشلال السادس ولهم جلد أسود[1]. وسمى المصريين أنفسهم "رمت" أى (البشر الحقيقيون) وهى تسمية تعتمد على التشابه اللفظى بين "رمت" بمعنى (بشر) ، "رميت" بمعنى (دموع). لذلك

[1] راجع آلهة المصريين ، والاس بدج ، ص 346.

دعوا المصريين "رمث ن كمت" وهى حرفيًا (ناس مصر).

ما فائدة الربط الفونطيقى؟

سؤال يطرح نفسه وهو كيف نستفيد كباحثين فى اللغة من هذا الربط الفونطيقى؟. لاشك أنه مفيد جدًا فى تخمين بعض الكلمات أو الإقتراب من معناها الصحيح. ولنأخذ هذا المثال : وردت كلمة "عرشن" بمعنى (عَدس) وصارت فى القبطية ⲁⲣϣⲓⲛ "أرشين" ، ثم نجد كلمة "عرشن" وفى القبطية ⲁⲣϣⲁⲛ "أرشان" ويترجمها البعض skin disease بمعنى (مرض جِلدى) (Černý., P.338). وهنا لابد لنا أن نتوقع أن يكون هناك علاقة ما (العدس) وهذا (المرض الجلدى) بسبب هذا التشابه الواضح فى النطق فى كل من الهيروغليفية والقبطية ، وبالفعل سنجد أن هذا المرض هو (النمش أو كلفة الشمس) وهو عبارة عن بقع تظهر فى الجسم وتشبه فى لونها لون العدس.

فائدة أخرى للربط الفونيطيقى

فائدة أخرى لهذا الربط هى التفرقة الدقيقة فى ترجمة المترادفات ؛ فمن غير المعقول مثلاً أن يُعطى الطفل ثلاث كلمات دون أن يكون هناك فرق واضح بينهم. ولنأخذ هذا المثال ؛ فقد وردت كل تلك الكلمات: "غرد" ، "مس" ، "شرى" ، وترجمها جاردنر بمعنى child أى (طفل) (Gr., P608) ولكن لابد أن يكون هناك فرق بينهما جميعًا.

فإذا أخذنا كلمة "غرد" نجد أنها قد تأتى أحيانًا "غرد" (Gr., P440) ، وبربطها فونطيقيًا مع "غر" بمعنى (أسفل) ، مع صورة (اليد) نجد أنها تعنى حرفيًا (تحت اليد) أى (تحت الإعالة والرعاية) أى أنها لابد أن تقابل كلمة "عيّل" العامية.

أما كلمة "مس" فيجب ربطها بالكلمة "مس" بمعنى (تلد) فيكون معناها الدقيق (ولد) ، وكلمة "شرى" يجب ربطها بكلمة "شرى" بمعنى (صغير) (Gr., P595) ؛ فيكون معناها الدقيق (صغير). وبهذه الطريقة يمكننا معرفة المعنى الدقيق للمترادفات والتفرقة بينهم.

وبهذه الطريقة يمكننا معرفة رأى المصرى القديم فى بعض الأشياء ومفهومه عنها عن طريق تحليلها وردها إلى الجذر الأصلى عن طريق الربط الفونطيقى. ولنأخذ مثلاً كلمة "تتمو" بمعنى (ظلام) (Fr. P.299) وهى التى تحولت فى العامية المصرية إلى (ضلمة) ، وأرى أنها تعنى حرفيًا (شرود أو انحراف) أى (انحراف الضوء) اعتمادًا على الجذر "تتم" بمعنى (يشرد ، يضلّ ، ينحرف). ومما يؤكد ذلك أنهم دعوا الخمر "تتمو" (Fr. P.300) وبربطها بالجذر "تتم" نجد أنها تعنى (التى تضلل العقل) أى أن المصرى القديم لم يكن يحبذ الإغراق فى شرب الخمر. ويتضح هذا من النصائح التى قيلت عن الخمر فى مصر القديمة:

- ابتعد عن الخمر فإنها توقظ الغرائز وتنوّم العقل.
- الخمر سلاح الشيطان الذى يسيطر به على غرائز الإنسان.
- الخمر دواء ، قليله يشفى وكثيره يقتل.

ومن أسئلة القضاة فى حساب المحكمة فى العالم الآخر ، نجد سؤالاً خاص بالخمر يسأله القاضى للمتوفى قائلاً : "هل سكرت حتى فقدت عقلك وأصبحت إرادتك أسيرة الأهواء؟"



الفصل التاسع

موروثات الإنجليزية من الهيروغليفية

موروثات اللغة الإنجليزية من الهيروغليفية

من المعروف أن اللغة الإنجليزية قد دخلت بها بعض الألفاظ المصرية القديمة ، وذلك إما عن طريق التوراة والنصوص العربية ، أو عن طريق الإغريقية واللاتينية ، وهذه الألفاظ كثيرة جداً ذكرنا منها مجموعة فى كتابنا "اللهجة العامية وجذورها المصرية" مثل sue بمعنى (يقاضى) ، phoenix عنقاء ، draft بمعنى (مسودة) ، Tennis بمعنى (لعبة كرة المضرب) ، asthma بمعنى (ضيق بالنفس) ، Monuments بمعنى (أثار) ، position بمعنى (موضع) ، wave بمعنى (موجة) ، .. إلخ وسنذكر الآن مجموعة أخرى من الألفاظ المصرية القديمة التى دخلت فى الإنجليزية وبقيت بها.

Short بمعنى (قصير)

جاءت كلمة short "شورت" فى الانجليزية بمعنى (قصير ، ناقص). فإذا رجعنا إلى اللغة المصرية القديمة وجدنا [hieroglyphs] "شرر" تعنى (صغير) – ومنها (شرارة) فى العامية – ثم خُففت فيما بعد لتصبح [hieroglyphs] "شرى" (Gr., P595) ، وفى القبطية تحولت الكلمة إلى ϣⲓⲣⲉ "شيرا" كصيغة مذكرة بمعنى (صغير ، قصير) أو ϣⲉⲉⲣⲉ "شارا" كصيغة مؤنثة بمعنى (صغيرة ، قصيرة) (Crum 585b) ، فقالوا ϣⲁⲣ-ⲣⲁⲧϥ "شار–راتف" بمعنى (قصير الأرجل) (Černy, P250) ، كما قالوا [hieroglyphs] "شرى–كا" بمعنى (إراحة الأرض) وهى حرفيًا (قليل من الطعام) وقد تحولت فى القبطية ϣⲁⲣⲕⲉ "شاركا" بمعنى (نقص المياه ، جفاف ، ظمأ) (Černy, P252) ، ومازلنا نقول

إلى الآن الأرض الشراقى بمعنى (الارض الظمآنة). وقد جاءت أيضًا فى القبطية ϣⲟⲣⲧ "شورت" بمعنى (قصير) (أف 156). وقد ظهرت تاء التأنيث أيضًا فى كلمة "شريت" بمعنى (إبنة) والتى أرى أنها تعنى حرفيًا (صغيرة) وهى مؤنث كلمة "شرى" بمعنى (ابن) وحرفيًا (صغير) (Gr., P595). نفهم مما سبق أن اللغة الانجليزية قد أخذت "شريت" المؤنثة لتصبح short ، ولكن لماذا؟ السبب معروف ، فالمصرى القديم كان يعبر عن الكلمات الدالة على القلة والصغر والتفاهة بإضافة مخصص العصفور الشرير لذلك كانت الكلمة المؤنثة أكثر تعبيراً للصغر عن المذكرة حيث ورد بها ذلك العصفور الذى جاء فى كلمة "ابنة" أى (صغيرة). وهكذا جاءت short "شورت" فى الانجليزية ، court "كوغت" فى الفرنسية ، carto "كارتو" فى الايطالية ، kurz "كورتس" فى الألمانية لتعبر عن المعنى (صغير ، قصير ، ناقص) ، وفى الأسبانية corte "كورتى".

stibium بمعنى (إثمد)

وردت كلمة stibium "ستيبيام" فى الانجليزية بمعنى (إثمد ، أنتيمون) وهو الكُحل عند العامة. وفى المصرية القديمة – طبقًا لجاردنر – نجد "مسدمت" بمعنى (كحل) وهى مشتقة فى الأصل من "سدم" بمعنى (يكَحّل العين) ، جاءت فى القبطية ⲥⲧⲏⲙ "ستم" بمعنى (كُحل) (Gs., 12) ، وبقانون تبادل الميم والباء أصبحت فى الانجليزية stibium ، وفى الفرنسية stibine

"ستبين". ولأن الكحل أصله فرعونى فقد وجد معنـــى الكحــل فـــى الانجليزية بنفس النطق kohl "كوهل" ، kôhl "كول" فى الفرنســية. وعند ترجمة بردية إدوين سميث ، ذكر برستيد أن دهان العين كـــان الأنتيمون الأسود "مسدمت" ، وعُرِفَ فى العهد القبطى واليونـــانى ، وأخيرًا باللاتينية بكلمة stibium. ويعتقد برونتون أنــه فــى أيامنـــا الحالية يستخدم المصريون الكحل المحضـــر مـــن هبـــاب القـــرطم المحروق الناتج عن حرق نبات العُصفر ، ويُوضَع الكحل بواســطة مرود خشبى أو عاجى أو معدنى. حيث يبلل طرفه بالماء ثم يُغمـــس فى البودرة. وقد ظهرت هذه المراود فى الأسرة الحاديـــة عشـــرة ، وقبل ذلك كان الكحل يوضع بواسطة الإصبع.

فى أيام الأسرة الأولى ، كان يُدهن الجفن الأســفل بالكحــل الأخضر والجفن العلوى بالكحل الأسود والدهان المستخدم عادةً مـــن الملاخيت (أخضر النحاس) ، والجالينا ، وسلفايد الرصاص الرمادى الغامق ، ثم بعد ذلك كان يُدهن الجفنان بالكحل الأسود ، حتى يبـــدو بياض العين أكثر وضوحًا.

كلمة cake بمعنى (كعكة)

فى المصرية القديمة نجد [hieroglyphs] "كمك" تعنى (كعكة) وقد وردت فى القبطية ⲕⲁⲁⲕⲉ "كاعكا" (Gs., 7) ومنها الانجليزية cake "كيك" ، وفى الفرنسية cake "كيك" ، وفى الألمانية kuchen

"كيوشَن". ومازالت فى اللغة العامية المصرية "كحكة" مثل الكلمة القبطية تمامًا.

كلمة medicine بمعنى (طِب)

فى الدولة القديمة ، وردت فى اللغة المصرية كلمة [hieroglyph] "زين" بمعنى (طبيب) ، ثم أصبحت تُكتَب [hieroglyph] "سونو" في مرحلة أحدث (.,Gr 589). ثم تحولت الكلمة فى القبطية إلى cini "سينى" بمعنى (طبيب) ومنها إشتقت الكلمة المعنوية мєтсіні "ميتسينى" بمعنى (طِب) وهى التى أخذتها فيما بعد أغلب اللغات الأخرى ، فنجدها على سبيل المثال فى الانجليزية medicine "مديسين" ، والفرنسية médicine "مديسين" ، الإيطالية medicina "مدسينا" ، والألمانية medezin "مدتسين" ، والأسبانية medicina "مديثينا".

ولنا كمصريين أن نفخر بأن علم الطب وُلِد فى مصر القديمة، فقد إمتدح هيرودوت الطب المصرى القديم ، وأعترف هومر بشهرة الطب المصرى. وكان فى مصر ثلاث طوائف فنية يعالجون الأمراض ، هم: طائفة "سنو" وهم (الأطباء الباطنيون) ، طائفة "سخمت" وهم (الأطباء الجراحون) ، وطائفة "ساو" وهم (الأطباء الروحانيون). وكما ذكر هيرودوت ، كان يوجد إخصائيون للعيون ، الفم ، الأسنان ، آلام المعدة والشرج وكان يوجد ما يسمى بالأمراض غير المعروفة الأصل. وعلى ذلك ، لم يكن قدماء

المصريين سحرةً يعتمدون على التعاويذ ، بل أطباء كتبوا وصفات طبية وأجروا عمليات جراحية.

وقد ثبت أن مهنة الطب كانت موجودة منذ 3000 سنة قبل الميلاد بأطباء مارسوها منذ الدولة القديمة. ولم يقتصر اهتمام المصريين القدماء بالطب كعلم فقط ، بل امتد هذا الاهتمام إلى الناحية الإدارية ، فقد ألحق بتلك المهنة جهاز إدارى غاية فى الدقة والتنظيم. وكانت مهنة الطب منظمة إداريًا أيضًا فكان:

الطبيب العادى يسمى	"سونو"
والأعلى منه مركزًا	"إمى-ر سونو"
ورئيس الأطباء	"ور-سونو"
أقدم الأطباء	"سمسو-سونو"
مفتش الأطباء	"شد-سونو"

ويوجد المشرف على الأطباء لمصر العليا والدلتا. وقد استطاع جونكير jonkheere أن يحصى 98 طبيبًا فى مصر القديمة. فى الدولة القديمة 42 منهم 12 إخصائيًا ، الدولة الوسطى 16 ، والدولة الحديثة 29 ، والعصر المتأخر 11 طبيبًا.

أصل حرف R فى روشتة طبيب اليوم

تذكر أسطورة عين حورس أنه: بينما كان حورس فى طفولته ، فقد الإبصار بعد معركة مع الإله الشرير "ست" فطلبت أمه "إيزيس" إلى "توت" أن ينقذه ، فأعاد إليه الإبصار. ومن هذا المنطلق عبرت عين حورس عن الخصوبة والشفاء والحماية من الحسد.



عين حورس رمز لوصف الدواء

وفى العصور الوسطى كان الأطباء يرسمون عين حورس على وصفاتهم لطلب مساعدة Jupiter "جوبيتر" إله الشفاء عند اليونان ، وبمرور الوقت حُوِّرت العلامة إلى R ، وفى الوقت الحالى ، أُضيف للحرف R الحرف P فصارت R_p التى تعنى باللاتينية R (خذ) – P (حَضِّر) ، وبذلك يُطلب إلى الصيدلى تحضير هذه الوصفة الطبية. وعلى ذلك فإن الأطباء حاليًا يبدءون كتابة الوصفات برمز "عين حورس" الذى يمثل الصلة بين طب الفراعنة والطب الحديث.

Red بمعنى (أحمر)

وردت فى اللغة المصرية القديمة كلمة [hieroglyphs] "رودت" أو مختصرة [hieroglyphs] "رودت" وكانت تطلق على الكوارتزيت الاحمر ، ثم أصبحت ربما – من وجهة نظرى – تعبر عن اللون الأحمر ، وقد استعارتها الانجليزية red "رد" ، وجاءت فى أغلب اللغات متشابهة. فنجدها فى الفرنسية rouge "روج" ، وفى الايطالية rosso "روسُّو" ، والالمانية rot "روت" ، فى الدانماركية والسويدية reed "ريد" ، وفى الانجلوسكسونية read "رياد" ، وفى الهولندية rood "رود" ، وفى الايرلندية rauadh "راود" ، وفى الأسبانية rogo "روخو". وربما احتاج الموضوع إلى مزيد من البحث لأن كلمة "أحمر" جاءت صريحة فى الهيروغليفية [hieroglyphs] "دشر" بمعنى (أحمر) ومنها جاءت كلمة [hieroglyphs] "دشرت" بمعنى (الصحراء) وهى حرفيًا (الأرض الحمراء).

Foot بمعنى (قدم)

يُدعى القدم فى الهيروغليفية [hieroglyphs] "بِد" ، وتحولت الكلمة فى القبطية إلى ⲫⲁⲧ "فات" فى اللهجة البحيرية (Sp., 95) ، وهى التى دخلت الإنجليزية foot "فوت" ومنها جاءت football "فوتبول" بمعنى (كرة القدم). وتتشابه القدم فى أغلب اللغات الأوربية ، فنجده فى الفرنسية pied "بييه" ، وفى الإيطالية biede "بيادا" ، وفى الألمانية fuss "فوس" ، وفى الأسبانية bie "بيي" ، وفى اللاتينية bedis "بيديس" ، وفى اليونانية ποδοσ "بودوس" فى صيغة الإضافة ، وفى الأنجلوسكسونية fot "فوت" ، وفى السويدية fot "فوت" ، وفى الدانماركية fod "فود" ، وفى الأيسلندية fotr "فوتر".

ومما هو جدير بالذكر أن إسم الحيوان المائى (الأخطبوط) جاء فى اللاتينية octopodes "أكتوبوديس" ، وجاء أيضًا فى اليونانية δκτωπους "أكتوبوديس" وفى جميع الأحوال نجد أن معنى الكلمة هو "ذو الأرجل الثمانية" ؛ فالكلمة مركبة من δκτω "أكتو" بمعنى (ثمانية) ، ومن πους "بوس" بمعنى (قدم).

كلمة major بمعنى (رئيسى)

كلمة major "ماجور" فى اللغة الانجليزية تعنى (رئيسى ، هام ، رائد) وهى من القبطية ⲙⲁϫⲟⲣ "ماجور" وهى مركبة من ⲙⲁ "ما" بمعنى (مكان) ، ومن ϫⲟⲣ "چور" بمعنى (قوة) من الهيروغليفية "چار" بمعنى (قوى) (Sp., 275) ، أى أنها تعنى (مكان القوة).

كلمة cup بمعنى (كوب)

تعنى كلمة cup "كاب" فى اللغة الانجليزية (كوب ، فنجان) ، وإذا نظرنا الى مرادفتها فى اللغة المصرية القديمة لوجدناها "كابو" بمعنى (وعاء) ، وقد تحولت فى اللغة القبطية إلى ϭⲱⲃⲉ "شوبا" فى اللهجة الصعيدية (Sp., 284) ، وهى التى أخذتها العامية "شوب" ، فنسمع العبارة "إدينى شوب عصير" بمعنى (أعطنى كوب عصير). ووردت الكلمة فى الفرنسية chope "شوب" ، وفى الألمانية gefäß "جيفاس".

لفظة Snake بمعنى (ثعبان)

وردت كلمة snake "سنيك" فى الإنجليزية بمعنى (ثعبان) ، كما أتت أيضًا بمعنى (يتقدم خِلسة) ، وهو ما يجعلنا نشك فى أن الإسم "سنيك" يدل على الثعبان فى صورته الخبيثة الشريرة بعكس الكوبرا التى أتت فى حالات كثيرة للدلالة على القوة والمُلك فى مصر القديمة. وإذا تأملنا فى الكلمة snake نجد أنها ربما كانت مركبة من nake "نيك" وهى المشتقة من الجذر الأصلى + s "س" وهى السببية. وهو افتراض مؤقت حتى نعود إلى اللغة المصرية القديمة فنجد "نيك" تعنى (الشيطان الثعبان) (Fr. P.126) ، كما نجد الربط الفونطيقى بينها وبين "نيك" بمعنى (فاعل الشر) (Fr. P.126) ، وقد أتى المخصص فى هذا الحالة عبارة ثعبان له ثلاث طيات للدلالة على الطول الغير عادى بالرغم من أنه ظهر فى الكلمات الأخرى بطيتين فقط مثلما ورد فى كلمتى "حفاو" بمعنى (ثعبان) ، "حفات" بمعنى (أفعى) (Gr., P.581) ؛ ويتضح أن سبب هذا الفرق للكناية عن ضخامة الثعبان "نيك". وأرى أن كلمة "نيك" تعنى فى الأساس (المطعون) اعتمادًا على الربط الفونطيقى بينها وبين "نك" بمعنى (يتسافد ، يجامع) ، وعلى اعتبار أن العضو الذكرى يرمز لأداة لطعن المرأة فى فرجها ؛ فقد شبَّه المصرى القديم العضو الذكرى هنا بالسيف أو ما شابه. وفى جميع الأحوال فهو تصوُّر يحتاج إلى دليل ؛ فبالرجوع إلى الكلمة اللاتينية vagina "ڤاچينا" نجد أن معناها (فرج ، رحِم) فى لغة العلم ، بينما معناها الحرفى "غمد" السيف وهو ما يجعلنا نرتاح للتصور السابق. وحتى نتأكد من صفات "نيك" أو (الشيطان الثعبان) لابد لنا من العودة إلى كتاب الموتى لبدج صفحة cxxix حيث نجد أن "نيك" هو اسم آخر لــ "عيب" الذى

يُطعن بالرمح من عين حورس ويجعله يتقيأ ما قد ابتلعه. أى أن "تيك" كانت تعنى عند المصرى القديم (ثعبان) ولكن فى صورته الشيطانية. وقد جا الثعبان فى الأنجلوسكسونية snaka "سناكا" ، وفى الأيسلندية snakr "سناكر ، وفى الدانماركية snog "سنوج" ، وفى السويدية snok "سنوك" ، وفى الهولندية الوسيطة snake "سنيك". ويتضح من هنا أن أغلب اللغات اشتركت فى "س" السببية + جذر "تك" أو "تج". وحتى يتأكد لنا هذا الفرض لابد أن نجد الاسم بدون السين الأولية ؛ وهو ما يتحقق فى nagas "ناجاس السنسكريتية ، naja "ناجا" الفرنسية بمعنى (ثعبان) ومن هنا نجد أن الجذر "نج" هو أيضًا من ضمن الجذور التى أتت منها "سنيك" وذلك واقعى للتبادل السهل بين الحروف "ك"، "ج" ، "چ" ، وهى قريبة أيضًا من "ش" ؛ أى أنا يمكننا اعتبار "نش" من ضمن الجذور التى جاء منها "سنيك" ، وهو ما يفسر ورود كلمة "حنش" فى العامية المصرية فهى ح + نش. ومما يزيدنا تأكيد أننا عندما نضع "س" السببية لكلمة "حفاو" تصبح "سحفاو" وهى تقترب من "سحف" أو "زحف". مما سبق نخلص أن snake "سنيك" كلمة أصلها مصرى قديم يقترب معناها من تعبير (المطعون).




ملاحق الكتاب



ملحق الأبجدية الهيروغليفية والقبطية وقوائم الحروف الثنائية والثلاثية

الأبجدية الهيروغليفية والقبطية

هيروغليفى	تفسير الرمز	الصوت	إنجليزى	القبطى
	نسر مصرى	أ	a	ⲁ
	قصبة مزهرة	إ	i	ⲉ
	قصبتان مزهرتان	ى	y	ⲓ
	ذراع	ع	a	ⲁ
	كتكوت	و	w	ⲱ
	ساق	ب	b	ⲃ
	مقعد	ب	p	ⲡ
	حية مقرنة	ف	f	ϥ
	بومة	م	m	ⲙ
	موجة مياه	ن	n	ⲛ
	فم	ر	r	ⲣ
	خص بالحقل	هـ	h	ϩ
	فتيلة كتان مضفرة	ح	h	ϩ
	مشيمة السيدة	خ	kh	ϧ
	ذيل حيوان والعضو التناسلى الأنثوى	غ [1]	gh	ⲅ
	مزلاج	س أو ز	s or z	ⲥ

[1] استبدلت مؤخراً بحرف الشين ▭ ثم بعدها بحرف الخاء ● فى بعض الكلمات.

ⲥ	s	س ، ش	قطعة قماش	
ϣ	sh	ش	بحيرة	
ⲕ	k	ك	مشنة بيد	
ⲕ	k	ق	منحدر تل	
ϫ	g	ج	حمالة زير	
ⲧ	t	ت	رغيف	
ⲑ	th	ث[1]	حبل معقود	
ⲇ	d	د	يد	
ϫ	dj	ج معطشة[2]	ثعبان	



[1] وجدت في بعض كلمات الدولة الوسطى مستبدلة بالتاء
[2] وفي الدولة الوسطى قد استبدلت بحرف الدال في بعض الكلمات.

قائمة لبعض الحروف الثنائية

مثـــــــــال	النطق	الوصف	الحرف
"إب" بمعنى (قلب).	إب	صورة للقلب	
"يمى" بمعنى (بداخل ، بجوار).	إم	لوحا خشب متصلان	
"بات" بمعنى (رغيف ، تقدمة خبز).	با	بط مدبب الذيل يطير	
"باركا" بمعنى (بقرة).	با	بط مدبب الذيل يحط على الأرض	
"بت" بمعنى (سماء).	بت	شكل للسماء	
"بر" بمعنى (بيت).	بر	مسقط لمنزل	
"تا" أو "تا" بمعنى (أرض ، تربة).	تا	أرض مستوية من الطمى مع حبك من الرمل أسفلها	
"تا" بمعنى (ساخن ، حار).	تا	تنور الخزف	
"تب" بمعنى (رأس) ، "تبى" بمعنى (رئيس ، الأول).	تب	منظر جانبى للرأس	
"تمت" بمعنى (زحافة) ، "تم" بمعنى (يتمم) ، "حتم" بمعنى (يحطم).	تم	زحافة	
"عجا" بمعنى (مذنب | معصية ،	جا	مثقاب نارى	

			جريمة) ، [hieroglyphs] "خمجا" بمعنى (يسرق ، غنيمة) ، [hieroglyphs] "جاجا" بمعنى (رأس).
[hieroglyph]	أوزة	جب	[hieroglyphs] "جب" بمعنى (إله الأرض جب).
[hieroglyph]	عمود على شكل حزمة مربوطة من سيقان النبات	جد	[hieroglyphs] "جد" أو [hieroglyphs] "جدى" بمعنى (مستقر ، ثابت) ، [hieroglyphs] "جدو" وهى مدينة أبو صير بنا بالدلتا.
[hieroglyph]	مجموعة من البردى بها براعم مثناة	حا	[hieroglyphs] "حاعيت" بمعنى (نزاع ، حرب أهلية).
[hieroglyph]	إناء من الألباستر يستخدم فى التطهير	حب	[hieroglyphs] "حب" بمعنى (يحزن). [hieroglyphs] "حبت" : كتاب الطقوس والشعائر ، انظر أيضاً "غرى – حبت" تحت "غر". [hieroglyphs] "حب" : ينتصر.
[hieroglyph]	منظر أمامى لوجه شخص	حر	[hieroglyphs] "حِرت" بمعنى (طريق) ، [hieroglyphs] "حرتى" بمعنى (يطوف بالطرق).
[hieroglyph]	إناء للتطهير	حم	[hieroglyphs] "حمز" بمعنى (يجلس) ، [hieroglyphs] "حمت" بمعنى (امرأة ، زوجة).
[hieroglyph]	هراوة تجفيف ملابس	حم	[hieroglyphs] أو [hieroglyphs] "حم" : جلالة ، فخامة ، [hieroglyphs] "حم- نتر" أو [hieroglyphs] "حم – نتر" بمعنى (نبى ، أعلى طبقة فى الكهنة).
[hieroglyph]	عشب	حن	[hieroglyphs] "حنى" بمعنى (نبات الأسل) ، [hieroglyphs]

			"حن" بمعنى (يذهب) ، "حن" بمعنى (بحيرة) ، "حنو" بمعنى (وعاء ، متاع).
	ورقة وساق لنبات اللوتس	خا	"سخا" بمعنى (ذكرى ، تذكر).
	فرع شجرة	خت	"خت" بمعنى (خشب).
⊙	الشمس	رع	"رع" بمعنى (الشمس أو الإله رع).
	عدة الكاتب	زش	"سشو" أو "سشو" بمعنى (كتابة).
	ظهر شيء	سا	"سرخ" بمعنى (سلخ) ، "ساَعر" بمعنى (شعير).
	نبات من صعيد مصر	سو	"سوت" أو "شوت" بمعنى (نوع من النباتات يدعى نبات الشوت) ، "سوت" بمعنى (لكن).
	بركة بها زهور لوتس	شا	"شانفة" بمعنى (زعنفة) ، "شاى" بمعنى (خنزير).
	عمود	عا	"حعا" بمعنى (فتى ، غلام) ، "عا" بمعنى (حمار ، أحمق).
	إبرة شبك وبها خيط	عد	"عد" بمعنى (دهن ، سمين) ، "عد" بمعنى (ملف للخيوط ، بكرة | يلف) ، "عد" بمعنى (فى حال جيد).

"غاغات" وتعنى (عاصفة)، "غات" وتعنى (أرض مبللة ، حقل)	غا	سمك الأكسيرينكوس	
"غنت" بمعنى (جلد) ، "غن" بمعنى (يقترب).	غن	جلد ماعز	
"غننو" بمعنى (اضطراب) ، "غنى" بمعنى (يجدف).	غن	ذراعان تجدفان	
"حكا" بمعنى (سحر)، "بكا" بمعنى (امرأة حامل).	كا	ذراعان ممتدتان	
"حماجت"بمعنى (حجر أحمر من النوبة) ، "ماى" بمعنى (أسد).	ما	منجل	
"مح" : مملوء ، "محــ(ى)" : (يقلق ، يتلهف ، يحزن) ، "محيت" : أسماك.	مح	سوط	
"مرت" بمعنى (عبيد الأرض) ،"مرو" بمعنى (يقيد ، يضمد) ، "مرى" بمعنى (يحب ، يرغب).	مر	معزقة	
"مسدمت" بمعنى (كحل العين) ، "مسى" بمعنى (تحمل ، تلد).	مس	ثلاثة سيور مربوطة معاً	
"من" بمعنى (بقى ، مكث) ، "إمن" بمعنى (الإله آمون) ، "منخت"	من	لوحة مسودة	

			بمعنى (ملابس).
	إناء لبن محمول بدبار	مى	"ميو" بمعنى (قط) ، "مين" بمعنى (اليوم).
	سكين جزار	نم	"خنمس" بمعنى (صديق) ، "نم" بمعنى (رقود) ،
	إناء	نو	"حنوت" بمعنى (سيدة ، ربة منزل)، "تفنوت" وهى إلهة الرطوبة.
	نبت نبات	نى	"نينى" بمعنى (متعب ، كسلان).
	طائر السنونو	ور	"ور" بمعنى (كبير ، عظيم) ، "ورح" بمعنى (يدهن بمرهم ، يمسح بالزيت).
	أرنب برى	ون	"ونوت" بمعنى (ساعة ، وقت)، "ون" بمعنى (يخطأ ، يفشل).
	مولود حديث لحيوان البوبليس	يو	"يويت" بمعنى (شارع) ، "يو" بمعنى (كلب).



قائمة لبعض الحروف الثلاثية

الحرف	الوصف	النطق	مثـــــــال
	قصاب طافية تستخدم فى صيد الأسماك وفرس النهر	جبا	"جباو" بمعنى (طافيات)، "جبا" أو "جبا" بمعنى (زيَن ، كسى).
	الأجزاء الأمامية للأسد	حات	"حات" بمعنى (أمامى ، مقدمة) ، "حاتى" بمعنى (قلب).
	رغيف على حصيرة	حتب	"حتب" بمعنى (سلام ، راحة ، منبح)
	تحويطة داخل مستطيل	حيت	"حيت" بمعنى (منزل ، معبد ، مقبرة ، قرية محاطة بجدران) ، "حوت كا" بمعنى (بيت الروح).
	جعران	خبر	"خبر" بمعنى (خنفساء الروث) ، "خبر" بمعنى (يصير).
	مجداف قارب	خرو	"ماع خرو" أو مختصرة ، : صادق الصوت ، مبرر ، متوفى ، وهو لقب كان يوضع لأسماء الأشخاص المتوفيين وفى الغالب يقابل تعبيرنا (المرحوم ، المتوفى).
	تلال رملية	دشر	"دشرت" بمعنى (الأرض الحمراء).
	نجم	دوا	* "دوا" بمعنى (صباح ، يستيقظ

			مبكرا) ، * "دوات" بمعنى (صباحا).
	أذن ثور	سجم	"سجم" بمعنى (يسمع).
	صولجان الحكم	سخم	"سخمتى" : التاج المزدوج (لمصر العليا والسفلى).
	الرئتان والقصبة الهوائية	سما	"سما" بمعنى (رئتين) ، "سما" بمعنى (يوحد ، يأخذ جزءًا) ، "سماى" بمعنى (رفيق ، شريك).
	أوزة مكتفة	سنج	"سنج" بمعنى (خَوْف | خاف).
	سور حول ضريح	شسب	"شسب" بمعنى (يتسلم).
	يدان تمسكان تُرس وبلطة قتال	عحا	"عحا" بمعنى (يقاتل).
	سحلية	عشا	"عشا – ر" بمعنى (يثرثر ، يلغو)، "عشا" بمعنى (يكثر ، كثير) ، "عشات" بمعنى (ناس ، بشر).
	مفتاح الحياة	عنخ	"عنخت" بمعنى (معزة ، عنز)، "عنخ" بمعنى (إكليل زهور ، يكلل).
	عنقاء ، نسر	موت	"موت" بمعنى (أم).
	راية	نتر	"تر" بمعنى (إله) ، "حم – نتر" بمعنى

			(نبى ، أعلى طبقة فى الكهنة).
	القلب والقصبة الهوائية	نفر	"نفر" بمعنى (جميل ، سعيد ، طيب).
	ساق بردى	واج	"واج" بمعنى (طازج ، أخضر).
	صولجان	واس	"واسى" بمعنى (يدمر ، يخرب ، يفسد / دمار ، خراب ، فساد).



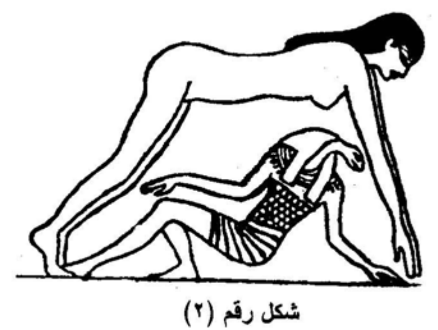
ملحق صور بعض الآلهة





شكل (١)

قارب الشمس فوق ظهر الإلهة نوت وشو يرفع الأرض وتحته جب وعلى الجانب الأيمن تحوتى فى مواجهة نوت



شكل رقم (٢)

لإلهة نوت وجب متمدد أسفلهما



شكل رقم (٣)

الإله شو يرفع الإلهة نوت فى شكل أكثر إنحناء وجب متمدد **أسفلهما**

(نقلا عن تشرنى "ياروسلاف")



شكل رقم (٤)

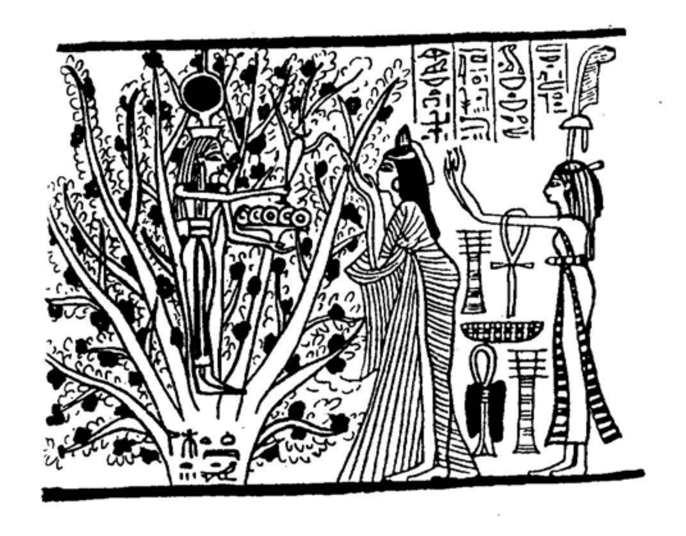
الإله شو يرفع الإلهة نوت وعلى **ظهرها قاربى الشمس**

(نقلا عن إرمان "أدولف")



شكل رقم (٥)

الإلهة نوت وشو يرفعها وتحته جب مرتديا ملابسه



شكل رقم (٦)

لإلهة نوت أمام الشجرة وتسكب الماء على المتوفى



شكل رقم (٧)

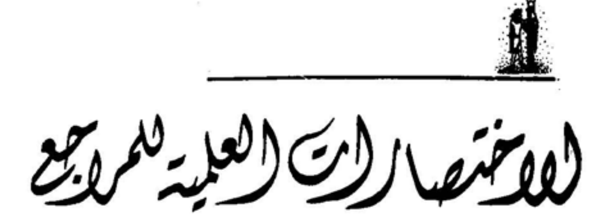
الإلهة نوت أمام الشجرة تسكب السائل للمتوفى وروحه

(نقلا عن Ibid, Fig,٩٠)



شكل رقم (٨)

الإلهة نوت أمام الشجرة تسكب الماء على المتوفى


الاختصارات العلمية للمراجع

إختصارات المراجع

Gr. : A. H. Gardinar, *Egyptian Grammar*, Third edition, revised, Oxford 1957.

Černy. : Černy, J. *Coptic Etymological Dictionary*. New York, Cambridge University Press, 1976.

Hr. : أحمد بدوى ، هرمن كيس ، المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨م.

Cr. : W.E. A *Coptic Dictionary*. Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

Fr. : Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.

Sp. : Wilhelm Spiegelberg, *Koptisches Handworterbuch*, Heidelberg, 1921.

Gs. : Sobhy, Georgy. *Common Words in the Spoken Arabic of Egypt, of Greek or Coptic Origin*. Reprinted by Shaker Basilios, 1989.

Wd.: Wolfhart WESTEN DORF, *Koptishes Handwörterbuch*, Heidelberg 1977.

Fc. : France Calice, *Grundlagen der Agyptisch-Semitischen Wortergleichung*, Wein 1936.



أهم المراجع

الجزء الثالث

المراجع

أهم المراجع العربية

١- محرم كمال ، آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية ، مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٧م.

٢- جورجى صبحى ، قواعد اللغة المصرية القبطية ، طبعة سنة ١٩٢٥

٣- طوبيا العنيسى ، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفة ، طبعة عام ١٩٦٤ ، ١٩٦٥م.

٤- مجدى عياد يوسف ، قاموس اللغة القبطية (غربى - قبطى) للشماس الأكليريكى ، طبعة عام ١٩٩٦م.

٥- البابا شنودة الثالث ، مختارات من الأدب والحكمة والأمثال الشعبية ، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.

٦- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ شهداء ، ١٨٩٤ ميلادية ، الجزء الأول.

٧- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ شهداء ، ١٨٩٤ ميلادية ، الجزء الثانى.

٨- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ شهداء ، ١٨٩٤ ميلادية ، الجزء الثالث.

٩- أقلاديوس يوحنا لبيب ، قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ شهداء ، ١٨٩٤ ميلادية ، الجزء الرابع.

١٠- ادمون هنرى عبد الملك ، قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ شهداء ، ١٨٩٤ ميلادية ، الجزء الخامس.

١١- يحزقيل قوجمان ، قاموس اللغة العبرية ، ١٩٧٠م
١٢- أحمد تيمور ، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، الجزء الأول
١٣- أحمد تيمور ، معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، الجزء الثانى.
١٤- هشام بن سيد بن حداد ، الألفاظ العامية المخالفة للشريعة الإسلامية.
١٥- جون لويس بوركهارت ، العادات والتقاليد المصرية ، دراسة وترجمة د إبراهيم أحمد شعلان طبعة ١٩٩٧
١٦- على فهمى خشيم ، آلهة مصر العربية بمنهج عربى قديم ، المجلد الأول.
١٧- على فهمى خشيم ، آلهة مصر العربية بمنهج عربى قديم ، المجلد الثانى.
١٨- عبد المنعم سيد عبد العال ، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول.
١٩- بيومى قنديل ، حاضر الثقافة فى مصر.
٢٠- د. إبراهيم محمد شعلان ، موسوعة الأمثال الشعبية.
٢١- د. محمد عنانى ، أجمل ما كتب شاعر الأطلال ، إبراهيم ناجى.
٢٢- د. محمد عنانى ، المختار من الشعر ، احمد رامى.
٢٣- يعقوب ايال ، دروس فى اللغة العبرية للمتقدمين ، الجزء الرابع.
٢٤- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى ، عنى بترتيبه السيد محمود خاطر ، دار التراث العربى للطباعة والنشر.
٢٥- الطفل المصرى القديم ،
٢٦- د. عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، ١٩٩٨م
٢٧- د. سيد كريم ، المرأة المصرية فى عهد الفراعنة ، ١٩٩٤م
٢٨- د. محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، فارسى - عربى ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م
٢٩- ثروت عبد السميع ، اللهجات العربية ، بحوث ودراسات ، جمع واعداد

مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤.
٣٠ - أبى منصور الجواليق موهوب بن احمد بن محمد بن خضر ٤٦٥-٥٤٠ ، المعرب من الكلام الأعجمى دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٥.
٣١- د. إبراهيم أحمد شعلان ، العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية فى عهد محمد على ، ترجمة.
٣٢- مانفرد لوكر ، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة د. محمود ماهر.
٣٣- أحمد تيمور باشا ، الأمثال العامية ، مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأول من المثل.
٣٤- ثروت عبد السميع ، اللهجات العربية ، بحوث ودراسات ، مراجعة د. محمد حماد ، إشراف د. كمال بشر.
٣٥- جاستون ماسبيرو ، دكتور أحمد مرسى، محمود الهندى ، الأغانى الشعبية فى صعيد مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٦- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوى الإختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك ، د. جون الكساندر طمسن ، الأستاذ إبراهيم مطر.
٣٧- د. نبيل عبيد ، الطب المصرى فى عصرالفراعنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م.
٣٨ - فكرة فى صورة ، ترجمة حسن حسين شكرى ، مراجعة د. محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢م.
٣٩- أنطون ذكرى ، الأدب والدين عند قدماء المصريين ، المتحف المصرى ١٩٩٢م.

٤٠- والس بدج ، ترجمة محمد حسين يونس ، آلهة المصريين ، مكتبة مـدبولى القاهرة ١٩٩٨م.

٤١- د. أحمد محمد البربرى ، عواصم مصر القديمة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤م.

٤٢- محمد بيومى مهران ، دراسات فى تاريخ الشـرق الأدنـى القـديم ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤م.

٤٣- عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، مصر العراق ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

٤٤- د. الصفصافى أحمد المرسى ، علم اللغة التقابلى وتطبيقاته علـى اللغـات الشرقية ، القاهرة ٢٠٠١م.

٤٥- د. الصفصافى أحمد المرسى ، اللغة التركية - قواعد ونصوص ، القـاهرة ، ٢٠٠٢م.

٤٦- د. أحمد محمد موافى ، الزمخشرى ، أستاذ بكلية دار العلـوم - جامعـة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتـاب ، الطبعـة الثانية ١٩٨٠م.

٤٧- إبراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصرى فى أمثاله الشعبية ، الهيئة العامـة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٤م.

٤٨- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الجزء الأول ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٤٩- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الجزء الثانى ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٥٠- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الجزء الثالث ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.
٥١- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الجزء الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.
٥٢- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، الجزء الخامس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.
٥٣- رندل كلارك ، ترجمة أحمد صليحة ، الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م.
٥٤- د. محمد محمد عنانى ، طيور مصر ، الأعمال العلمية ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م.
٥٥- صدقى ربيع ،المراكب فى مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م.
٥٦- شمس الدين أبى عبد الله بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى القرطبى ٦٧١هـ التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ، ، دار المنار.
٥٧ – د. ابراهيم سليمان عيسى ، المدخل لدراسة أساسيات علم سلوك الحيوان ، دار هبة النيل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م.
٥٨- أيوب فرج ، التحليل العام للغة العوام ، مطبعة قاصد كريم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م.
٥٩ – أحمد بدوى ، هرمن كيس ، المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٨



1-Egyption grammar, being an introduction to the study of hieroglyphs, Alan Gardiner, Third edition 1973

2- The Egyptian Book of the Dead, E. A. Wallis Budge 1967.

3- The Nile, Notes for Travelers in Egypt, E. A. Wallis Budge 1904.

4- Idea into Image, Essays on Ancient Egyptian Thought, Erik Hornung 1992.

5- The Manners and Customs of the Modern Egyptians from Their Proverbial Sayings Current at Cairo, John Lewis Burckhardt 1830.

6- Grosses Handwoerterbuch (Aegyptish – Deutsch), Rainer Hannig, 1997.

7- The Egyptian Gods, E.A. Walis Budge, London, 1903.

8- Brugsch, H., Dictionnaire Geographique de L'ancienne Egypt, Leipzig, 1879.

9- An Egyptian hieroglyphic dictionary, II, E.A. Wallis Budge, New York, 1978.

10- Studies in the Twetfth Egyptian Dynasty, I-II, in

JARCE, II, Simpson.W.K. 1963.

11- Symbol & Magic in Egyptian Art, London, Wilkinson, 1994.

12- The Gods of Ancient Egypt, Watterson, London, 1994.

13- Coptic Etymological Dictionary. Černy, J. New York, ambridge University Press, 1976.

14- A Coptic Dictionary. W.E., Oxford, Clarendon Press, 1990, c1939.

15- A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Raymond O. Faulkner, Oxford University Press, Griffith Institute 1962, Reprinted 1964.

16- Koptisches Handworterbuch, Wilhelm Spiegelberg, Heidelberg, 1921.

17- Common Words in the Spoken, Arabic of Egypt, of Greek or Coptic Origin. , Sobhy, Georgy, Reprinted by Shaker Basilios, 1989.

18- Koptishes Handwörterbuch, Wolfhart WESTEN DORF, Heidelberg 1977.



المحتويات

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org
E - mail : info @egyptianbook.org

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢٦٤٤ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 419 - 004 - 1



هذا الكتاب

هذا كتاب بحثى من الطراز الأول حاول المؤلف فيه أن يكشف النقاب عن بعض الألفاظ العامية التى من أصل هيروغليفى.

وهو ثمرة مجهود متواصل من العمل الشاق لعدة سنوات تمخضت عن ظهور هذا الكتاب. وهو الجزء الثالث من سلسلة من عدة اجزاء.

بعد أن تقرأ هذا الكتاب تكون قد تعرفت على مراحل تطور اللغة المصرية القديمة حتى وصلت إلى العامية بالإضافة إلى تعريف القارىء على أصل الألفاظ العامية فى عدة مجالات منها الطب والنبات والحيوان والأمثال الشعبية وفنون الحرب وآلهة مصر القديمة وغيرها.

المؤلف

سامح مقار ناروز. من مواليد القاهرة اكتوبر ١٩٦٦. محافظة الجيزة. تخرج فى كلية الهندسة جامعة أسيوط عام ١٩٩٠م. قسم الهندسة المدنية. عمل بهيئة الآثار ما يقرب من أربع سنوات فى القطاع الهندسى. ثم تنقل بين شركات الإنشاءات العالمية. المؤلف له العديد من الأبحاث فى مجال اللغة المصرية القديمة، نشر البعض منها فى شكل مقالات أو كتب وسيوالى نشر الباقى. وهو عضو جمعية الآثار القبطية والإسلامية.

صدر للمؤلف

أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة. جزء أول وثانى. هيئة الكتاب، ٢٠٠٣، ٢٠٠٥.

اللهجة العامية وجذورها المصرية. مدبولى. ٢٠٠٦.

وتحت الطبع

- عبقرية اللغة العربية
- المعجم الهيروغليفى الوجيز (هيروغليفى. عربى. قبطى)

٦٧٥ قرشاً

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

